مخطوطة

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي

المؤلف

أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني

سلوان المجلس

كتاب

الأنيس والجليس للعلامة القاضي أبو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى

النهرواني عفا الله

له آمين

آمين

٢٠٢١
٢٦٥٨٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسولا الى النبى صلى الله عليه وسلم انك امرت هذا ان يحكم
فى نسائنا واموالنا بما يرى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كذب
عدو الله ثم قال لرجل اذهب فان وجدته حيا فاضرب عنقه
وان وجدته قد مات فاحرقه بالنار وما اراك تجده حيا قال فجاء
فوجده قد لدغته عقرب او افعى فمات فذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
حدثنا محمد بن هارون ابو حامد الحزمى الشرى بن مزيد الخراسانى
حدثنا ابو جعفر محمد بن على الفارى حدثنا داود بن الزبرقان
اخبرنى عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير قال قال يوما
لاصحابه اتدرون ما تاويل هذا الحديث من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار قال رجل عشق امرأة فاتى اهلها فسأل
فقالا انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنى اليكم
ان تضيف فاى بيوتكم شئت قال فكان ينتظر بيتوتته
المساء قال فاتى رجل منهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان
فلانا اتانى يزعم انك امرته ان يبيت فاى بيوتنا شاء
فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنك الله منه فاضرب
عنقه ولحرقه بالنار ولا اراك الا قد كفيته فلما خرج
الرسول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فلما جاء
قال انى كنت امرتك ان تضرب عنقه وان تحرقه بالنار فان
امكنك الله منه فاضرب عنقه ولا تحرقه فى النار فانه لا يعذب
بالنار الا رب النار ولا اراك الا قد كفيته فجاء السهم فصيت

فخرج ليتوضأ فلسعته افعى فلما بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
قال هو فى النار وقوله فليتبوأ اى فليوطن نفسه ويعلم انه
يتبوأ مقعده من النار اى النار مثواه كما قال الله تعالى ولقد
بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق اى جعلنا هامنزلا لهم قال
ابن هرمة

* * * * * *

وبوئت فى صميم معشرها فتم فى قومها مبواها

وقال بكر بن وائل لخاطب الفرزدق

* * * * * *

لقد بوأك الدار بكر بن وائل وقرت لك الاحشاء اذ أنت محرم

وقول الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة
غرفا منها هذا وهكذا قراءة جمهور اهل الحجاز والشام والبصرة
والكوفة وقرأ عدد من الكوفيين منهم حمزة والكسائى لنثوينهم
من الثوى كما قال الحارث بن حلزة

* * * * * *

آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء

وفى تصريف الفعل من هذا العنوان يقال ثوى يثوى والثوى يثوى
وروى بيت الأعشى

اثوى وقصر ليله ليزودا ومضى وأخلف من فتيت موعدا

وروى اثوى على الوجه الرباعى وروى اثوى بلفظ الاستفهام
على انه ثلاثى ولو قيل ثوى من غير تقديم همزة على ان يكون
الجزء الاول من البيت محرفا لكان ذلك صوابا ذكر بعض رواة
الاخبار حدثنا محمد بن القاسم الانبارى عاملا من حفظه
سنة ست وعشرين ومائتين حدثنى محمد بن المرزبان

اما رجاء فارجي ما امرت به ... وكيف ان كنت لم تأمر بأتمر
بادر بجودك اما كنت مقتدرا ... فليس في كل حال انت مقتدر

المجلس السابع عشر

حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب ابو عمر القاضي حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري حدثنا فضيل بن سعد حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت قال القاضي هذا حديث غريب والاخبار متظاهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض الروايات او ليسكت ولما املى علينا ابو عمر هذا الخبر اقبل على من يليه كالمتبسم والى جنبه ابو بكر النيسابوري كالمتعجب والمستغرب لهذه اللفظة ومعنى هذه الالفاظ يتفق ويتخرج منه ما ورد الخبر به من قوله رحم الله امرأ تكلم فغنم او سكت فسلم وفي الكلام ما هو خير وصدق وعدل وخلاف والفائدة والغنيمة الباردة وفي الصمت في مواطن الصمت الراحة والسلامة والبراءة عما عاقبته المكروه والندامة وقد ذكر في فضل النطق ومدح الصمت نثرا ونظما ما يطول اتيانه ويكثر تعداده وليس هذا موضع الاتيان به وجملة القول فيه ان لكل واحد من الامرين موضعا هو فيه اولى من صاحبه وقد

يعتدلان في بعض الاحوال ويتفاوتان وان كانا في بعضها يتفاوتان وبتفاضلان وقد حدثنا عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق حدثنا الحسن بن عمر والسبيعي قال سمعت بشر بن الحارث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويتحدث في موضعه حدثنا محمد بن الحسن بن دريد انبانا العكلي حدثنا محمد بن مزيد حدثنا هشام بن محمد بن السايب عن عوانة بن الحكم وشرقي بن قطامي وابي مخنف قالوا لما انصرف خالد بن الوليد من اليمامة ضرب عسكره على الحيرة والنهر ومخض منه اهل الحيرة في القصر الابيض وقصر ابن بقيلة فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى نفدت ثم رموه بالخزف من ابنيتهم فقال له ضرار بن الازور ما لهم مكيدة اعظم مما ترى فبعث اليهم ابعثوا الي رجلا من عقلاكم اسأله ويخبرني عنكم فبعثوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فاقبل يمشي الى خالد فلما رآه قال ما لهم اخزاهم الله بعثوا الي رجلا لا بقية فلما دنا من خالد قال انعم صباحا ايها الملك قال خالد قد اكرمنا الله بغير هذه التحية بالسلام ثم قال له خالد من اين اقصى اثرك قال من ظهر امي قال من اين خرجت قال من بطن امي قال علام انت قال على الارض قال فقم ويحك قال في ثيابي قال اتعقل قال نعم وافيد قال ابن كم قال ابن رجل واحد قال خالد ما رأيت كاليوم قط اسأله عن شيء ويجيبني

شبكة الألوكة www.alukah.net

في غزة قال ما جئتك الا عما سألت عنه فاسأل عما بدا لك قال
كم اتى لك قال خمسون وثلاثمائة قال اخبرني ما انتم قال
عرب استنبطنا وبط استعربنا قال فزت ثم سلم قال ابل
سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها لنحبس السفينة حتى
ننهاد بالحليم قال ومعه سم ساعة يقلبه في يده فقال له
ما هذا معك قال هذا السم قال فما تصنع به قال اتيتك فان
رأيت عندك ما يسرني ولهل بلدي حمدت الله وان كانت
الاخرى كنت اول من ساق اليه ضيما وبلاء فاكله واستريح
وانما بقي من عمري يسير فقال هاته فوضعه في يد خالد فقال
بسم الله وبالله رب الارض ورب السماء الذي لا يضر مع اسمه
داء ثم اكله فجعلت له غشية فضرب بذقنه على صدره ثم عرق
وافاق فرجع ابن بقيلة الى قومه فقال جئتكم من شيطان اكل سم
ساعة فلم يضره اخرجوهم عنكم فصالحوهم على مائة الف فقال
له خالد ما ادركت قال ادركت سفن البحر ترقى لبنا في هذا الجزر
ورأيت المرأة من اهل الحيرة تخرج الى الشام في فرى منوان ما تزود
رغيفا وقد اصبحت خرابا يبابا وكذلك زاد الله في العباد والبلاد
وقال عبد المسيح حين رجع شعرا

* * * * * *

ابعد المنذرين ارى سواما ... يروح بالخورنق والسدير
تحاماها فوارس كل حي ... مخافة ضيغم عالي الزئير
وبعد فوارس النعمان اودى ... رياضا بين دروة والحضير
فصرنا بعد هلك ابي قبيس ... كمثل الشاء في يوم المطير

نقسمها القبائل من معد ... علانية كما يسر الجزور
وكنا لا يباح لنا حريم ... فمن كضرة الناب الضجور
كذاك الدهر دولته سجال ... يصرف بالمساءة والسرور

قال القاضي قول عبد المسيح لخالد لما سأله ما انتم قال عرب استنبطنا
وبط استعربنا معناه انا عرب وبط خالط بعضنا بعضا
وجاورنا واخذ كل فريق منا من خلائق صاحبه وسيرته حدثنا
احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي الرجال الصالحي حدثنا العباس بن محمد
الدوري حدثنا محمد بن بشر حدثنا فضيل الخياط عن جعفر بن
ابي جعفر انه كان يتعوذ من النبطي اذا استعرب ومن العربي اذا
استنبط فقيل له كيف يستنبط العربي فقال ياخذ باخلاق
وينادب بآدابهم حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني
ابي حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثني ان الحجاج بن يوسف
بعث العضباذ القبعثري ليأتيه بخبر عبد الرحمن بن محمد الاشعث
وهو بكرمان وبعث عليه عينا وكان كذلك يفعل فلما انتهى
العضباذ الى عبد الرحمن قال له ما وراءك قال شر تفد
بالحجاج قبل ان يتعشى بك فانصرف العضباذ فنزل رملة
كرمان وهي ارض شديدة الرمضاء فبينا هو كذلك اذ ورد
عليه اعرابي من بني بكر بن وائل على فرس يقود ناقة فقال السلام
عليك قال العضباذ السلام كثير وهي كلمة معقولة قال الاعرابي
ما اسمك قال آخذ قال افقطي قال لا احب ان يكون لي اسمان
قال فرأيك قبلت قال من الدلول قال وابن تريد قال امشي

في مناكبها قال من عرض اليوم قال الملقون قال فمن سبق قال
الفائزون قال فمن غلب قال حزب الله قال فمن حزب الله قال
هم الغالبون قال فعجب الاعرابي من منطقه وقال له اتقرض قال
انما يقرض الفارة قال افتسمع قال انما يسمع القينة قال افتنشد
قال انما تنشد الضالة قال افتقول قال انما يقول الامير قال
افتكلم قال كل متكلم قال افتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال
افتسمع قال حدثني اسمع قال افتسمع قال انما تسمع الحمامة قال الاعرابي
ما رأيت كاليوم قط قال بلى ولكنك نسيت قال الاعرابي فكيف
اقول قال لا ادري والله قال الاعرابي فكيف ترى فرسي هذا
قال الغضبان هو خير من آخر شر منه وآخر خير منه افره منه قال
الاعرابي اني قد علمت ذاك قال لو علمت لم تسألني قال الاعرابي انك
لمنكر قال الغضبان انك لمعروف قال ليس ذاك اريد قال فما
تريد قال اردت انك لعاقل قال افتعقل بعيرك هذا قال
الاعرابي افنا ذنبي فادخل عليك قال الغضبان وراء الباب
لك قال الاعرابي فداحرقتني الشمس قال الساعة بفيء عليك
الفيء قال الاعرابي انا لرمضا فدا ذنبي قال بل على قدميك قال
فدا وجعني الحر قال الغضبان ما لي عليه سلطان قال الاعرابي
لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا تعرض لها فوالله لا
تذوقها قال الاعرابي سبحان الله قال من قبل ان تطلع رأسك
قال الاعرابي ما عندك الا ما ارى قال بل هراوتان تضرب
بهما راسك قال الاعرابي والله قال ما ظلمنا احد فلما رأى ذلك

الاعرابي قال اني لأظنك مجنونا قال الغضبان اللهم اجعلني ممن
يرغب اليك قال الاعرابي اني لأظنك حروبا قال اللهم اجعلني ممن
يجري الخير ثم قال له الغضبان اهذا بعيرك يا عربي قال نعم فما
شأنه اري فيه داء فهل انت بائعه وبشر ما هو بشر منه قال
الاعرابي وهو يقول والله انك ليزخ لحمق فلما قدم الغضبان
على الحجاج قال كيف تركت كرمان قال اصلح الله الامير ارض ماؤها
وشل وتمرها دقل ولصها بطل والجيش فيه ضعاف ان كثروا
جاعوا وان قلوا ضاعوا فقال له الحجاج اما انك صاحب الكلمة
التي بلغتني عنك حين قلت تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك قال
الغضبان اما انها جعلني الله فداك لم تنفع من قيلت له ولم تضر
من قيلت فيه قال الحجاج اذهبوا به الى السجن فلما ذهب به مكث
فيه حتى اذا بنى الحجاج خضرا وسطا عجبه ما لم يعجبه بناء قط
فقال لمن حوله كيف ترون فتى هذه قالوا اصلح الله الامير
ما بنى لك مثلها قط ولا نعلم للعرب مأثرة افضل منها قال
الحجاج اما ان لها عيبا وسابعث الى من يخبرني به فبعث الى الغضبان
فاقبل يوسف في قيده فلما دخل عليه سلم قال الحجاج كيف
ترى فتى هذه قال اصلح الله الامير هذه قبة بنيت في غير
بلدك لغير ولدك لا يسكنها وارثك ولا يدوم بقاؤها كما لا
يدوم هالك ولم يبق فان واما هي فكانك لم تكن قال صدقت
ردوه الى السجن فانه صاحب الكلمة التي بلغتني قال اصلح الله
الامير ما ضرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له قال انك

تخوفني لاقطعن يديك ورجليك ولاكوين عينيك قال ما يخاف
وعيدك البر ولا ينقطع منك رجا المشي قال لا قتلن ان شاء
الله قال بغير نفس والعفو اقرب للتقوى قال له الحجاج انك
لسيئ قال لمكان القيد والربقة ومن بكى جارا لامير يسيئ قال
الحجاج ردوه الى السجن قال اصلح الله الامير قد ثقلني الحديد فما
اطيق المشي قال احملوه لعنه الله فلما حملته الرجال على عواتقها
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه اخزاه
الله قال اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال اخرجوه
اخزاه الله قال بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فقال
الحجاج ويلكم اتركوه فقد غلبني بحجته قال القاضي ابو الفرج قول
الغضبان في وصفه للحجاج كرمان ماؤها وشل يعني به الماء
القليل كما ان انهار الصعاد والجداول التي ليست كالجوزة الاوتة
العظيمة بريد الخبر عن قلته كما قال الشاعر

* * *

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ فقدت ذميم

وقال جرير شعرا

* * * *

انا الذين غدوا بليل غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا

وجمع الوشل وشال كما قال امرؤ القيس شعرا

عيناك دمعها سجال كان ساسها اوشال

وفسروه اوشالا انه ما قطر من الجبل حدثنا احمد بن محمد بن سعيد
الكوفي حدثني احمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد
الجعفي حدثنا سليمان بن مقبل ابو ايوب الهاشمي المدني حدثني

سليمان بن جعفر الجعفري عن حسين بن زيد انه كان نشأ في حجر
ابي عبد الله يعني جعفر بن محمد فلما بلغ مبالغ الرجال قال له ابو
عبد الله ما يمنعك ان تتزوج فتاة من فتيات قومك قال فاعرضت
عن ذلك فاعاد علي عزمة فقلت له من ترى ان اتزوج قال كلثم بنت
محمد بن عبد الله الارقط فانها ذات جمال ومال فارسلت اليها
فتبارت على رسولي وضحكت منه وتعجبت كل العجب لا فتامي
وجراني على خطبتها فاتيت اباعبد الله فاخبرته فقال لمعتب
انتني بثوبين يمانيين معلمين فاتاني بهما فلبسهما ثم قال لي تعرض ان
تمر قريبا منزلها وتستسقي ماء ولحرص على ان تعلم مكانك قال
فوقفت بالباب بمكاني ففتحت منظرا لها فاشرفت علي وانا لا اعرفها
فنظرت الي ثم قالت تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال القاضي
واكثر الكلام تسمع بالمعيدي لا ان تراه ثم انصرفت فاتيت اما
عبد الله فاخبرته وكنت رماعت عن المدينة اتصيد فقال
لي اذا شئت فتحنيت عن المدينة اياما ثم نزلت المدينة فاذا الاء
لها قد اتاني فقالت نحن نريد ان نعمرك للعرس وانت تطلب
الصيد وبضحى الشمس قد جئت طلبتك بمزة وبعثت معها بالف
دينار وعشرة اثواب وتقول لك نقدما اذا شئت فاخطبني
وامهرينها فان لك عندي عشرة جميلة ومواساة قال فغدوت
فلكمتها وبعثت اليها بالف دينار وامهرتها بالمتهى ثم اتيت
اباعبد الله فاخبرته فقال تهيأ للسفر وانظر من يخرج معك
من موالينا على جمل عليه زادك فسميت له المرالي فقال اذا كان

ليلة الخميس فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسلم على جدك
وودعه ونحن ننتظر له ببئر زياد بن عبد الله ففعلت ما امرني به
فاتيته فاجده والقاسم بن اسحاق وابرهيم بن حسن فلما وقفت
عليه امرلي بثياب السفر وخلاني فقال استشعر تقوى الله واحذر
لكل ذنب توبة لذنب السر توبة السر ولذنب العلانية توبة
العلانية امض الى رحمك فقد كتبت لك الى معن بن زائدة كتابا وجهك
في سفرك ثلاثة اشهر ان شاء الله تعالى فاذا قدمت صنعا فانزل
منزلا ولا تحمل ما جد على معن وفانا ان تدخل اليه باذن عام مع
الناس واذا دخلت عليه فعرفه من انت فان رايت منه جفوة
وبسوة فاغتفرها واعرض عنها فانك ستصيب منه عشرين الف
دينار سوى ما تصيب من جزه فخرجت حتى قدمت صنعا ففعلت
جميع ما امرني به ودخلت عليه باذن عام فاذا انا به قاعد
وحده واذا برجل جهم الوجه مختضب بالسواد والناس سماطان
فاقبلت حتى سلمت فرد السلام وقال من انت فاخبرته بنبئي فصاح
والله ما اريد ان ناذن ولبابا مير المؤمنين اعود عليكم من بابي
فقلت له على رسلك انا استغفر الله من حسن الظن بك وانصرفت
من عنده فادركني رجل من اهل المدينة فاخبرته خبري فقال
قد عوضك الله خيرا مما فاتك ثم بعث غلاما فاتاه بثلاثة
الاف دينار فدفعها الي وسالني عما احتاج اليه من الكسوة
فكتبتها له فلما كان بعد العشاء دخل على صاحب المنزل فقال
هذا الامير معن زائرك يدخل عليك فلما دخل اكب علي واسي

ويدي ثم قال يا سيدي وابن سادتي اعذرني فاني اعرف ما اتيت
فلما قرا الكتاب اعلمته بالكتاب الذي معي من ابي عبد الله فقبله
وقراه ثم امر لي بعشرة آلاف دينار ثم قال اي شيء اقدمك فاخبرته
خبري فامر لي بعشرة آلاف دينار اخرى وبعشرة من الابل وثلاثة
بغايب برحالها وكساني ثلاثين ثوبا وشيا وغيرها وقال لي
جعلت فداك اني لاظن ان اباعبد الله متطلع الى قدومك فان
رايت ان تخفي الوقعة وتمضي فعلت ثم ودعني فثنويت بعد
ذلك اياما ثم قضيت حوائجي ثم خرجت قدمت مكة موافيا
لعشر شهر رمضان فاني لفي الطواف حتى لقيت معتبا مولى
ابي عبد الله فسلمت عليه وسالته وقبلت راسه فقال كيف
تركت معنا فاخبرته بسلامته فقال اصبت منه بعد ما جهل
وصاح عليك عشرين الف دينار سوى ما اصبت من جزه قلت
نعم جعلت فداك قال فان معنا جماعة من اصحابك وموالينا
وقد كانوا يدعون الله لك ويذكرونك فهل لهم بشيء قلت ذاك
لك جعلني الله فداك قال فاعطهم ما رايت كرمى نفسك ان
تعطيهم فقلت له الف دينار فقال اذا تجحف بنفسك ولكن
فرق عليهم خمسمائة دينار وخمسمائة دينار لمن يعتريك بالمدينة
ويهدى اليك ففعلت ذلك وقدمت المدينة فاستخرجت
عيني بذي المروة وبالمضيق وبالسقيا وبنيت منارتي بالبقيع
فتزوجني اودي شكرا لابي عبد الله وولد له ابدا وضممت الى اهلي
ورزقت منها عليا والحسين ابني والبنات حدثنا اسماعيل ابن

يونس بن ابى اليسع ابو اسحاق حدثنا الزبير بن بكار حدثنى ابراهيم
ابن حمزة عن جدى عبيد الله بن مصعب عن ابيه قال لما تفرق عن
مصعب جنده قال له اوداوه لو اعتصمت ببعض القلاع وكانت
من قد بعد عنك من ولياتك كمثل المهلب والاشتر وفلان وفلان
فاذا اجتمع لك من رضاه لقيت القوم باكفائهم فقد ضعفت
جدا واختل اصحابك فلبس سلاحه وخرج فيمن بقى من اصحابه وهو
يتمثل بشعر قيل انه لطريف العنبرى وكان طريف يعد بالف
فارس من فرسان خراسان

* * * * *

علام يقول السيف سيقل عاتقى ... اذا انا اركب المركب الصعبا
ساحميكم حتى اموت ومن يمت ... كريما فلا لوم عليه ولا عتبا

قال الفاضى فى هذا الخبر انه قيل لمصعب لو اعتصمت ببعض القلاع
وهى جمع قلعة وهذا صحيح فى القياس ومثله فى قياس العربية
رقبة ورقاب وعقبة وعقاب فى احرف كثيرة وقد جاء مثله
فى الاحاد عن السلف الذين كلامهم حجة فى اللغة لسقيم
اللحن وزعم ابن الاعرابى ان القلعة لا تجمع قلاعا والذى قاله
خطأ من جهة السماع والقياس معا وقد حكى القلاع فى جمع
القلعة عدد من علماء اللغويين منهم ابو زيد وغيره حدثنا
محمد بن يحيى الصولى حدثنا عون بن محمد حدثنا عمر بن محمد الرواى
قال كان على بيت مال المعتصم رجل من اهل خراسان يكنى ابا
حاتم فخرجت له جائزة فطلبنى بها وكان ابنه قد اشترى
جارية مغنية تسمى قاسم بستين الف درهم قال فعملت فيه

شعرا

شعرا وجعلت الاعبا المعتصم بالشطرنج فى يوم الحمار وكان يشرب
يوما ويستريح يوما فبلغت فيه ويلعب بين يديه فجعلنا ننشده
شعرا

* * * * *

لتنصفنى يا ابا حاتم ... او لنصيرن الى الحاكم
فنعطى الحق على ذله ... بالرغم من انف ذا الراغم
يا سار فاما ل امام الهدى ... سيظهر الظلم على الظالم
ستون الفا فى شراء قاسم ... من مال هذا الملك النائم

فقال لى ما هذا الشعر فقلت له فكانى انشدته ساهيا وتلجلجت
فقال اعد فقلت انا راى امير المؤمنين ان يعفينى وانما اريد ان
يحرص على ان يسمعه فقال اعد فاعدته فقال ما هذا فقلت
الظن صاحب بيت المال مطل بعض هؤلاء الشعراء بشئ له فعمل
فيه هذا الشعر فقال فما فاسم قلت جارية اشتراها بستين
الف درهم قال واى ان الملك صدق والله قائل هذا الشعر
والله لو عرفته لوصلته لصدقه رجل مملق ولينه بيت المال
ليعيش برزقه منذ سنين من ان لابنه هذا المال ثم قال للاتباخ
قيد صاحب بيت المال حتى تأخذ منها مائتى الف درهم وول
بيت المال غيره حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى ابانا
عبد الله بن محمد المروزى بمرو ابانا يحيى بن اكثم ابانا النضر
ابن شميل قال سمعت الخليل بن احمد يقول النون اضاعة والحرف
بضاعة والانصاف راحة والملاج وقاحة حدثنا الحسن بن
على بن زكريا البصرى حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى

حدثني المأمون حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني
المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من الدها حسن اللقا محمد بن القاسم الانباري
حدثني ابي عن المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني هارون بن موسى
ابن عبيد الله المدني مولى عثمان بن عفان حدثني موسى بن جعفر
ابن ابي عمير مولى بني زريق قال بعثني علي بن المهدي من مصر الى
الرشيد هارون امير المؤمنين على البريد فلقيت سنجا في طريقي على
دابة دميم فقال لي يا هذا ان دابتي هذه قد تعبتني فهل لك
ان اسايرك وتحبس علي فان عندي والله ظاهرا وباطنا قال
قلت له افعل فقلت يوما اما ظاهرك فظرفك وحسن محادثتك
فما باطنك قال اغنى والله احسن غنا في الارض قال فغنائه
يريب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تملبنا فاملك الطلب

المجلس الثامن عشر

حدثنا ابرهيم بن حماد حدثنا محمد بن يحيى الخنيسي حدثنا حسن
ابن قتيبة المدائني قال حدثني عبد الملك بن حسين ابو مالك
النخعي عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس الكبرا وسائل العلما وخاطب الحكما
حدثنا محمد بن سليمان بن محمد ابو جعفر الباهلي حدثنا الحسين
ابن عبد الرحمن الجوزجاني انبانا طلق بن غنام حدثنا ابو مالك
عن سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم جالسوا الكبرا وخالطوا الحكما وسائلوا العلما قال
القاضي في هذا الخبر ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم امته
الى مخالطة ذوي الفضل في مخالطتهم ومجالستهم ومعاشرتهم
حقيق على كل ذي لب بقبول ذلك والرجوع اليه والعمل عليه ففيه
امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ بسنته والتادب
بادبه وفيه السلامة من معرة الجهال ومضرة الضلال واكتساب
الآداب والفوائد وحيازة المصالح والمراشد وحسن الثنا
والمحامد والامن في العواقب والنزاهة عن المعايب فنسال الله توفيقا
لما نغتبط به في ديننا ودنيانا وآخرتنا حدثنا محمد بن الحسن
ابن دريد انبانا ابو حاتم انبانا ابو عبيدة قال لما قتل الحجاج
ابن الاشعث وصفت له العراق قدم فيها واتسع في انفاق
الاموال فكتب اليه عبد الملك اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين
انك تنفق في اليوم مالا ينفقه امير المؤمنين في اسبوع وتنفق
في الاسبوع مالا ينفقه امير المؤمنين في الشهر * * *

عليك بتقوى الله في الامر كله ... وكن لوعيد الله تخشع وتضرع
ووفر خراج المسلمين وفيهم ... وكن لهم حصنا تجير وتمنع

فكتب اليه الحجاج شعرا * * * * * *

لعمري لقد جاء الرسول بكتبكم ... فراطيس مملاة ثم تطوى فتطبع
كتابا بانا فيه لين وغلظة ... وذكرت والذكرى لذي اللب تنفع
وكانت امور تعتريني كثيرة ... فارضخ او اعتل حينا فامنع
اذا كنت سوطا من عذاب عليهم ... ولم يك عندي للمنافع مطمع

ابرضى بذا لك الناس ام لسخطونه ام احمد فيهم ام الامر فاقذع
وكانت بلادا حبتها حبيت حبتها بها كل نيران العداوة تلمع
فقاسيت منها ما علمت ولم ازل اصارع حتى كدت بالموت اصرع
فكم ارجفوا من رجفة قد سمعتها ولو كان غيري طار مما يروع
وكنت اذا هموا باحدى هناتهم حسرت لهم رأسي ولا انقنع
فلو لم تردعني صنادي منهم تقسم عضاي ذئاب واضبع

فكتب اليه عبد الملك اما بعد حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر الازدي حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني علي بن الحسن بن موسى عن عبيد الله بن محمد التيمي قال نادى منادي الحجاج بن يوسف يوم دسقبا باذ من الناس كلهم الا اربعة عبد الله بن الجارود وعبد الله بن فضالة وعكرمة بن ربعي وعبيد الله بن زياد بن طبيان قال فاتي براس عبد الله بن الجارود فلم يصدق فرحا به وقال عموه لحتى عرفه فاني لم ارد قط تغمم له فعرفه فامر المنادي فنادى من الناس الا ثلاثة عبد الله بن فضالة وعبيد الله بن زياد بن طبيان وعكرمة بن ربعي فاما عبيد الله ابن زياد فانه انطلق الى عمان فاصابه الفالج بها فمات واما عكرمة بن ربعي فانه كمنه خيل الحجاج في بعض سكك المربد فعطف عليهم فقتل منهم نيفا وعشرين رجلا ثم قتلوه واما عبد الله بن فضالة فانه اتى خراسان فلم يزل بها حتى ولاه المهلب خراسان وامر باخذه حيث اصابه وقيل له اكن ذلك ولا بد فيحذر ويحترز واحرص على ان ترد وذ قتله قال فبعث المهلب ابنه

حبيبا امامه وسار من سوق الاهواز الى مرو على بغلة له شهبا
في سبع عشرة ليلة فاخذ غار بمرو وهو لا يشعر ثم كتب الى
الحجاج يعلمه ذلك فجاء المغيرة بن المهلب الى منزل حبيبا ابنة الفضل
امرأة عبد الله بن فضالة وهي ابنة عم عبد الله فارسل اليها ان
حبيبا قد اخذ عبد الله وقد كتبت الى الحجاج بعلم ذلك فان كان
عندك خبره فشانك وعلي المال ما بذا لك فارسلت اليه لا
ولا كرامة لتقتلونه واخذ منكم المال هذا ما لا يكون فتحولت الى
منزل اخيها لامها خولي بن مالك الراسبي فارسلت الى بني سعد
فاشتري لها بابا عظيما فالقته على الخندق ليلا ثم جاءت عليه
فغشيت عليها فلما افاقت قالت اني لم اكن اذهب فمتى اصابني هذا
فشدوني وثاقا ثم سيروا بي فخرجت مع خادمها وغلامها ودليلها
لا يعلم بها احد فسارت حتى دخلت دمشق على عبد الملك بن
مروان فاتت ام يعقوب بنت عمر بن عثمان بن عفان وكانت
امها زينب بنت دويت بن حلحلة الخزاعي قالت يا ام ايوب
قصدتك لامر يهضني وغم تظمئ واعلمتها الخبر وقصت عليها
القصة فقالت ام ايوب كنت اسمع امير المؤمنين يكثر ذكر صالح
ويظهر التلطف عليه قالت وان رحلتي اليك قالت ساد خلك مدخلا
واجلسك مجلسا ان شفعت ففيه وان رددت فلا تنصفي فلا
شفاعة لك بعد فاجلستها في مجلسها الذي كانت تجلس فيه
لدخول عبد الملك ليلا مغفرا فلما دنا اخذت بجانب ثوبه ثم
قالت هذا مكان العائذ بك يا امير المؤمنين ففزع عبد الملك

وانكر الكلام فقالت ام يعقوب ما يفزعك يا امير المؤمنين
من كرامة ساقها الله اليك فقال عذت معاذا فمن انت قالت
تؤمن يا امير المؤمنين من جنسك فيه من كان من خلق الله ممن تعرف
او لا تعرف من عظم ذنبه لديك او صغر شاميا او عراقيا او غير
ذلك من الآفاق قال نعم هو امن قالت يا مان الله ثم يا مان
الله ثم يا مانك يا امير المؤمنين قال نعم فمن هو ايتها المراة
قالت عبد الله بن وضاحة قال ارسلي تؤتى انبئك عنه قالت
اغدا يا ابن مروان قال لا ارسلي تؤتى احدثك ببلائي عنده
وهو امن لك ولمعاذك قالت فحدثني يا امير المؤمنين قال الم
تعلمي اني وليته السوس وجند يسابور واقطعته كذا وفرضت
له كذا ونوهت بذكره ورفعت من قدره قالت بلى والله يا
امير المؤمنين فلاحدثنك ببلائه عندك قال بلى قالت الم تعلم
ان دارك هدمت ثلاث مرار بسببك ولا بستر من السماء شيء
قال نعم قالت فتعلم يا امير المؤمنين انك كتبت الى وجوه
اهل البصرة واشرافها وكتبت اليه فلم يكن منهم احد جاء
بك ولا اطاعك غيره قال نعم قالت فتعلم انه كان قبل ذلك
سيفا لك على اعدائك وسلما وبساطا لاوليائك قال نعم
حسبك قد اجبت وابلغت قالت فاذهب من اساءته بصالح
ايامه وطاعته وحسن بلائه قال لا هو امن قالت يا امير المؤمنين
انها الدماء فانه الحجاج واباه قتله قال كلا قالت فالكتاب
مع البريد يا امير المؤمنين قال فكتب لها كتابا مؤكدا ايالك واياه

احسن جائزته ورفده وخل سبيله ثم وجه به مع البريد ثم
اقبل عليها فقال ما انت منه قالت امرأة وابنة عمه قال فضحك
وقال اين شان قالت في محرابه قال فوالله لانت اعرب منه وافصح
لسانا فهل معه غيرك قالت نعم ابنة عبيد بن كلاب قال النميري
قالت نعم وكذا وكذا جارية قال فانا اوليك طلاقها وعتق
جواريه قالت تضيفه نساؤه كما هنا نه دمه فاقبل على ام يعقوب
فقال يا ام يعقوب لانسا الانسان نعم ثم قال قفي عندام يعقوب
حتى يأتيك الكتاب بحسبك ان شاء الله وقدم الكتاب وقد قدم
به على الحجاج من خراسان فاقامه للناس في الحديد ليعرفوه فلما
امسى دعا به الحجاج فقال له عبد الله انا ذن في الكلام قال لا
كلام سائر اليوم قال فكساه وحمله واجازه وخلى سبيله
فانصرف الى اهله فسالهم عن حيته واخبارها وقيل ما اندرك
ان توجهت ثم بلغه ما صنعت فكتب اليها انك قد صنعت بنا
ما لم تصنعه ابنة فاعلمني بقدومك اتلقاك وبلقاك الناس معي
فلم تعلم حتى قدمت ليلا وهو عند ابنة عبيد بن كلاب فقالت
والله لا يؤذن لي الليلة فلما اصبح اخبرها فاتاها في
عدد من الشيوخ منهم محمد بن عبيد الواحدا بوعمرو هذا الخبر على لفظه
انبانا ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال اخبرني زيد قال اخبرني
عمي قال كان عبد الله بن الحجاج بن الثعلبي من اشد الناس على
عبد الملك بن مروان فطاعنه الزبير مع القيسية قال فلما قتل ابن
الزبير ارسل عبد الملك يطلب عبد الله بن الحجاج فلم يظفر به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما خاف عبد الله بن حجاج ان يظفر به اقبل فدخل على عبد الملك
اليوم الذى يطعم فيه اصحابه فقتل بين يديه ثم قال
منع الفرار فجئت تحرك هاربا جيش بحر ومعقب يتلبع
قال اى الاخابيث انت قال شعر
ارحم صبيتى هديت فانهم حجل تدرج بالشرية جوع
قال اجاع الله بطونهم قال
مال لهم فيما يظن جمعته يوم الطلب فخير عنهم اجمع
قال احسبه كان كلب سوء قال
ادنو لارحمنى وتقبل توبتى واراك تدفعنى فاين المدفع
قال الى النار قال
صناق ثيابى للمليين تقعم عنى فالبسنى فثوبك اوسع
قال فترع مطرفا كان عليه فطرحه عليه ثم قال اكل قال
كل فلما وضع يده على الطعام قال آمنت وربى الكعبة قال
كن من كنت الا عبد الله بن حجاج قال فانا عبد الله بن حجاج
قال اولى لك وقد روى هذا الخبر من طريق آخر وفيه ان عبد الله
قال له لا سبيل لك الى قتلى قد جلست فى مجلسك واكلت طعامك
ولبست من ثيابك حدثنا ابو احمد المحتلى
انبانا ابو حفص يعنى الكسائى قال وقرات فى كتاب عن عبد الملك
ابن قريب الاصمعى قال دخل اعرابى على خالد بن عبد الله القسرى
فقال اصلح الله الامير انى قد امتدحتك ببيتين وليس انشدكهما
الا بعشرة آلاف وخادم فقال له خالد قل فانشا يقول

شعرا

شعرا

لزمت نعم حتى كانك لم تكن سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال خالد بن عبد الله يا غلام عشرة آلاف وخادما فحملها قال
ودخل عليه اعرابى فقال انى قد قلت فيك شعرا وانشا يقول

شعرا

اخالد انى لم ازرك لحاجة سوى انى عاف وانت جواد
اخالد انا الاجر والحمد حاصل فايهما ناد وانت عماد

فقال له خالد بن عبد الله سل يا اعرابى قال قد جعلت المسالة
الى اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال اكثرت
يا اعرابى قال فاحطنا اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك
تسعين الفا قال له خالد يا اعرابى مرايك اعجب فقال له
اصلح الله الامير انك لما جعلت المسالة الى سالتك على قدرك
وما تستحقه فى نفسك فلما سالتنى ان احط حططتك على قدرى
وما استاهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابى لا تفلتنى
يا غلام مائة الف فدفعها اليه حدثنا الحسين بن القاسم
الكوكبى حدثنا العباس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم
الموصلى قال كانت بالبصرة لرجل من آل سليمان بن على جارية
وكانت محسنة بارعة الظرف والجمال وكان بشار بن برد صديقا
لمولاها وعداحاله فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها
وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية

حدثنا محمد بن سعيد بن صالح الأشكري حدثنا محمد بن نجيب المازني
حدثني ابي قال لما قدم سليمان بن علي البصرة والي عليها قيل
له ان بالمربد رجلا من بني سعد مجنونا سريع الجواب لا يتكلم الا
بالشعر فارسل اليه سليمان بن علي فقهرمانه فقال له اجب الامير
فامتنع فجره وزيره وخرق ثوبه وكان المجنون يستقي على ناقة
له فساق القهرمان الناقة واتى بها سليمان بن علي فلما وقف
بين يديه قال له سليمان حياك الله يا اخا بني سعد فقال

حياك رب الناس من امير ... يا فاضل الاصل عظيم الخير
اني اتاني الفاسق الجواز ... والقلب قد طار به اهتزاز

فقال سليمان انما بعثت اليك لنشتري ناقتك فقال شعر

ما قال شيئا في شرا الناقة ... وقد اتى بالجهل والحماقة

فقال ما اتى فقال

فرق سربالي وشق بردتي ... وكاد وجهي في الملاوذ يشتي

قال افتعزم على بيع الناقة فقال شعر

ابيعها من بعد ملا اوكس ... والبيع في بعض الاوان اكيس

قال كم شراؤها عليك فقال

شراؤها عشرا بطن مكة ... من الدنانير القيام السكة
ولا ابيع الدهر او ازداد ... اني لذبح في الوري معتاد

فقال فكم تبيعها فقال

خذها بعشر وبخمس وازنه ... فانها ناقة صدق مازنه

قال قد اخذناها فقال

تبارك

تبارك الله العلي العالي ... نسألك الحط وانت الوالي

قال فخذها ولا تعطيك شيئا فقال

فاين ربي ذو الجلال الافضل ... اذا انت لم تحش الاله فافعل

قال فكم اذن لك فيها فقال

والله ما يغنيني ما تعطي ... ولا يدانى الفقر مني حطي
خذها بما احببت يا ابن عبس ... يا ابن الكرام من قريش واكراس

فامر له سليمان بالف درهم وعشرة اثواب فقال

ان رمتني نحوك الفجاج ... ابو عيال معدم محتاج
طاوي المطى ضيق المعيش ... فابتنا الله لديك ريشي
يحتي منك بالف فاخره ... شرفك الله بها في الاخره
وكسوة طاهرة حسان ... كساك ربي حلل الجنان

فقال سليمان من يقول ان هذا مجنون ما كلمت قط اعرابيا اعقل منه قوله الاعرابي ضيق المعيش جمع معيشة كما قال زوجة

اليك اشكو شدة المعيش ... ومر اعوام تنقن ريشي

ويكون المعيش الموضع والمعاش المصدر مثل المضرب والضرب والمقر والمقر قال القاضي ابو الفرج هذا المجلس الى ها هنا للا يستطال اذ قد تقدمته خطبة ورسالة والله المستعان

المجلس الثاني

اخبرنا المعافى عبد الله بن سليمان ابي داود بن الاشعث السجستاني املاء من لفظه في يوم الثلاثاء لاربع بقين من شعبان سنة

لبشار وجبا ان تتذكر مجلسنا هذا في قصيدة مليحة وترسل بها الي على ألا تذكر اسمي فيها ولا اسم سيدي فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

وذات دل كان الشمس صورتها ... باتت تغني عميد القلب سكرانا
ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله اركانا
فقلت احسنت يا سؤلي ويا املي ... فاسمعيني حزاك الله احسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
قالت فما فد نال النفس احسن من ... هذا لمن كان صبا القلب حيرانا
يا قوم اذن لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
فقلت احسنت انت الشمس والعنة ... اصرمت في القلب والاحشاء نيرانا
فاسمعينا غناء مطربا هزجا ... يزيد صبا محا فيك اشجانا
يا ليتني كنت نفاحا تعضضه ... وكنت من قضب الريحان ريحانا
حتى اذا وجدت ريحي فاعجبها ... ونحن في خلوة مثلث انسانا
فركن عودها ثم انثنت طربا ... تبدي التبرم لا تخفيه كتمانا
اصبحت اطوع خلق الله كلهم ... نفسا لاكثر خلق الله عصيانا
فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا ... فعشت بالاحسان ولانا
فعنت الشرب صوتا موئقا وصفا ... يزكي السرور ويبكي العين احيانا
لا يقتل الله من دامت مودته ... والله يقتل اهل الغدر من كانا

قال القاضي قول بشار في هذا الشعر حتى اذا وجدت ريحي فاعجبها على لفظ التذكير والريح مؤنثة قد يكون فعل هذا

في ضرورة الشعر وجعل الضمير الذي في اعجبها على الريح وهي مؤنثة اما لانه نائبها غير حقيقي واما انه اراد بقوله ريحي نسيمي ونحوه وقد جاء في الشعر مثله كما قال الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا ارض ابقل ابقالها

وقد اختلف النحويون في النائب الحقيقي والنائب الذي هو غير حقيقي فقال بعضهم النائب الذي هو حقيقي ما لا يطلق لفظه على مذكر لاختصاص مؤنثه بلفظه كامرأة وناقة واما النائب الذي ليس بحقيقي فكقولهم شاة للذكر من هذا النوع والانثى كما قال الشاعر شعرا

* * * * * *

فلما اضاء الصبح قام صبادرا ... وكانا نطلاقا للشاة من حيث حيما

قيل ان الشاة ها هنا الثور وقوله داته وحبه لذكرهما وانثاهما هذا مذهب الكوفيين واما البصريون فيرون الفصل بين هذين النائبين وصفا بلهما من الذكرين من قبل اختلافهما من جهة الفروج المختلفة فيهما كرجل وامرأة وجمل وناقة وفتى وفتاة وفي تذكير بشار الضمير في قوله فاعجبها وجه آخر حسن ليس فيه ما في الوجه الذي قدمنا ذكره من الضرورة وهو جار مطرد في النثر والشعر ولما رأيت احدا ممن يتعاطى هذا الشأن من اهل العلم والادب أتى به وهو ان يكون لما قال وجدت ريحي لم يستوله التأنيث مني رد الضمير الى الريح لئلا يكسر الشعر ويفسد الوزن رده الى الوجود كأنه قال وجدت ريحي فاعجبها وجود ريحي واعتمد على دلالة الفعل الذي هو وجد على المصدر الذي هو وجود

وهذا صحيح مستفيض فصيح في كلام العرب ومنه قولهم من
كذب كان شرا له المعنى كان الكذب شرا له فدل قولهم كذب
على الكذب وقد قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما
آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم المعنى لا تحسبن
البخل فدل يبخلون على البخل ومن هذا الباب قول الشاعر

اذا نهى السفيه جرى اليه ... وخالف والسفيه الى خلاف

اراد جرى الى السفه فدل قوله السفيه على السفه وهذا باب
واسع حدثنا علي بن محمد بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني
ابو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال حدثني ابي
عن احمد بن اسرائيل قال صرت يوما الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان
فلما صرت في صحن الدار رأيته مضطجعا على مصلاة مولياً ظهره
باب مجلسه فهممت بالرجوع فقال لي الحاجب ادخل فانه منتبه
فلما سمع حسي جلس فقلت حسبتك نائما قال لا ولكني كنت مفكرا
قلت فيما ذا اعزك الله قال فكرت في امر الدنيا وصلاحها في
هذا الوقت واستوائها ودرور الاموال وامن السبل وغر الخلا
فعلمت انها امكر وانكر واغدر من ان يدوم صفاؤها لاحد قال
فدعوت له وانصرفت فما مضت اربعون ليلة منذ ذلك اليوم
حتى قتل المتوكل ونزل به النفي ما نزل حدثنا بعض شيوخنا
ان بعضهم حدثه انه لما كان من خلع المقتدر في المرة الاولى
ما كان وبويع عبد الله بن المعتز بالخلافة قال فمر شيخ للوزارة
فقال محمد بن داود بن الجراح فقال من ذكر للقضاء فقال الحسن بن

المثنى

المثنى قال فاطرق قليلا ثم قال هذا امر لا يتم ولا ينتظم قال فقلت له
وكيف فقال كل واحد من هؤلاء الذين سميت متقدم في معنى على
الرتبة في باب جنسه والزمان مدبر والدنيا مولية وما ارى هذا
الا الى اضمحلال وانتقاص ولا يكون لمدته طول فكان الامر كما قال
وثبت صحة قوله في اسرع وقت وحدثني شيخ من اهل بغداد نجبر
النهرواني يعرف بالقدامي ذهب عني اسمه وكان ذا ادب ومعرفة
باسناد ذهب عني حفظه ان اسحاق بن ابرهيم الطاهري قال لمحمد
بن شجاع الثلجي اريد ان توجه الى رجلا من افاضل اصحابنا لاستكفيه
شيئا من اموري قال فارسلنا اليه بعض من كان يلزم مجلسه وبابه
ففقه عني له دين وعلم فمضى اليه ثم عاد الي فاخبرني انه كلفه
تفرقة مال دفعه اليه وصرفه في وجوه البر فلما كان العام
القابل سال اسحاق ايضا اباعبد الله بن شجاع انفاد الرجل الى
فعل فلما كان من الغد ارسل الرجل الى ابن شجاع من السجن يذكر
ان اسحاق حبسه فاساء لذلك وابى اسحاق فقال له احسنت ضنا
فقال هذا رجل خائن فكان ابن شجاع قبل ان يلقى اسحاق قد دخل
على صاحبه في مجلسه فسأله عن قصته فقال له اعطاني في العام
الماضي عشرة آلاف درهم وقال لي اصرفها في ذوي الحاجة فخرجت
بها وفكرت في الذي آتيه منها فحدثتني نفسي ان آخذها لنفسي
واسد بها خللي وانفقها على عيالي وادم بها حالي اذ كنت في
عسر وضيق من المعيشة وعلى حد من الفاقة وقلت تارة انا وابن
كنا صرفها فيما يخصني موافقا لجملة ما رسم لي على طريقة من الخيانة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ لم يوم بهذا المال لى فكان ما قاله لى يقتضى دفعه الى غرمى
ثم قلت ان غرمى انما ارجع فى انه محتاج او مستحق الى ظاهر وظن غالب
وانا من صورة امرى على يقين وعلم بالباطن وغلب هذا على
غرمى فصرفت المال فى اصلاح شؤنى وقضاء ديونى والتوسعة
على عيالى ثم رجعت اليه فقال لى ما صنعت فاخبرته اننى اتيت
بما كلفنيه واشتملت امره فيه فقال لى مصن جزاك الله خيرا فلما
كان هذا العام اعطانى مثل ذلك المال وتقدم الى فيه بمثل ما
سلف فلما خرجت من عنده قلت يا نفس لا اعذر لك فادآء
الامانة واستفراغ الجهد والطاقة والتنزه عن السفسفة والخيانة
فابعثت نفسى واعملت فكرى وكددت جسمى فى تحرى اهل
المسكنة ونوخى ذوى الحاجة حتى بلغت الغاية وصرفت المال
باسره فى هذه الطبقة ولم آخذ لنفسى منه مثقال ذرة ثم
جئته فقال ما صنعت فاخبرته بانى اتيت ما امرنى به فقال
كذبت وامر بى الى السجن فقال ابن شجاع هكذا كان الامر قال نعم
قال فهل كان غرذلك قال لا قال ابن شجاع فقلت لا سحاق ان
عندى فى هذا شيئا اذكره لك وقصصت عليه القصة على
وجهها فتحرك فى الارض وقال قد صدق الرجل فيما ذكره ولم
تخليت. فقلت له كيف علمت بصدقه بعد ما كان منك قال امرنا
هذا جار على الادغال وخلاف الصحة فاذا عوملنا بمثل عملنا
سكنا اليه ولحسنا الظن بعامله واذا ما نخالف انكرناه
ونفرنا عنه ولم نصدق صاحبه قال القاضى حدثنى هذا

الشيخ بهذه الحكاية بلفظ له غير هذا فعبرت عنه بلفظى ولم اخل
بمعناه وبالله التوفيق

المجلس التاسع عشر

اخبرنا المعافى حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ابو بكر النيسابورى
حدثنا احمد بن حفص حدثنا ابى حدثنا ابراهيم بن طهمان عن
موسى بن عقبة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم بينا امرانان معهما ابناهما فجاء الذئب
فذهب بابن احدهما فقالت هذه انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى للكبرى فخرجتا على
سليمان فاخبرتاه فقال ائتونى بسكين اشقه بينكما فقالت
الصغرى رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة
ما سمعت بالسكين قط قبل ذلك اليوم وما كنت اقول الا المدية
قال القاضى والسكين والمدية معا اسمان لهذه الاداة التى
يذبح الحيوان ويخرب بهما وهما موجودان فى كلام العرب ولعل
ابا هريرة لم يعرف السكين ولم تكن من لغة قومه فاما
المدية فمؤنثة تحرفا لتانيث الذى فيها وهو الها وجمعها
مدى مثل زبية وزبى ورقية ورقى وكشية وكشى قال
الاعشى

* ، * ، * ، *

من كل كوماء تحرق اذا خفت من اللحم مدى الجاذر

وقد اختلف اهل العلم بالعربية فى تذكير السكين وتانيثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فذكر بعضهم وانكر تانيثه وانثه آخرون وابو اتذكير والجاز
فريق منهم الوجهين معا فيه وهذا اولى الاقوال بالصواب لان
اولى المعرفة بهذا الباب قد حكوها واتوا بشواهد رووها فيهما
وانا ذاكر ما ورد فى ذلك عنهم بمشيئة الله وتوفيقه قال ابو حاتم
السجستانى السكين مذكر قال وسالت ابا زيد الانصارى والاصمعى
وغيرهما ممن ادركنا فكلهم يذكر ويبكر التانيث وانشد فى
الاصمعى للهذلى

* * * *

يرى ناصحا فيما بدا واذا اختلا فذلك سكين على الحلق حاذق

وقال ابو حاتم قال ابو عمر الجرمى فى تذكير حاذق هذا كما تقول
شفرة قاطع وحاذق وامراة حائض وعاقر قال ابو بكر بن الانبارى
وهذا عندى ليس بمنزلة ذلك لان الحيض لا يكون الا للنساء
والحذق يكون للمذكر والمؤنث فلا بد فيه من الهاء اذا وصف
به المؤنث وهذا البيت يدل على تذكير السكين قال القاضى الذى
ذكر ابن الانبارى فى تذكير لفظ حائض من العلة هو مذهب
اصحابه الكوفيين وقد خالفه البصريون على اختلاف بينهم
فى تعبير العلة سوى ابى حاتم السجستانى فانه اختار قول
الكوفيين ولشرح هذا موضع هو اولى به ولو سلم ابن الانبارى
اعلاله فى حائض لكان ما احتج به ابو عمر الجرمى من قولهم شفرة
قاطع وحاذق كافيا فيما استدل به ولم يقبل ابو بكر فى هذا
شيئا ولا عرض للمعتل به يطعن فى اعلاله وهذا يدل على عجزه
اياه وعجزه عن الانفصال منه وقد قالى العرب امراة عاشق

مثل حاذق والعشق يكون للرجال والنساء وحدثنا ابو بكر بن الانبارى
قال وانبانا ابو العباس عن سلمة عن الفراء انه قال السكين ذكر وقد
انثت وانشد فى التانيث

فبت فى السنام غلاة قمر بسكين موثقة النصاب

وانشد فى التانيث ايضا

اذا اعرضت منها عناق رايته بسكينة من حولها يتلهف
يلوذ بها عن عينها لا يروعها كانه عن جوبانه الموت يصرف

وحدثنا ابن الانبارى حدثنا عبد الله يعنى ابن الحسن الحرانى
حدثنا يعقوب قال ابن الانبارى وحدثنى ابى عن محمد بن الحكم عن
اللحيانى قال السكين تذكر وتونث قال اللحيانى ولم يعرف الاصمعى
فى السكين الا تذكير السكين وتانيث السراويل وانشدنا
عن ثعلب شعرا

* * * *

ادنى الى الشاة من حيازيمها ولخرج السكين من قحازمها

الفحازم الغلاف فهذا شاهد التانيث حدثنا محمد بن الحسن بن
ابن دريد العكلى عن الجرمازى قال انشد رجل من جلساء عبد الملك
ابيات لصخيرة بن الحلاج

* * * *

استغن او مت ولا يغرك ذو شيب من ابن عم ولا عم ولا خال
يكون ما عندهم عن حق جارهم وعن عشيرته والمال بالوالى
فاجمع ولا تحقرن شيئا تجمعه ولا تضيعه يوما على حال
انى مقيم على الزوراء اعمرها انا الكريم على الاقوام ذو المال
لها ثلاث بيار فى جوانبها وكلها عقب تشفى باقبال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل الندا اذا ناديت يخذلني الا ندای اذا ناديت يا مالی
ما ان يقول لشئ حين نفعله لا استطيع ولا ينهو على حال

فقال رجل من جلساء عبد الملك وما الزور يا امير المؤمنين والله لو ارسلت فيها الاشقر ما نزل فيها حوضا فقال له عبد الملك ان ابا عمرو كان من رجال قومه وكان يرى انه غنى بها قال فعجب الناس من ذكاء عبد الملك ومن معرفته بكنية احيحة حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي انبانا ابن ابي الدنيا حدثني داود بن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله النباجي قال دخل ابن ابي ليلى على جعفر المنصور وهو قاض فقال له ابو جعفر ان القاضي قد يرد عليه من طرائف الناس ونوادرهم امور فاذا كان ورد عليك شيء فحدثنيه فقد علي يوما قال والله لقد ورد علي منذ ثلاث امر ما ورد على مثله الشيخ يجوز تكاد ان تنال الارض بوجهها او تسقط من الحنا فقالت انا بالله ثم بالقاضي ان يا خالتي خفتي وان يعينني على خصمي قلت ومن خصمك قالت ابنة اخ لي فدعوت بها فجاءت امرأة ضخمة ممتلئة فجلست منبهرة فقالت العجوز اصلح الله القاضي ان هذه ابنة اخي اوصى بها الي ابوها فربيتها واحسنت تربيتها وليتها فاحسنت الولاية وادبتها فاحسنت التاديب ثم زوجتها ابن اخ لي ثم افسدت علي بعد ذلك زوجي فقلت لها ما تقولين قالت ياذن لي القاضي حتى اسفر واخبر تجتني فقلت يا عدوة الله اتريدين ان تسفري فقضى القاضي بنجاتك قال فطرقت خوفا من مقالتها وقلت تكلمي فقالت صدقت اصلح

الله القاضي هي عمتي واوصى الي ابيها ابي فربيتها فاحسنت وليتها فاحسنت وادبتها فاحسنت وزوجتها ابن عم لي وانا كاره فلم ازل حتى عطف الله بعضا على بعض واعتطف كل واحد منا بصاحبه ثم نشأت لها بنية فلما ادركت حسدتني على زوجي ودبت في ما بيني وبينه وحسنت ابنتها في عينه حتى علقها وخطبها اليها فقالت لا ازوجك حتى تجعل امر ابنتك بيدي ففعل فارسلت الى ابنة اي بنية ان زوجك قد خطب الي ابنتي فابيت ان ازوجه حتى يجعل امرك في يدي ففعل وقد طلقتك ثلاثا فقلت صبرا لامر الله وقضاه فلبثت ان انقضت عدتي فبعث الى زوجها اني قد علمت ظلم عمتك لك وقد خلف الله عليك زوجا فهل لك فيه فقلت من هو قال انا واقبل يخطبني فقلت لا والله حتى تجعل امر عمتي في يدي ففعل فارسلت اليها ان زوجك قد خطبني فابيت عليه الا ان يجعل امرك في يدي ففعل وقد طلقتك ثلاثا فلم تزل جيبا حتى توفي ثم لم البث ان عطف الله قلب زوجي الاول وتذكر ما كان منه فاتاني فارسل الى اهل لك في المراجعة قلت قد امكنك ذلك فخطبني فابيت الا ان يجعل امر ابنتها في يدي ففعل فطلقتها ثلاثا فوثبت العجوز فقالت اصلح الله القاضي فعلت هذا مرة وفعلت هي مرة بعد مرة فقلت ان الله لم يوقت في هذا وقتا وقال ومن بغى عليه لينصرنه الله قال القاضي ان زوج العم لم يكن له ان يتزوج ابنة اخيها وهي في حباله وارى ان الجارية اذا ادت ان تتولى التفريق بينه وبينها استثناء منها

وبجازاة لها على فعلها وقد روينا لنا هذه القصة من طريق آخر وفيه
مخالفة لهذه الرواية في السند والمتن وانا ذاكرها ليستوفي الناظر
في كتابنا هذا الامر من جميعا بمشيئة الله وعونه حدثنا محمد
ابن داود بن سليمان النيسابوري حدثنا الحسين بن جعفر بن محمد بن
سهل الساري بفلسطين حدثنا عبد الله بن محمد الامام حدثني
محمد بن الخليل قال اخبرني روح بن حرب السمسار قال كنت في دار
الطيالسة واذا الهيثم بن عدي حاضر قال فسمعته يقول سمعت
محمد بن ابي ليلى يقول كنت يوما في مجلس القضا فوردت علي عجوز ومعها
جارية شابة قال فذهبت العجوز تتكلم قال فقالت الشابة
اصلح الله القاضي مرها فلتسكت حتى اتكلم بحجتي وحجتها فان
كنت بشيء فلترد علي وان اذنت لي سفرت قال قلت اسفري
فسفرت عن وجه والله ما ظننت انه يكون مثله الا في الجنة
فقالت اصلح الله القاضي هذه عمتي مات ابي وتركني يتيمة في حجرها
فربتني واحسنت تربيتي حتى اذا بلغت مبلغ النساء قالت يا
بنية هل لك في التزويج قلت ما اكره ذلك يا عمة هكذا كان قالت
العجوز نعم قالت فخطبني وجوه اهل الكوفة فلم ترض الا رجلا
صيرفيا فزوجتنيه فكنا كاثنين ريحانتان ما يظن ان الله خلق
غيرهما وما اظن ان الله خلق غيره يغدو الي سوقه ويروح
علي بما رزقه الله فلما رأت العمة موقعه مني وموقعي منه حسدتنا
على ذلك قالت وكانت لها ابنة فشوفتها وهيأتها لدخول زوجي
علي فوقعت عينه عليها فقال لها يا عمة هل لك ان تزوجيني

ابنتك فقالت نعم لشرط قال لها وما الشرط قالت تصير امرأتي
اخي الى قال قد صيرت امرها اليك قالت فاني قد طلقتها ثلاثا
بتة وزوجت ابنتها من زوجي فكان يغدو عليها ويروح فقلت
لها يا عمة انا ذنبت لي انا انتقل عنك قالت نعم فانتقلت عنها
قالت وكان لعمتي زوج غائب فقدم فلما توسط منزله قال
مالي لا ارى ربيبتنا قالت تزوجت وطلقها زوجها فانتقلت
عنا قال لها علينا من الحق ما نغربها بمصيبتها قالت فلما بلغني مجيئه
الى تهيأت له وتشوفت قالت فلما دخل علي وعزاني بمصيبتي ثم
قال لي اذ في بقية من الشباب فهل لك ان اتزوجك قالت قلت ما
اكره ذلك ولكن على شرط قال لي وما هو الشرط قالت قلت تصير
امر عمتي بيدي قال فاني قد صيرت امرها بيدك قالت فاني
قد طلقتها ثلاثا بتة قالت وقدم بنقله على من الغد ومعه
ستة آلاف درهم فاقام عندي ما اقام ثم انا عمل ووفى
فلما انقضت عدتي جاء زوجي الاول يعزيني بمصيبتي فلما بلغني
مجيئه تهيأت وتشوفت له فلما دخل علي قال لي يا فلانة انك
لتعلمين انك كنت احب الناس الي واعزهم علي وقد حل
لنا المراجعة فهل لك في ذلك قلت ما اكره ذلك ولكن تصير
امرأتي عمتي بيدي قال فاني قد فعلت وصيرت امرأتك
عمتك في يدك قلت فاني قد طلقتها ثلاثا بتة اصلح الله
القاضي فرجعت الى زوجي فما استقر بها على فقال ابن
ابي ليلى ولحسن بواحة والبادي ظالم فقومي الى منزلك قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن ابي ليلى فحدثت الهادي فقال ويحك يا محمد ما سمعت حديثا
احسن من هذا انا احب ان احدث به الخيزران يعني امه قال القاضي
وقصة هذا الخبر كقصة المتقدم له فانه لاجل الجمع بين المرأة
وعمتها في النكاح وان التمس هذه الجارية من خاطبها تمليكها
طلاق عمتها وبتها من حبالة لما وصفنا من انها اردت ان تشق
غيظها وتتولى التفريق بينها وبين زوجها بنفسها مقابلة لها
على ما ابتدأتها به من اساءتها حدثنا محمد بن القاسم الانباري
حدثني ابي حدثنا موسى بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حسان
قال قال لعيسى قدم محمد بن خطبة الكوفة فقال احتاج المؤدب
يؤدب اولادي حافظ لكتاب الله عالم بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والآثار والفقه والنحو والشعر وايام الناس
فيقال له ما يجمع هذه الاشياء الا داود الطائي وكان محمد بن
خطبة بن عم داود فارسل اليه يعرض ذلك عليه ويثني له
الارزاق والفائدة فابى داود ذلك فارسل اليه بدرة عشرة
آلاف درهم وقال له استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه
بدرتين مع غلامين له مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين
فانتما حران فمضيا بهما اليه فابى ان يقبلهما فقالا له انا
قبلهما عتق رقابنا فقال لهما اني اخاف ان اكون في قبولهما وهق
مرقبتي في النار ردها اليه وقولا له ان يردها على من اخذهما
منه اولى من ان يعطيني انا حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنا
عند المبرد فجاءه رجل من ولد ابن الزيات فشكا اليه امرأة له

خلع وليس بدرياق هو فقال له انه جميل الوجه وشاورا با
العباس في امره فلما قام قال ابو العباس انشدنا الرياشي

ولو كان هذا الضب لاذب له ولا كشية ما مسه الدهر لامس
ولكنه من اجل طيب ذنيبه وكشيته دبت اليه الدهارس

قال القاضي الكشية شحمة الضب ويقال ان على جنبي ظهره من جنبي
عنقه الى ذنبه شحمتين ممتدتين هما كشياه وجمع الكشية كشي
مثل كلية وكلى قال الشاعر

انك لو ذقت الكشي بالاكباد لم ترسل الضبة اعدا الواد

والدهارس والدهاريس الدواهي قال الشاعر يشعل

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها حجرجرام الا تلك الدهاريس

حدثنا الليث بن محمد بن الليث المروزي قال سمعت عبد الله بن
محمود يقول نظر علي بن حجر الى لحية ابي الدرداء قال وهو طويل
اللحية فقال

ليس بطول اللحا يستوجب القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا

قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية
وحدثنا محمد بن الحسن المقرئ قال اخبرني الساجي البصري قال اشترى
رجل من اصحاب القاضي العوفي جارية فغصته ولم تطعه فشكا
ذلك الى العوفي فقال انفذها الي حتى اكلمها فانفذها اليه فقال
لها يا عروب يا لعوب يا ذات الجلابيب ما هذا التمنع المجانب للحرية
والاختيار للاخلاق المشنوءات فقالت له ايد الله القاضي ليتك
فيه حاجة فمن يبيعني فقال لها يا منية كل حكيم وبحاث عن الفقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

علم اما علمت ان فرط الاعتراضات من الموصوفات على طالب
الموادات والباذلين والباذلين لكرايم المصونات مؤديات الى
عدم المفهومات فقالت له الجارية ليس في الدنيا اصلح لهذه
العشرونات على صدور اهل الركاكات من المواسي الخالقات
وضحك وضحك اهل المجلس وكان العوفي عظيم اللحية فقال ابو بكر
العوفي هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن خباره ويكنى
ابا عبد الله من اهل الكوفة وقد سمع سماعا كثيرا غير انه ضعيف
في الحديث وقدم بغداد وولي قضاء الشرقية بعد حفص بن
غياث ثم نقل من الشرقية فولي قضاء عسكر المهدي في خلافة
هارون ثم عزل فلم يزل ببغداد الى ان توفي بها سنة احدى
واثنتين ومايتين وكان من اعظم الناس لحية حدثنا
محمد بن الحسن بن زياد المقرىء انبانا محمد بن اسحاق السراج
بنيسابور حدثنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي
باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضاء
وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة فقال ان خبره في قضاء له
بالمهدي ظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت
ذلك قال اعلم انه وافى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة
الى المهدي فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع
مرانت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين
رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا
ان العوام لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف بما يراه لهم

فاحتل

فاحتل بحيلة هي ارد عليك من هذه فقال له ان لم تخبرني كان
سالت من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك الاذن لي عليه فلم
تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال له يا امير المؤمنين انكم قد
اطعمتم الناس في انفسكم فقد اخذوا الكم بكل ضرب قال له
المهدي هكذا تصنع الملوك فما ذاك قال رجل بالباب يزعم
انه راى لامير المؤمنين ابيه الله رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها
عليه فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرؤيا لنفسي
فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد فعلها قال قد والله
قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل قال فادخل اليه
سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة
ولحية عظيمة وعارضة ولسان فقال له المهدي هات يا رجل
عليك ما رايت قال رايت يا امير المؤمنين اتياني في منامي
فقال لي اخبر امير المؤمنين المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة
وانه ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب بواقيت
ثم بعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال
له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمحن رؤياك في ليلتنا المقبلة
على ما خبرتنا فان كان الامر على ما ذكرت اعطيناك ما تريد وان
كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت
وربما اخلفت قال سعيد يا امير المؤمنين فما اصنع انا الساعة
اذا صرت الى منزلي وعيالي فاخبرتهما اني كنت عند امير المؤمنين
اكرمه الله ثم رجعت صفرا قال له المهدي فكيف نعمل قال يعجل

الى امير المؤمنين اعزه الله ما احب ولحلف له بالطلاق انى قد صدقت
فامر له بعشرة آلاف درهم وامرأن ياخذ منه كفيل ليحضر من غد
ذلك اليوم فقبض المال وقيل له من يكفل بك فدعينه الخادم
له حسن الوجه والزى فقال هيئ يكفل بى فقال له المهدى اتكفل به
يا تمك فاحمر وخجل فقال نعم يا امير المؤمنين فكفله منه فانصرف
سعيد بن عبد الرحمن بعشرة آلاف درهم فلما كان فى تلك الليلة
راى المهدى ما ذكر له سعيد حرفا حرفا واصبح سعيد فوافى
الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدى عليه
قال له اين مصداق ما قلت لنا قال له سعيد وما راى امير المؤمنين
فضج فى جوابه فقال له امراتى طالق ان لم تكن رايت شيئا قال له
المهدى ويحك ما الجراك على هذا الحلف بالطلاق قال لانى
حلفت على صدق قال له المهدى فقد والله رايت ذلك مبينا
فقال سعيد الله اكبر فاجزنى ما وعدتنى قال له حبا وكرامة
ثم امر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت ثيابا من كل صنف
وثلاث مراكب من افس دوابه محلاة فاخذ ذلك وانصرف
فلحق به الخادم الذى كفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه
الرؤيا التى ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله قال الخادم
كيف وقد راى امير المؤمنين ما ذكرت له قال هذه من المخاريق
الكبار التى لا ياتى لها امثالكم وذلك انى لما القيت اليه هذا
الكلام خطر ببالى وحدثت به نفسه واشرت به قلبه وشغل
به فكرى فى المنام فقال له الخادم قد حلفت بالطلاق قال

طلقت

طلقك ولحقت وبقيت معى على ثنتين وازيد فى مهرها عشرة دراهم
واخلص ولحصل على عشرة آلاف درهم وثلاثة آلاف دينار
وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب وفهة فبهت
الخادم فى وجهه وتعجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك
وجعلك صدقى لك مكافاتك على كفالتك بى فاستر على ففعل
ثم طلبه المهدى لما دمته فقادمه وحظى عنده وقلد القضاء
على عسكر المهدى فلم يزل كذلك حتى مات فهذا كان السبب فى وصلة
سعيد بن عبد الرحمن يا امير المؤمنين فهل سمعت باعجب من ذلك
يا داود قال لا قال القاضى قول سعيد فى هذا الخبر انه طلق واحدة
وبقيت معه على اثنتين وانه يزيد فى مهرها عشرة دراهم
من كلام حمقى العامة وجهالهم لان مطلق امراته المدخول بها
واحدة ان راجعها فى عدتها فلا مهر عليه لها وان تزوجها بعد
بينونتها فعليه الصداق مبتدا غير زائد على قدر منه متفقد وفى
حمل سعيد نفسه فى هذه القصة على الكذب وخاصة فى الرؤيا
واطلاع الخادم على قبيح ما اتاه وكذبه فيما حكاه وجعله هذا
مكافاة على كفالته واعتماده مسترسلا اليه فى ستر ذلك عليه
دليل على انه كان يحمل من الحمق واز عظم لحيته كان على شكل يدل
على السفاهة والحمق وقد حدثنا على بن الفضل بن طاهر البلخى حدثنا
محمد بن ايوب بن يزيد حدثنا احمد بن يعقوب حدثنا مصعب
ابن خارجة عن ابيه عن هشام عن حسان عن ابن سيرين قال من
كانت لحيته طويلة ولم يتخذ لحيته بين لحيتين كان فى عقله شئ

المجلس العشرون

اخبرنا المعافى حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى الرجال الصالحى حدثنا ابو داود سليمان بن سيف الجرانى حدثنا سعد بن يزيد قال حدثنى محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن محمد بن الوليد بن نوفل عن كريب مولى ابن العباس عن العباس قال بعث بنو سعد بن بكر بن ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فاناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب فانى سائل ومغاظ فى المسالة فلا تجدن فى نفسك قال لا اجد فى نفسى فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك وآله من كان قبلك وآله من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فنشدك بمثلها آلله امرك ان تعبد الله وحده لا شريك له وان تخلع هذه الانداد التى كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فنشدك بمثلها آلله امرك ان تصلى هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم ثم جعل يذكر شرائع الاسلام يناشده عند كل فريضة كما يناشده فى التى قبلها حتى اذا فرغ قال فانى اشهد ان لا آله الا الله

الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واؤدى هذه الفرائض واجتنب ما نهيتنى عنه ولا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف الى بعيره قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة قال فاتى الى بعيره فاطلق عقاله حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم والله ما يضران ولا ينفعان ان الله تعالى بعث رسولا وانزل كتابا لتستنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى فى ذلك اليوم وفى حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول ابن عباس ما سمعنا بوافد قوم ذكر كلمة من ضمام بن ثعلبة قال القاضى لم يذكر لنا ما الكلمة ولعلها ذهبت عن حفظ بعض الرواة وسقطت من كتابه وينبغى ان يكون معناها اعظم بركة او ما اشبه هذا من الوجوه وفى هذا الخبر ما بان عن حسين دعا النبى صلى الله عليه وسلم ووطاة كفه ولين جانبه وحجا الى الحلف لما فيه من تسكين نفس سائله ونامله زوال الريب عن قلبه وهو صلى الله عليه وسلم اصدق الناس فى قيله واوفاهم امانة فيما هو بسبيله حدثنا محمد بن منصور عن الحكم الشعبى حدثنا عمر بن على حدثنا ابنا قتيبة حدثنا يونس بن الحارث الطائفى عن الشعبى قال كتب قيصر الى عمر رضى الله عنه اخبرك

ست عشرة ومائتين حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني
ابي حدثني عبد الله بن شوذب حدثني قال ولا اعلم اسنده
الا عن الحسن عن ابي هريرة رفعه قال كان رجل في بني اسرائيل يقال
له جريج وكان صاحب صومعة قال فاشتاقت امه اليه فاتته
حتى قامت عند صومعته فناادته اي جريج اي جريج وهو قائم
يصلي فلما سمع النداء عرف الصوت امسك عن القراءة فقال
اي رب صلاتي وامي ثم قال لزدا عظم على حقا من امي قال فمضى
في صلاته ثم ناادته الثانية ففعل ايضا مثلها وقال فعلته
الثالثة ففعل ايضا مثلها فلم يجبها ولم يشرف عليها فقالت اللهم
فكما لم يرني وجهه فابتله نظر المومسات في وجهه فجلت امراة
من اهل القرية من فاحشة فولدت وقيل لها ممن هذا قالت من صاحب
الصومعة فوقع ذلك الى الملك فقال هذا صاحب صومعة
وهو يفعل مثل هذا فامر اهل القرية فاخذوا الفوس والمساحي
حتى اتوه فناادوه وهو في صلاته فلم يكلمهم قال فقالوا لصعلوا
الفوس في الصومعة فضربوا حتى كادت تميل قال فاشرف
عليهم قال ما ذا تريدون فقالوا انت في الصومعة وانت تحبل
المنساء فقال انا فنزل وصلى ركعتين ودعا الله ثم جاء الى الصبي
ولما يتكلم فضرب قفاه وقال من ابوك فقال صهيب صاحب
الضان وكان صهيب رجلا يرعى الغنم ياوي الى الصومعة
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعت
ان يفتنه عن دينه لافتنه عن دينه وقد روى خبر جريج

من طريق

من طريق اخر فذكر فيه انا الصومعة هدمت وانه قيل له ابنيها
لبنة من فضة ولبنة من ذهب فقال بل ردوها كما كانت قوله
في الخبر المومسات جمع مومسة وهي البغي الفاجرة فان قال
قائل كيف دعت الله واستجيب لها فيه وهو لم يقصد عقوقها
وانما اثر مرضات الله على امرها واتمام صلاته التي ابتداها اما
مؤديا للفرض فيها اما متطوعا لفعلها قيل له جائز ان يكون
الكلام في شريعتهم كان جائزا في صلاتهم كما كان في اول
الاسلام ثم نسخ ما ابيح منه بحظره والنهي عنه على ما وردت
الاخبار وجاء ان عبد الله بن مسعود اخبر انه كان يسلم بعضهم
على بعض في الصلاة فيرد عليه وانه ذكر انه حين قدم من ارض
الحبشة سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فلم يرد عليه وانه قال فاخذني ما قرب وما بعد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاته اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله سلمت عليك فلم ترد علي السلام
فقال ان الله يحدث من امره ما شاء وانه مما احدث الا تكلموا
في الصلاة وان يكون جريج راى وان كانت اجابة امه جائزة
في صلاته وغير قاطعة لها بان المضي على الصلاة اولى من اجابتها
وجائز ان يكون القوم قد فرض عليهم اجابة امهاتهم اذا
دعونهم واذ كانوا في صلاتهم فترك ذلك جريج لتفريط
منه في فعله او العلم به وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو ناداني احد ابوي وانا في الصلاة فقال يا محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت أن قبلكم شجرة ليست بخليقة
شيء من الخير تخرج مثل اذان الحمير ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ
حسنه الأبيض ثم تخضر فيكون مثل الياقوت الأحمر ثم تينع
وتنضج فتكون كأطيب فالوذج أكل ثم تيبس فتكون عصمة
للمقيم وزاد للمسافر فإن تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه
الشجرة الا من شجر الجنة فكتب عمر رضي الله عنه من عبد الله
عمر أمير المؤمنين الى قيصر ملك الروم اذ رسلك قد صدقتك
هذه الشجرة عندنا هي الشجرة التي ابتنتها الله على مريم حين نفست
بعيسى ابنها عليهما السلام فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من
دون الله تعالى فان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فالله أعلم
قد رويا هذا الخبر من طرق شتى في بعضها الفاظ ليست في
بعض وقوله الزمرذ العامة يخطئون فيه فيقولون زمرد
بالدال المهملة ويقولون الزبرجد بالذال المعجمة والذي
حكاه اهل اللغة عن العرب انه الزمرذ بالاعجام والزبرجد
بالاهمال على عكس ما يقوله من لا علم له به من العوام وذكر بعض
اهل المعرفة انه من فضل النحل ان جمعه في بلاد الاسلام
وانه ليس في بلاد الشرك منه شيء حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
انبانا العباس بن الفرج الرياشي انبانا محمد بن سلام قال كان
بالمدينة فتى من بني امية من ولد سعيد بن عثمان بن عفان
فكان يختلف الى قينة لبعض قريش وكان طريرا ظريفا وكان

الجارية تحبه ولا يعلم بحبها ويحبها ولا تعلم فاراد يوما ان يبلو
ذلك منها فقال لبعض اخوانه امض بنا الى فلانة فانظلقا فدخلا
اليها وتوافى فتيان من قريش والانصار فلما جلست مجلسها واخرجت
بمزهرها قال الاموي تغنين شعرا

احكم حبا بكل جارحة ... فعل لكم علما بما لكم عندي
وتخزون بالود المضاف مثله ... فان الكريم من جزى الود بالود

قالت نعم واحسن منه وغنت شعرا

للذي ودنا المودة بالضعف وفضل الهادي به لا يجازى
ليت ما بيننا ملا الأرض واقطارها وشاسعها والحجازي
فعجب القوم من سرعته مع شغل قلبه ومن ذهنها وحسن جوابها
فازداد بها كلفا وصرح عما في قلبه فقال شعر

انت عذر الفتى اذا هتك الستر ... وان كان يوسف المعصوما
من يلم في هواك يقصر عن اللو ... م ومارا لك كان الملوما

وبلغ عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة خبرها فاشتراها
بعشر حلائق ووهبها له وما يصلحها فكثت عنده حولا ثم
مالك فزفاها فقال

* * * * *

قد تمنيت جنة الخلد بالجهد فادخلتها بلا استئجال
ثم اخرجت اذ طمعت بالنغمة ... منها والموت احد حالي

فكرر هذا الشعر مرارا وقضى فدفنا معا فقال اشعب هذا شهيد
الهوى اخرجوا على قبره سبعين نخرة كما كبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قبر حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نوجب في الله يبلغ هذا الحب هذا المبلغ فهو اولى حدثنا محمد بن مخلد
ابن حفص العطار قال حدثني ابو علي بن علان املاء من حفظه
سنة ست وستين ومائتين قال حدثني يحيى بن الليث قال
باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلاثين الف درهم من مرزبان
المجوسي وكيل ام جعفر فطله بثمنها وحبسه وطال ذلك على
الرجل فاتى بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال له
اذهب اليه فقل له اعطني الف درهم واحمل عليك بالمال
الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل هكذا فالقني حتى اشير
عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فاعطاه الف درهم فرجع
الى الرجل فاخبره فقال له عد اليه فقل له اذا ركبت غدا
فطريقك على القاضي تحضر واوكل رجلا بقبض المال واخرج
فاذا جلس القاضي فادع عليه ما بقي لك من المال فرجع المرزبان
فسأله فقال انظر في باب القاضي فلما ركب من الغد وثب
اليه الرجل فقال اذا رايت ان تنزل الى القاضي حتى اوكل بقبض
المال واخرج فنزل مرزبان فتقدما الى حفص بن غياث فقال
الرجل اصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسعة وعشرون الف
درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق اصلح الله
القاضي قال ما تقول يا رجل فقد اقر لك قال يعطيني مالي اصلح
الله القاضي فاقبل حفص على المجوسي فقال ما تقول قال هذا
المال على السيت قال انت احمق تقر ثم تقول على السيت ما تقول
يا رجل قال اصلح الله القاضي اذا عطاني مالي والا احبسه قال

حفص ما تقول يا مجوسي قال المال على السيت قال حفص خذوا
به الى الحبس فلما حبس بلغ ام جعفر الخبر فغضبت وبعثت
الى السندي وجه الى مرزبان وكانت القضاة تحبس الغرماء في الحبر
فعجل السندي فاخرجه وبلغ حفصا الخبر فقال احبس انا ويخرج
السندي لاجلست مجلسي هذا ابدا ورد مرزبان الى الحبس فجاء السندي
الى ام جعفر فقال الله الله في انه حفص بن غياث واخاف من امير
المؤمنين اذ يقول لي يا مر من اخرجته رديه الى الحبس وانا اكلم حفصا
في امره فاجابته فرجع مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر لهارون
قاصبك هذا الاحمق حبس وكيلي واستخف به فمر لا ينظر في الحكم
وتولى امره الى ابي يوسف فامرها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر
فقال للرجل احضرني شهودا حتى اسجل لك على المجوسي بالمال فجلس حفص
فسجل على المجوسي بالمال وورد كتاب هارون مع خادم له فقال
هذا كتاب امير المؤمنين قال ما كانك نحن في شيء حتى نفرغ منه
فقال كتاب امير المؤمنين قال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص
من السجل اخذ الكتاب من الخادم فقراه فقال اقرا على امير المؤمنين
السلام واخبره ان كتابه ورد وقد نفذت الحكم فقال الخادم
قد والله عرفت ما صنعت ابيت ان تاخذ كتاب امير المؤمنين
حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرنا امير المؤمنين بما فعلت فقال
له حفص قل له ما احببت فجاء الخادم فاخبرها رون فضحك
وقال للحاجب مر حفص بن غياث بثلاثين الف درهم فركب يحيى
ابن خالد فاستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضا فقال انتهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

القاضي فدسردت امير المؤمنين اليوم ومر بثلاثين الف درهم
فما كان السبب في هذا قال تمم الله سرور امير المؤمنين وحسن
حفظه وكلاءته ما زدت على ما افعل كل يوم قال على ذلك قال ما
اعلم الا ان اكون سجلت على مرزبان المجوسي بما وجب عليه فقال يحيى
ابن خالد فمن هذا سر امير المؤمنين فقال حفص الحمد لله كثيرا فقال
امر جعفر لها دون لا انا ولا انت الا ان تعزل حفصا فاني عليها
ثم الحت عليه فعزله عن الشرقية وولاه القضاء على الكوفة فمكث
عليها ثلاث عشرة سنة وكان ابو يوسف لما ولي حفص قال
لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص فلما وردت احكامه وقضاياه
على ابي يوسف قال له اصحابه اين النوادر التي زعمت نكتبها قال
ويحكم ان حفصا اراد الله فوفقه قال ابن مخلد قال ابو علي سمعت
حسن بن حماد سجادة يقول قال حفص بن غياث والله ما ولي
القضاء حتى حلت المنية ومات يوم مات ولم يخلف درهما وخلف
عليه تسعمائة درهم دينا قال سجادة وكان يقال ختم القضاء
بحفص بن غياث حدثنا محمد بن الفتح القاضي حدثنا ابن ابي عمر
والشيباني عن ابيه عن ابي عبد الرحمن الطائي قال قال لي عبد الرحمن
ابن يزيد القيسي بينا انا واقف على باب ابن هبيرة وبين يديه
سماطان من وجوه الناس اذا قبل شاب لم ار في مثل جماله
وكماله حتى ادنى من ابن هبيرة فسلم عليه بالامرة فقال اصلح الله
الامير امرؤ قد حثته كربة واوحشته غربة وبأن به الدار
وحل به عظيم حذله اخلاؤه وشمت به اعداؤه واشملهم البعد

وجفاه القريب فقمت مقاما لا ارى لي فيه معولا ولا جارا الا
الرجاء لله تعالى وحسن عائدة الامير وانا اصلح الله الامير ممن لا
يخفر ذمته ولا تضيع حرمته فان رأى الامير صلحه الله ان يسد
خلتي ويجبر خصاصتي يفعل فقال ابن هبيرة من الرجل قال من
الذين يقول لهم الشاعر

* * * * *

فان بيت العز والعز فيهم ... فان قيس حسب قيس فعالها
مع العزة القعساء مع الشرف الذي ... بناه لقيس في القديم رجالها
وهل احد ذم يوما بكفه ... الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
لهيهات ما اعيى القرون التي مضت ... مآثر قيس واعتلاها فعالها

فقال ابن هبيرة ان هذا الادب لحسن مع ما ارى من حداثة
سنك فكم اتى لك من السن قال تسع وعشرون سنة فلحن الفتى
واطرق ابن هبيرة كالشامت به ثم قال وكان ايضا مع جميل ما
اني عليك منطقك لفتاه والله بافتح العيب قال فابصر الفتى
ما وقع فيه فقال ايها الامير اصلح الله عظم في عيني وملأت
هيبته صدري فنطق لساني بما لم يعرفه قلبي فوالله ما اقالني
الامير عثرتي عند ما كان من زلتي فقال ابن هبيرة وما على احدكم
ان يتعلم العربية فيقيم بها اوده ويحضر بها سلطانه ويزين
بها مشهده وينوب بها على خصمه او يرضي احدكم ان يكون لسانه
مثل لسان عبد واكان قد امر لك بعشرة الاف درهم
فان كان سبقك لسانك والا فاستعن ببعض ما اوصلناه
اليك ولا يستخبرن احدكم من التعلم فانه لولا هذا اللسان كان

الانسان كالبهيمة المهملة وفي رواية لخزى وكالصورة الممثلة
فلله در الشاعر حيث يقول

المرء مفتاح الفؤاد لسانه اذا هوى بدا ما يقول من الفم
وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

قال الفاضي في هذا الخبر فان راى الامير يفعل والاحسن فان راى الامير فعلا وخان بدل يفعل ليتفق لفظ الشرط ولفظ الجزاء وفعل الجزا مستقبل في المعنى واتاني به بلفظ الماضي وجيئه مخالفا على ما في هذا الخبر صواب وقال زهير ومن هاب اسباب المنايا الخ

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السما بسلم

حدثنا اسماعيل بن علي الخطبي حدثنا ابو احمد الزبيري قال قال ابو ايوب سليمان بن ابي سمح وقال ابو الزناد كان ابو الوليد عبد الملك بن مروان لحانا كاني اسمعه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا اهل المدينة قال وقال عبد الملك بن مروان لرجل من قريش انك لرجل لولا انك تلحن فقال وهذا ابنك الوليد يلحن قال لكن ابني سليمان لا يلحن قال الرجل فاخ فلا لا يلحن قال ابو ايوب كان ربيعة الراي لحانا ومالك بن انس لحانا حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي حدثنا المازني قال سمعت ابا عمرو يا حنيفة تتكلم في الفقه ويلحن كلامه واستفتح لحنه فقال انه يخاطب نوسا صواب ثم قال لابي حنيفة انك احوج الى صلاح لسانك من جميع

الناس حدثنا طاهر بن مسلم العبدي حدثنا العلاني حدثني احمد ابن سليمان قال سمعت عيسى بن ابان يقول كنت عند المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي فقال امير المومنين لا اشوق اليك منك الى عيالك ولكن وجه اليهم فيحملوا قال ثم قال لخادم على راسه قل لهم يجيئوا قال فاذا غلام امرد قد اقبل لم تر عيني لحسن منه مغلق بالغالية بخطر حتى جا فسلم فقال له مرحبا ثم اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل آخر مثله فاقعده على فخذه اليسرى فجعلت انظر اليهما والى حسنهما فقال يا عيسى بابهما ترى ازلد فقلت اعذا امير المومنين بالله لقد نزهه الله عن هذا وصانه قال يا عيسى ليس هو الذي ذهبت اليه اتاني جاريتان اشتبههما في زي الغلمان فقلت امير المومنين على عيني فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة الا تسمع الى قول الله تعالى والسابقون السابقون قال فبقيت والله متعجبا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بجميع ملكي ثم قالت الاخرى لا والله يا عيسى ما تحسن الحكومة الا تسمع الى قول الله تعالى والآخرة خير لك من الاولى فتركتها معه

وخرجت حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا محمد بن سعيد حدثني ابو مسلم الفقيه حدثنا محمد بن المنهال حدثنا يزيد بن زريع قال رايت ابا نواس عند روح بن القاسم فتحدث روح عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال يزيد فقال ابو نواس انت لا تانس بي وانا

هذا الحديث منظوما بشعر قلت فان قلت ذلك فحثني به فجاءني وانشد

يا قلب رفقا اجد منك ذا الكلف ... ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فالحق ان يهواك مجتهدا ... بذاك خبرنا الغابر السلف
ان القلوب لاجناد مجندة ... لله في الارض بالاهوا تعترف
فما تناكر منها فهو مختلف ... وما تعارف منها فهو مؤتلف

حدثنا الصولي قال وحدثني محمد بن يزيد المهلبي قال ابن مهرويه قال حدثنا ابو حفص عمر بن ابرهيم العدوي حدثنا محمد بن المنهال الا انه قال الضرير قال حدثني يزيد بن زريع وساق الخبر الا انه زاد فيه قال يزيد بن زريع وكان ابو نواس صبيا حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن ايوب بن زادان الغزي حدثنا احمد بن محمد ابن سعيد التميمي حدثنا عبد الرحمن بن مغراء قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني شربت الباذقة نبيذا فلا ادري طلقت امراتي ام لا فقال المراة امرأتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت الباذقة نبيذا فلا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلا تتزك المراجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت الباذقة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر ابن الهذيل فقال يا ابا الهذيل شربت الباذقة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما

قال لك قال المراة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال قال الصواب فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم تترك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال للفقيه سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل من شعب ليسيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن امرا وقال لك سفيان اغسله فان بك نجسا فقد طهر وان بك نظيفا زاده نظافة وقال لك شريك اذهب فصل عليه ثم اغسله قال القاضي في هذا الخبر طلقت امراتي امرا والفصيح في العربية ولا ادري اطلقت غيرانه قد جاء في موضع بغير الف اكتفاء بدلالة ام قال امرؤ القيس شعر

تروح من الحي ام تبتكر ... وماذا يضرك لو تنتظر

وقال آخر

لعمرك لا ادري وان كنت داريا ... شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر

وقال ابن ابي ربيعة شعر

فوالله ما ادري وان كنت داريا ... بسبع رميت الجمر ام بثمان

وقد جاز قوم حذف الالف الاستفهام وان لم تكن ام في الكلام وذا ولو مثل هذا في القرآن كقوله هذا رب واستشهدوا بقول الهذلي

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع ... فقلت وانكرتا الوجوه هم هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقول عمر بن ابي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصا والتراب

وانكر هذا بعض نظار النحويين اذ فيه عند الناس الخبر والاستخبار وقال الابيات على الخبر دون الاستفهام وقد احسن زفر في فصله بين هؤلاء الثلاثة فيما افتوا به في هذه المسالة وفيما ضربه لسائله من الامثلة فاما قول ابي حنيفة فهو محض النظر والحق ولا يجوز ان يحكم على مرئ في زوجته بطلاقها بعد صحة زوجيتها وبين العلم بثبوت النكاح بينه وبينها بظن عرض له وحسبان انه اوقع الطلاق في حال يتغير فيها الفهم ويزول معها التمييز وهو بعد عند ذوي الافهام من اصناف الاحلام وروبا الراقد في المنام من حال الصحة التي تلزم فيها الاحكام وتجري فيها الاقلام واما ما قاله سفيان الثوري فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالحزم والحيطة وهذه طريقة اهل الورع المشفقين وذوي الاستقصاء على انفسهم من اهل الدين وفيما ابي حنيفة فهو عين الحق وجل الفقه واي هاتين المحجتين سلك من نزلت به هذه النازلة وعرضت له هذه الحادثة فهو مصيب محسن على ما بينا فيهما من الفضل بين المنزلتين وانما ما افتى به شريك فتحب زفر منه واقع في موضعه ولا وجه في الصحة لما اشار به وقد اصاب زفر ايضا في المثل الذي ضرب له واراه شريكا توهما ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستئناف طلقة لتصح الرجعة بعدها وهذا ما لا يحل

فساده ولو كان كما ذكر لانه توهمه لما اثبت الرجعة الا في الطلقة التي اوقعها وتيقنها دون التي اشفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا في طلاق زوجته ثم غاب الوكيل فاشفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو غير عالم بوقوع ثم تبين انها اوقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب لزوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضاء العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقوعها بعد الطلاق الذي لم يكن عالما به

المجلس الحادي والعشرون

اخبرنا المعافى حدثنا محمد بن علي بن اسماعيل الابلي حدثنا احمد بن عبد الرحمن ابن خلاف الجيلاني حدثنا ابي حدثنا محمد بن ابرهيم بن ابي حمامة عن علي بن الفضل الحقي ويكنى ابا الفضل عن زيد عن عبد الله بن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بسطة الوجه وحسن الخلق قال القاضي وهو الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن كلام والطفه وابلغ بيان واشرفه ولقد ارشد منه الى الحاضر الميسر والموجود الذي ليس بمستصعب ولا متعذر وقد جاء عنه وعن السلف بعده في حسن الخلق وبسط الوجه ونوطئة الكنف وجميل المعاشرة وكرم الصحبة ما يطول ذكره ويتعب جمعه وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وان خير
ما اوتى المرء بعد الايمان بالله خلق حسن وجاء عنه صلى الله
عليه وسلم ايضا فى ذم سوء الخلق ما يطول ذكره وامر هذين
الخلقين فى فضل احدهما وحسنه ونقص الآخر وقبحه بين عند
خواص العاقلين وعوام المميزين من ان يحتاج الى الاطناب فيه
والاسهاب فى الاستشهاد عليه وفقنا الله واياكم من الاخلاق
لكل ما يحمد ويستحسن واعاذنا مما يذم ويستهجن فلن يدرك
خيرا الا بتفضله ومعونته ولا يدرأ شرا الا بحوله وقوته حدثنا
محمد بن الحسن بن دريد حدثنا ابو حاتم عن العتبى عن سعيد قال
سمعت اعرابيا يقول عجبا للبخيل المتعجل للفقر الذى منه هرب
والمؤخر للسعة التى اياها طلب ولعله يموت بين هربه وطلبه فيكون
عيشه فى الدنيا عيش الفقراء وحسابه فى الآخرة حساب الاغنياء
انك لم ترى بخيلا الا وعيزه اسعد بماله منه لانه فى الدنيا مهتم
بجمعه وفى الآخرة اثم بمنعه وعيزه آمن فى الدنيا من همه وناج
فى الآخرة من اثمه قال القاضى وفيما حكى لى من منثور كلام ابن
المعتز بشر مال البخيل بحادث او وارث ومن منظومه *

يا مال كل جامع ووارث ... بشر بريب حادث او وارث

حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا ابو الفضل العباس
ابن الفضل الربعى حدثنى ابى قال كان ابو جعفر المنصور فى بعض
اسفاره فى ايام بنى امية تزوج امرأة من الازد بالموصل عن ضر
شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين يمد فى الحبل حتى

انتهى

انتهى الى الموصل اوفعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر واكرى
نفسه فى هذا السفن فخطب هذه المرأة ورغبها فى نفسه ووعدها
ومناها واخبرها انه نائبه القدر وانه من اهل بيت شرف وانها
ان تزوجت به سعدت فلم يزل يمنيها بهذا ويشبهه حتى اجابته
وافام معها فكان يختلف فى اسبابه ويجعل طريقه عليها بما
رزقه الله ثم اسقمت فقالت المرأة هذه رقعة مختومة عندك
لا تفتحها حتى تضع ما فى بطنك فان ولدت ابنا فسميه جعفرا
وكنيه ابا عبد الله وان ولدت ابنة فسميها فلانة وانا عبد
ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فاستر امرى
فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها وخرج
فقضى انها ولدت ذكرا واخرجت الرقعة فقرأت النسب وسمته
جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما اشتهى له خبرا ونشأ الصبى مع اخواله
واهل بيت امه وكان كيسا ذهنا لقنا واستخلف ابو العباس فقبل
للمرأة ان كنت صادقة فى رقعتك وكان من كتبها صادقا فان
زوجك الخليفة امير المؤمنين قالت ما ارى صعودا الى صفة هذا
الخليفة فقالوا غلام حين تصل وجهه قالت ليس هو هو فقبل
فاستراى اذا امرك ولم يلبث ابو العباس ان مات واستخلف عند
الناس واقبل ابنه على الادب فتأدب وظرف وكتب وتزعت
به همته الى بغداد فنزل ديوان ابى ايوب كاتب المنصور وانقطع
الى بعض اهله فاتى عليه زمان يتقوت الكسب ويتزيد فى ادبه
وفهمه وخطه حتى بلغ ان صار يكتب بين يدى ابى ايوب الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تهيأ ان خرج خادم يوما الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي
المنصور فقال ابو ايوب للغلام خذ دواتك وقم واكتب بين
يدي امير المؤمنين فدخل الغلام فكتب وكانت شهيا من ابي
جعفر اليه النظرة بعد النظرة فتأمله والقيت عليه محبته
واستجاد خطه واستراق فهمه فلبث زمانا لا يزال الخادم
فدخل فيقول يا غلام خذ دواتك وقم فاكتب بين يدي
امير المؤمنين واستراح ابو ايوب الى مكانه ورأى انه قد حمل عنه
ثقلا وان الغلام ووصله وكساه كسوة تصلح ان يدخل بها الى
امير المؤمنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوما ما اسمك قال
جعفر قال ابن من فسكت متحيرا قال ابن من ويحك قال ابن
عبد قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن امي اخبرتني ان
ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فساعة
ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال ابن امك قال بالموصل
قال واين تنزلون قال في موضع كذا قال تعرف فلانا قال نعم
هو امام مسجد محلتنا قال فتعرف فلانا قال نعم حياط في
مسجدنا قال فتعرف فلانا قال نعم بقال في سكتنا فلما رأى
الغلام ابا جعفر يتزع باسمه فوثب فعرفهما دركته هيبة
له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك
ان قال فلانة بنت فلان من هي منك قال امي قال ففلانة قال
خالتي قال ففلان قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام

لا تعلن

لا تعلمن يا ايوب ولا احدا من خلق الله ما دار بيني وبينك انظر
انظر احذر واحذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب لقد
احتبست عنا يا امير المؤمنين قال كنت اكتب له كتبا كثيرة املاها
علي قال فابن هي قال جعلها نسخا بيده دفعها حتى يحكمها ثم يخرج
الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول في بعض الايام لابي ايوب
هذا الغلام الذي يكتب بين يدي كيس فاستوص به قال
فانهم ابو ايوب الغلام ان يلقي الى ابي جعفر الشيء بعد الشيء
من خبره ثم لم يلبث ان سأله عنه مرة بعد مرة فقذف في قلب
ابي ايوب بغض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقده ابو جعفر
وقذف في قلبه انه يسعى عليه وانه يخرج باجانه فجعل اذا خرج
الخادم يطلب كاتبا بعث معه غيره وابو جعفر يزداد ولها
الى الغلام ويحن به جفونا وليس لمنعه من اذنانه واظهار امره
الا مرين فلما رأى ابا ايوب يحبسه عنه عنادا قال للخادم
اخرج الى الديوان فحيثما رأيت غلاما الذي كان يكتب بين يدي
فان بعث معك ابو ايوب بغيره فقل لا امرني امير المؤمنين الا بدخل
عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق في قلب ابي ايوب ما حذره
وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المؤمنين جعلني الله فداك
قد تعرفت من ابي ايوب البغض والاستثقال بمكاني وله عوامل
لا يحيط بها علمي وانا اخافه على نفسي فقال له ابو جعفر بارك الله
عليك فما احتفاظك الذي في نفسي وهذا كله يا بني قد حال في
صدري فاذا كان غدا فتعرض لان يغلط لك فاذا غلط لك

فقم فانصرف كانك مغضب ولا تعد الى الديوان واجعل وجهك
الى امك واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابى هذا
واحملها معك ومن تبعها من قرابتك واقبل فانزل موضع كذا فانى
منفذ اليك خادما يتفقد امورك ويعرف خبرك ولا تطلعن
احدا من الخلق على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد
واحرزهما واقبل رجوعك الى الديوان ثم قال للخادم اخرجه
من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع
الى الديوان وابو ايوب فى فكره من احتباسه عند المنصور وجعل
ورجع الغلام بوجه يهج مسرورا لا يخفى ذلك عليه وظهور
الفرح فى وجهه وشمائله فقال ابو ايوب احلف بالله لقد رجع
هذا الغلام بغير الوجه الذى مضى به ولقد دار بينه وبين
امير المؤمنين من ذكرى ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف
اكثر عمله عنه ثم لم يلبث ان اغلظ له فقال الغلام انا انسان
غريب اطلب الرزق وانت تستخف بى فكانى قد ثقلت عليك
فاتنحى عنك قبل ان تطردنى ثم قام فانصرف وافتقده
ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسال عنه ولا يذكره
ثم ان نفس ابى ايوب نازعته الى علم حقيقة خبره فارسل من
يسال عنه فى الموضع الذى كان نازلا فيه فقيل له انه قد
تهيأ للسفر وتجهز جهازا حسنا وتخلص الى اهله بالموصل
فقال ابو ايوب فى نفسه ومن اين له وما يتجهز به كم مبلغ
ما ارتزق معى وارتفق به لهذا الامر ربما وجعلت نفسه تزداد

وحشة

وحشته منه ومن خبره الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيئا فقال فى نفسه هذا الذى ظننت وقد
ربصه لمكافاتى وينبغى ان يكون اسنا ذنه فى ان يخرج الى اهله
فيلم بهم ثم يرجع اليه فيقتلنى مكافاتى فقال لرجل من اصحابه
اخرج الى طريق الموصل ثم اعط صفة الغلام مترلا مترلا حتى
تاتى الموصل قرية قرية براويحرافاذا عرفت موضعه فاقفله
وجئنى بما معه فتشخص ونهيا ان الغلام لما خرج عن بغداد
راعاه فدامن فقصر فى مسيره وكان يقيم فى الموضع يستطيب
اليوم واليومين والاكثر والاقل ولحقه رسول ابى ايوب وعرفه
فباتا بقرية فقام اليه الرسول فخنقه وطرحه فى بئر واخذ
خرجه وخرائط كانت معه وركب دابة له ورجع الى ابى ايوب
فسلم ذلك اليه وشرح الخبر له ففتش متاعه ابو ايوب فاذا
المال والعقد واذا كتاب المنصور بخطه الى امه فوجم ابو ايوب
وندم وعلم انه قد عجل ولحظا واذا الخبر لم يكن كما ظن وعزم على
الحلف والمكابرة ان عثر على شئ من امره وابطا خبر الغلام
واستبطاه فى الوقت الذى ضرب له فدعا خادما من ثقاته
ورجلا من خاصته فقال لهما استقريا المنازل الى الموصل
واسالا عن فلانة ووصف لهما كل ما اراد ففعلا فلما
انتهيا الى الموضع الذى اصيب فيه فاذا التاريخ بعينه ثم
مضيا الى الموصل فسالا عن امه فوجداها اشد خلق الله وجدا
على ابنها وحاجة الى علم خبره فاطلعاها طلع حاله واسرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تستر امرها ثم رجعا الى ابى جعفر بحملها خبرن فكادت امه
ان تقتل نفسها ولم ترد الدنيا بعدن وكان المنصور يذكره
فيكاد ذكرن يصدع قلبه واجمع ابو جعفر على الايقاع بابى ايوب
عند ذلك فاستقصى امواله واموال اهل بيته ثم قتلهم جميعا
وابا دعضراهم وكان اذا ذكر ابا ايوب لعنه وسبه وقال ذلك
قاتل حبيبى حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابورى حدثنا
على بن الصباح حدثنا ابو المنذر قال حدثنى شيخ من اهل وادى
القرى قال لما استعدا الى بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه
ربعى بن دجاجة العبدى صاحب تيماء هرب الى قاصى بلادهم
فاتى رجلا من بنى عذرة شريفا وله بنات سبع كانهن البدور
جمالا فقال يا بنانى تحلين بجيد حليكن والبسن جيد ثيابكن
ثم تعرضن بجميل فانى انفس على مثل هذا من قومى فكان جميل اذا
مربهن وراهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مرارا
وفعله جميل فلما علم ما اريد بهن انشا يقول

حلفت لكى يعلمن انى صادق ... والمصدق خير فى الامور وانجح
لتكليم يوم من بثينة واحد ... ورؤيتها عندى الذ واصلح
من الدهر لو خلوا بكن وانما ... اعالج قلبا طامحا حيث يطمح

قال فقال لهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابدا حدثنا محمد بن
القاسم الانبارى حدثنى محمد بن المرزبان حدثنا يزيد بن محمد
المهلبى قال كنت جالسا بين يدى هارون الرشيد انشده شعرا
وابو يوسف القاضى جالس على يساره فدخل الفضل بن الربيع

فقال

فقال يا لبابا بو اسحاق الفزارى فقال ادخله فلما دخل قال
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له
الرشيد لا سلام عليك ولا قرب دارك ولا حيا مزارك قال
لم يا امير المؤمنين قال انت الذى حرم السواد فقال من اخبرك
يا امير المؤمنين بهذا لعل ذا اخبرك واشار الى ابى يوسف فعلى
هذا لعنة الله وعلى استاذه من قبله والله يا امير المؤمنين لقد
خرج ابرهيم على جدك المنصور فخرج اخى معه وعزمت على الغزو
فاتيت ابا حنيفة فذكرت له ذلك فقال لى تخرج اخيك احب الى
مما عزمت عليه من الغزو ووالله ما حرمت السواد فقال الرشيد
فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك اجلس يا ابا اسحاق
يا مسرور ثلاثة آلاف دينار لابى اسحاق فاتى بها فوضعها فيه
وخرج فانصرف ولقيه ابن المبارك فقال من اين اقبلت فقال
من عند امير المؤمنين وقد اعطانى هذه الدنانير وانا غنى عنها
قال فاذكان فى نفسك منها شئ فتصدق بها فما خرج من فيه
الرافقه حتى تصدق بها كلها حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنى
عون بن محمد الكندى حدثنا ابرهيم بن سماعيل بن احمد بن ابرهيم
قال ركبا الرشيد يوما بكرا فنظر الى محمد الامين يميل فى سرجه
فقال ما اصارك الى هذا يا محمد قال اصارنى اليه البارحة

علانى بعانيات الكروم ... واسقانى بكاس ام حكيم

قال فانصرف يا محمد فلما رجع الرشيد وجه اليه بجاده معه
كاس ام حكيم وكان كاسا كبيرا فرعونيا فدجعل فيه طوق

لاجبته وهذا محتمل ان يكون على بعض الوجوه المخصوصة
او المنسوخة وجائز ان يكون اراد لاجبته بالتسبيح ليعلم اني
قد سمعته واني احرزت اللفظ الخاص باجابته استغنا بالصلا
لا عراضا عنه ولا تقصيرا بحقه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم تجويز ابذان المصلي من الرجال غيره بما يريد ايذانه به
بالتسبيح وانه جعل اذن المصليات من النسا في هذه الحال
بالتصفيق وقال التسبيح للرجال والتصفيق للنسا وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبعض من ناداه وهو يصلي
فلم يجبه ما منعك ان تجيبني فقال اني كنت اصلي فقال له الم
تسمع قول الله عزوجل استجيبوا لله وللرسول وروى
ان ابرهيم النخعي سئل عن من شمت رجلا في الصلاة فقال
انه لم يقل الا معروفا والقول في هذا النحو مستقصى فيما الفنا
من كتبنا في الفقه وقوله في هذا الخبر حتى كادت ان تميل الظهر
في كلام العرب ان يقولوا كادت تميل من غير ان يأتوا بان وكاد من
من حروف المقاربة يقال كاد فلان يهلك وكاد يفعل كذا
قال الله عزوجل تكاد السموات يتفطرن منه وقال فذبحوها
وما كادوا يفعلون وقال كادوا يكونون عليه لبدا
في نظائر لهذا كثيرة وقد يقول العرب كاد ان يفعل كما قال
الشاعر

* * * * * *

كادت النفس ان تفيظ عليه اذ نوى حشو ربطة وبرود
وقال الراجز قد كاد من طول البلى ان يمصحا فكانما

ادخلها في باب عسى كما ادخل عسى عليها القائل من الشعر
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
وقال آخر
عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
ومثل هذا لعل الباب فيها لعلي اقوم قال الله عزوجل لعلكم
تفلحون وقال لعله يتذكر او يخشى وقد تدخل على باب عسى
لاشتراكهما في باب المراخي والمقاربة والتوقع ومن ذلك قول
الشاعر
تتبع خبا بالارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب وترزقا
وقال آخر
ترفق ايها القمر المنير لعلك ان ترى حرا يشير
وقال آخر
لعل ان مالك بن الريح ميله على ان ابى ذبيان ان يتندما
وقد نافى كاد معنى الارادة لاشتراكهما في معنى المقاربة كقولك
كاد الخائط ان يميل وضربه حتى كاد ان يموت اي اراد ان
يموت وان يميل وقال الشاعر في هذا المعنى
كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من وصل الحبيبة ما مضى
وقد قيل في قول الله عزوجل ان الساعة آتية اكاد اخفيها ان
معناه اكاد اقيمها فحذفت ثم ابتدا فقال اخفيها وان الكلام
انتهى الى اكاد وانه وقف تام واخفيها ابتدا كانه قال
اخفيها لتجزى وقوله لتجزى اخبار بعلة الفعل الذي هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذهب ومقبض من ذهب فاذا هو ملوء دنانير وقال له يقول
لك امير المؤمنين بعث اليك بالذي اسهرك لتشرب فيه وتنتفع
بما يصل معه قال فاعطى الخادم قبضة من الدنانير وفرق نصف
ما فيه على جلسائه واعطى النصف خازنه وشرب في القدح ثلاثة
ارطال رطلا بعد رطل ورده فكان مبلغ الدنانير عشرة آلاف
دينار وقال القاضي جاء في هذا الخبر ان الامير قال بكم اصارت
الجارحة وهذا كلام مستفيض في العامة اطلاقهم اياه في
خطابهم وفيما يروونه عن غيرهم فاما اهل العلم بالعربية فيذهبون
الى انه يقال في اول النهار الى زوال الشمس الليلة الماضية كان
كذا وكذا الليلة فاذا زالت الشمس قالوا حينئذ الجارحة وفي
هذا الخبر ذكر الكاس وقد ذهب قوم الى انها اسم للخمر واسم
للاناء وقال الله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء
لذة للشاربين وقيل انها في قراءة عبد الله صفراء وقال الفراء
الكاس الاناء بما فيه فاذا لم تكن ما فيه فليس بكاس كما ان المهدي
الطبق الذي عليه الهدية فاذا اخذ ما عليه وبقي فارغا رجع
الى اسمه ان كان طبقا او خوانا او غير ذلك وقال بعض اهل التاويل
الكاس الخمر قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا وقال جل ذكره ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا وانشد ابو عبيدة

* * * *

وما زال تالكاس تغنا لنا ... وتذهب بالاول الاول

وقال الاعشى

وكاس

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها

وقال آخر

من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كاس والمرء ذائقها

العبطة ان يموت الرجل من غير علة ومن هذا قولهم دم عبيط اذا
كان طريا قد خرج من جسم صحيح وقال ابو حاتم السجستاني لا يقال
للموت كاس قال القاضي وهذا خطا منه قد يضاف الكاس الى
المنية وقد توصف المنية بانها كاس كما توصف بانها رحى وتضاف
اليها الرحى فيقال للمنية رحى دائرة على الخلق وللمنية على الناس رحى
دائرة والموت كاس مرة والموت كاس كريهة ويقال شرب فلان
كاس المنية فيضاف الكاس اليها قال مهلهل

* *

ما ارجى بالعيش بعد ندامى ... قد اراهم سقوا بكاس حلاق

اي بكاس المنية لان حلاق من اسماء المنية بمنزلة حلام وقطام
ورواه بكاس خلاق بالخاء يعني بكاس تضيبهم من الموت وهذا
اكثر واشهر من ان يخفى على عالم بالعربية واعجب بذهاب على ابي حاتم
مع سعة معرفته ولكنه بشر اي يجيط بالعلم كله ولا يخفى عليه شيء من
جليه فضلا عن غامضه وخفيه وقد قال الشاعر في هذا المعنى شعرا

اين الفرونا التي عن حظها غفلت ... حتى سقاها بكاس الموت ساقيها

وقال السجستاني في البيت الذي فيه للموت انما هو للموت كاس قال وقطع
الف الوصل لانها في مبتدا النصف الثاني وهذا محتمل وقد انشدناه
الاصمعي لبعض الخوارج وقال ليس لامية ان ابى الصلت وقال القاضي
وقد روت الرواة هذا الشعر لامية بن ابي الصلت واما المعنى الذي

ذكر التنوخي من تجويز قطع الف لوصل فقد جاء في الشعر كثيرا
كقول الشاعر

بانى امرو الشام بيني وبينه اثنتي بشرى برده ورسائله

وقال آخر

اذا جاوزنا الاثنين سر فانه يبث وتكثيرا الوشاة قمين

وقال آخر

الا ارى اثنين احسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل

ولحسن هذا الباب ما كان في الاوائل والاركان والانصاف
قال حسان

* * * * * *

لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

حدثنا محمد بن الحسن بن زياد حدثنا عبيد الله بن الحسن الحافي
انبانا علي بن الجعد قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول ما رأى
القضا احدا افقه في دين الله ولا اقرأ لكتاب الله ولا اعف عن الاموال
من ابن ابي ليلى قلت فابن شبرمة قال رجل مكثار قال علي وولى
حفص بن غياث القضا من غير مسئون ابي يوسف فاشتد عليه
فقال لبشر بن الوليد والحسن بن المؤلوي تتبعا قضاياه فتبعاها
فلما نظر اليها قال هذه قضايا ابن ابي ليلى ثم قال لهما تتبعا الشروط
والسجلات ففعلا فلما نظر فيها قال لحفص بن غياث وتظراوه
يعابون بقيام الليل حدثنا محمد بن مزيد ابو سنجي قال سمعت
سفيان بن عيينة يقول دعانا سفيان الثوري يوما فقدم الينا
تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا ركعتين شكرا

لله

لله قال سفيان بن وكيع لو كان قدم اليهم شيئا من هذا اللوزينج
المحدث لقال لهم قوموا بنا نصلي تزاويج وانشدنا محمد بن ابي الازهر
قال انشدني محمد بن

الى هنا قد تم كتاب الانيس والجليس للعلامة القاضي ابو الفرج المعافى
الذي نقل على ذمة الكتخانة الازهرية العامرة وكان الفراغ من
كتابته في يوم الجمعة المبارك الموافق للثالث والعشرين من شهر
جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ ثلاثمائة وثلاثين بعد الالف هجرية
على صاحبها افضل الصلاة واذكى
التحية وذلك على يد اضعف الكتاب
الفقير الى ربه ذي العطية محمد
ابي العينين عطية غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه
وسلم

الاخفا وقرا بعض القراء اكاد اخفيها بفتح الهمزة بمعنى اظهرها يقال خفيت الشئ اذا اظهرته واخفيته اذا سترته وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المختفي والمختفية يعني الباش والباشة سمي بذلك لاظهارهما ما ستر بالمواراة والاخفا والذي وروبت هذه القراءة عن سعيد بن جبير وغيره ومن هذا قول الشاعر

* * * * * *

ذاب شهرين ثم شهرا دميكا وبدا كين يخفيا زعفرانا

وقال آخر

فان تكتموا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد

وقال امرؤ القيس

خفاهن ودق من عشي مجلب فانفا فهن كانما

وخفيت واخفيت جميعا يرجعان الى اصل واحد خفيت انا ازلت الاخفاء واخفيت اي فعلت الاخفاء ونحن نبين ما في هذه الكلمة من القراآت والمعاني ووجوه التفسير وطرقها الاعراب والتاويل في مواضعه من كتبنا في القرآن ان شاء الله واما قول جرير للبعيث مرابوك فقد سال السائل فيه فيقول كيف قال ابوك والعاهر ليس باب لمن اتى به البغي من ماء في حكم الشريعة قيل له في هذا وجهان من التاويل احدهما انه جائز ان يكون في شريعتهم اولئك القوم الحاق ولد العاهر به اذا حملته امه منه والوجه الاخر ان يكون جرير قال هذا على وجه التمثل او كنى به تنزيها لالفاظه على جهة التشبيه فقد تضاف

الابوة لفظا من طريق التجوز والاستعارة الى من ليست له ولادة ولا نسب بينه وبين من ينسب اليه ولا قرابة فيقال فلان ابو الارامل واليتامى اذا كفلهم وبرهم ووصلهم وقام بتدبير امورهم وكفهم كفعل الاباء الوالدين لمن ولدوه من البنين وقد روى في بعض قراآت من روبت عنه القراءة من المتقدمين البنى والى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه امهاتهم وعبر عن الازواج بانهن للمؤمنين امهات تاكيدا لحرمتهن ودلالة على تابيد تحريم نكاحهن على غير النبي صلى الله عليه وسلم وفي استقصا هذا الباب وما يناسبه ويتصل به طول وقوله وما يتكلم هذه الجازمة دخلت عليها ما وقبل انها نافية لنفي حضور شئ منتظر متوقع وقيل بل هي على طريقة وان ضمتا ليها ما كما هي في ان تقم اقم واما تقم اقم ولهذا النحو موضع هو اولى به واما قول النبي صلى الله عليه وسلم لو دعت الله ان يفتنه عن دينه لافتنه عن دينه فالذي احفظ عن ابن داود قال في هذا الحديث هكذا ان يفتنه وقال لافتنه وفي تصريف الفعل من الفتنة على شعب معانيها واختلاف وجوهها لغتان يقال فتنه على وزن فعل يفعل وهذه على اللغتين وافصحهما وبها جاء كتاب الله تعالى في جميع القرآن من ذلك ليفتنكم الشيطان وقوله على خوف من فرعون وملائه ان يفتنهم وقوله وفتناك فتونا وقوله وظن داود انما فتناه بمعنى امتحنا واضاف هذا اليه جل ذكره وقد قرئ انما فتناه بالتخفيف

على توجيه الفعل الى الملكين وقال الله ولكنكم فتنتم انفسكم
وقال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات واللغة الثانية في هذه
الكلمة هي افتنها في كلام العرب وهي افتنه يفتنه على افعل يفعل
فان كان ما روى لنا في هذا الحديث على اللفظ الذي وصفناه نحو
عند رواته ومراده ايضا فانه مما جمع فيه بين اللغتين والجمع
بين اللغتين كثير في كلام العرب وقد جاء كثير منه في كتاب
الله عز ذكره على تجاوز واتصال وتراخ وانفصال فمن المتصل
قوله فمهل الكافرين امهلهم ومن المنفصل قوله في السورة التي
يذكر الانفال ومن يشاقق الله ورسوله على اظهار التضعيف وفي
سورة الحشر ومن يشاقق الله بالادغام ومثله ولميملل وليه على
لغة من يقول امللت الكتاب فانا املّه وقوله فهي تملى عليه
من املية أمليه وقال الشاعر في الجمع بين اللغتين

لئن فتنتني لهي بالامر افتنت سعيدا فاضحى قد فلى كل مسلم

وفي الجمع بين اللغتين قول لبيد

سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

وقال آخر

يا ابن رفيع هل لها من عبق هل انت ساقيها سقاك المسنف

وفرق بعضهم بين المعنيين في اللغتين فقال سقيته اي
ناولته واسقيته اذا جعلت له شربا دائما ويقال اسقيته اذا
دعوت له بالسقيا كما قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه

واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه

ويقال سقيته ورعيته اذا قلت له سقاك الله ورعاك وقال
سيبويه يقال سقيته فشرب واسقيته جعلت له ماء يسقيا
قال الخليل سقيته مثل كسوته واسقيته مثل البسته وسقيا
هذا الكلام في هذا وفي هاتين اللغتين وهل هما بمعنى واحد او
بمعنيين وفيما اختلف نسخ كتاب سيبويه فيه من التفسير
والتمييز له واختلاف القراءة فيما اتى منه في مواضع من القرآن
متفق اللفظ او مختلفه في مواضع مختلفة كقوله نسقيكم مما
في بطونه ونسقيكم مما في بطونها بالفتح في الموضعين على انه
من سقى يسقي بالضم من لغة من قال اسقى يسقي وفي تفريق
من فرق بين القراءة في هذين الموضعين وبينها في قوله ونسقيه
مما خلقنا انعاما وجمع من جمع في الفتح والضم طويل تجاوز
حدما قصدناه بكتابنا هذا وبيانه من موضعه من كتبنا
في علم القرآن والفتنة وجوه منها الصرف عن الشيء ومنه هذه
الكلمة وفتنته وافتنته مثل حزنته واحزنته ومذهب
سيبويه ان من قال فتنته اراد جعلت فيه فتنة ومن قال
افتنته اي جعلته فاتنا يقال فتن الرجل فهو فاتن وقال
سيبويه وزعم الخليل انك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد
ان تقول جعلت فيه حزنا فاتنا كما انك حين قلت ادخلته جعلته
داخلا ولكنك اردت ان تقول جعلت فيه حزنا وفتنة
فقلت فتنته كما قلت كحلته جعلت فيه كحلا ودهنته

شبكة الألوكة www.alukah.net

جعلت فيه دهنا وقال الحرمي سمعت ابا زيد يقول حزنني الامر يحزنني حزنا وحزنا وانا حزين ومحزون وهذا مثل جريح ومجروح وقتيل ومقتول وقال سيبويه كلهم يقول احزنني الامر اذا صار الى يفعل فيها لغتان يقول قوم يحزنني على غير قياس ويقول قوم يحزنني على القياس واما الفراء فلم يرد في هذا على اذ كر في حزن يحزن واحزن يحزن لغتين وقد اختلف القراء في اللفظ بهذه الكلمة في القرآن فكان ابو جعفر المدني يقول ولا يحزنك الذين وانه ليحزنك ويا ايها الرسول لا يحزنك الذين واني ليحزنني ان تذهبوا به ويستمر على هذا في القرآن كله الا في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه يضم الياء فيه واما نافع فعلى عكس هذا المذهب لانه ضم ما فتحه ابو جعفر في هذا الباب وفتح ما ضمه وكان ابن محيصن يضم ذلك كله وكان الجمهور من القراء يفتحون الجميع وفي استقصاء هذا المعنى وذكر ما يعتل به لتفريق من فرق بين بعضه وبين بعض والاحتجاج فيما اختلف المقرئون فيه مواضع جمة من كتبنا في علوم القرآن تأتي عن البيان عنه ان شاء الله عز وجل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو اسماعيل الترمذي حدثنا عبد الله الزبير الحميدي حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال هو رجل من بني اسرائيل اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن ما يدعو به وكانت له امرأة له منها ولد وكانت شمخة دميمة

قالت

قالت له ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا الله لها فلما علمت انه ليس في بني اسرائيل مثلها رغبت عن زوجها وارادت غيره فلما رغبت دعا الله عليها ان يجعلها كلبة بناحة فذهبت منه فيها دعوتان فجاءوها وقالوا ليس لنا على هذا صبر ان صارت مناكلبة بناحة يعيروننا الناس بها فادع الله ان يردها الى الحالة التي كانت عليها اولا فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث فسميت البسوس فقيل اشأم من البسوس قالا ابو الفرج المشهور عند اهل السير والاخبار ان البسوس التي يقال من اجلها اشأم من البسوس الناقة التي جرى فيما جرى من امرها حرب الناس والغبراء والعرق من قول الجمهور اهل التأويل في قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها عنى به بلعم بن باعورا الذي دعا الجبارين على موسى وبني اسرائيل وقال بعضهم نزلت في امية ابن الصلت وكل واحد من هذين الذين سميناهما حديث يطول وقد جاء في الخبر الذي وصفنا ما حكينا والله اعلم وفي هذا الخبر قال وكانت شمخة بكسر الميم مثل سمح وقال وقالوا سمح كقبيح قال ولم يقولوا سمح واذ كانت العامة قد اولعت به وقول الراوي في هذا الخبر يعيروننا الناس بها الفصيح من كلام العرب عيرت فلانا واما عيرته بكذا فلغة مقصورة عن الاولى في الاستعمال والفصاحة واذ كانت هي الجارية على السنة العامة ومن اللغة الاولى قول النابغة

وعيرتني بنو ذبيان ذهبتـ ... وهل على بان الخشاك من عار

وقال المتلمس

يعيرني امي رجال ولا ابا لي ... اخا كرم الا بان ينكرما

وقال المقنع الكندي

يعيرني بالدين قومي وانما ... تديت في اشياء تكسبهم مجدا

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا عبد الرحمن بن الاصمعي عن عمه قال سمعت اعرابيا يقول فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها قال الاصمعي وسمعت آخر يقول حمل المذلة اثقل من الصبر على العدم قال وسمعت آخر يقول عز الزاهد اشرف من سرور الفاسق قال وبلغني ان ابن عباس كان يقول كما ينبغي ان يتوخى بالوديعة اهل الثقة والامانة فكذلك ينبغي ان يتوخى بالمعروف اهل الوفا والشكر قال الشيخ ابو الفرج في هذا المعنى وما ضاهيه وما خالفه اخبار وكلام لعلنا ان نأتي به فيما يستقبل من كتابنا هذا ان شاء الله وانشدنا ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم

رايتا الدهر بالاحرار يكبو ... ويرفع راية القوم اللئام

كذا الدهر موتور وحقود ... فيطلب وتره عند الكرام

قال وانشدا ابو حاتم ايضا

اظن الدهر اقسم ثم برا ... بالا يكسب الاموال الا

لقد قعد الزمان بكل حر ... ونقص من قواه ما استمل

المجلس الثالث

اخبرنا

اخبرنا المعافى حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ما لا في يوم الاحد لست بقين من شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة حدثنا محمد بن زياد بن الربيع الزيادي حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن ابن وائل عن عبد الله يعني ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا يمينا وشمالا ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوا ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال القاضي ابو الفرج وهذا يقوي من ابى صلى الله عليه وسلم والتمثيل من ابين الاقوال البليغة وافصحها وارضى الامثال البليغة المضروبة الصحيحة واوضحها ولذلك انه خط خطا جعله مثل الصراط في استقامته اذ لا زيغ فيه ولا ميل ثم خط خطوطا يمينية وشمالية اخذة في غير سمت وجهته تفرق من سلكها واتبعها عن السبيل التي هي سبيل الهدى والنجاة من مرديات الهوى ولهذا جاء وحي الله وتنزيله في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الله جل ذكره شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فدل هذا على مثل ما دلت به عليه الآية التي تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي رويناه وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون في كثير

ايضا هى هذا المعنى والسبيل الطريق وقول النبى صلى الله عليه
وسلم فى هذا الخبر حين خط الخط هذا سبيل الله يحتمل ان
يكون اشارته الى الخط فذكر اذ الخط مذكر وجائز ان يكون
الاشارة فيه الى السبيل فذكر اذ العرب تذكر السبيل وتؤنثه
وقد جاء التنزيل باللغتين كما انهم من يذكر الطريق ومنهم
من يؤنثه وكذا الصراط قال الله تعالى فى التذكير وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغى يتخذوه
سبيلا وذكرانها فى قراءة ابى بن كعب لا يتخذوها ويتخذوها
بالتانيث وقال فى التانيث وعلى الله قصد السبيل ومنها
جائر وقال قتل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة والتذكير
كثير موجود فى الكتاب والسنة كقول النبى صلى الله عليه
وسلم لولا انه سبيل آت وحتم مقضى وقال شعار العرب وسنا
كلامها والتانيث اكثر وانشد ابو عبيدة

* * *

ولا تجزع فكل فتى اناس سيصبح سالكا تلك السبيلا

فاما قول الله عز وجل ولتستبين سبيل المجرمين فقد اتت
القراءة فيه بالوجهين معا على التذكير والتانيث فكان ممن
قرا بالتانيث الحسن ومجاهد وعبد الله بن كثير وعبد الله
ابن عامر وابو عمرو بن العلا وابو المنذر سلام بن المنذر ويعقوب
الحضرمى وقرا بالتذكير الاعمش وحمزة والكسائى وقرا
ذلك ابو جعفر المدنى وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وشيبة
ونافع ولتستبين سبيل المجرمين اى لتتبينها يا ايها النبى ولتتوخى

والتا

والتا، فى هذه القراءة للمخاطبة ولا دليل فيها على تذكير ولا
تانيث والسبيل منصوبة بالفعل وقد اختلف القراء ايضا
فى كسر وان هذا صراطى مستقيما وفتحها وتخفيفها وتشديدها
وفتح الياء من صراطى واسكانها فقرا بكل وجه من هذه الوجوه
ائمة من قراء الامة فمن قرا وان هذا بالفتح والتشديد فان وصل
باسكان الياء ابو جعفر وان هرمز الاعرج وشيبة ونافع
وعاصم وابو عمرو ومن قرا بكسرات وتشديدها وتسكين يا
صراطى الاعشى وطلحة بن مصرف وحمزة والكسائى على الابتداء
ومن قرا وان بفتح ان وتخفيفها وفتح ياء صراطى عبد الله بن ابى
اسحاق الحضرمى وعبد الله بن عامر وقرا ابو المنذر سلام وان
بالفتح والتشديد صراطى بفتح الياء وقرا وان بالفتح والاسكان
لياء صراطى يعقوب الحضرمى قال القاضى ابو الفرج وبهذه القراءة
اقرا وهى وسائرها فيما ذكر من القرآن فى هذه الآية صواب
عندى صحيح معناه لدينا وقد نقرا به ونراه حسنا مستقيما
فى معناه ولفظه ونرى مختارى القراءة به مصيبين ولسبيل
الحق متبعين وبالله ذى الطول والقوة والحول نستعين

حدثنا محمد بن ابى الازهر حدثنا الزبير بن بكار قال وحدثنى
محمد بن يحيى حدثنى عمران بن عبد العزيز بن عمرو بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهرى قال لما ولى الحجاج بن يوسف الحرمين بعد
قتل عبد الله بن الزبير استحضر ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله
وقربه فى المنزلة فلم يزل فى حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك

لا زال له فخرج معه فعاد له لا يترك في بره واجلاله وتعظيمه
شيئا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فدخل على
عبد الملك فلم يبدأ بشيء بعد السلام الا ان قال قدمت عليك
يا امير المؤمنين برجل الحجاز فلم ار له والله فيها نظيرا في كمال
المروءة والادب والديانة والستر وحسن المذهب والطاعة
والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق ابرهيم بن طلحة بن عبيد الله
وقد احضرته بابك لتسهل عليه اذنك وتلقاه ببشرك وتفعل
به ما تفعل بمثله من كانت مذاهبه مثل مذاهبه فقال عبد الملك
ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبة يا غلام ائذن لابرهيم بن
طلحة فلما دخل عليه قربه حتى اجلسه على فرشه ثم قال له يا ابن
طلحة انا يا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفك به من الفضل والادب
وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق فلا تدع حاجة
في خاصة مرك ولا عامة الا ذكرتها فقال يا امير المؤمنين ان
اولى الامور ان تفتتح الحوائج وترجى بها الزلف ما كان لله
عز وجل رضى ولحق نبيه صلى الله عليه وسلم اداؤك فيه
ولجماعة المسلمين نصيحة واني عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها
ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاخلني ترد عليك نصيحتي
قال دون ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر
قال قل يا ابن طلحة نصيحتك قال الله يا امير المؤمنين قال الله
قال انك عمدت الحجاج مع تغطرسه وتعتره وتجرفه لبعده
من الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما

وبهما من المهاجرين والانصار والموالي المنتسبة الاخيار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء الصحابة يسومهم
الخسف ويقودهم بالعسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطؤهم
بطغام من اهل الشام ورعاع الاروبة لهم في اقامة حق ولا
ازالة باطل ثم ظننت اذ ذلك فيما بينك وبين الله يخبيك وفيما
بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلصك اذا جاءك
للخصومة في امته اما والله لا تنجو هنالك الا بنجاة تضمن لك النجاة
فابق او دع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا
وكان متكئا فقال كذبت لعمر الله ومنت ولؤمت فيما
جئت به قد ظن بك الحجاج ما لم يجب فيك وربما ظن الخير بغير
اهله فمن انت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله لا ابصر
طريقا فما خلفت الستر خلفي لاحق من قبله فقال للحاجب
احبس هذا ادخل يا محمد الحجاج فلبثت مليا لا اشك انهما في امري
ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر
لقيني الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين
عيني ثم قال اذا اجزى الله المتحابين بفضل تواصلهما فجزاك
الله افضل ما جزى به اخا والله لئن سلمت لك لارفعن حاطرك
ولاعلين كعبك ولاتبعن لرجال غبار قدميك قال فقلت تفزاي
فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى اجلسني في مجلسي الاول
ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك في نصيحتك قال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفاضل ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني الجريري
الحمد لله الذى دل على معرفته باتقان صنعته وبديع لطائف
حكمته وبما اودعه نفوس المميزين من اعلام ربوبيته واستحق
على كل مكلف الخضوع لعظمته والخشوع لعزته والشكر للاسداء
بما اسبغ من نعمته ونشر من رحمته وجعل قلوب اوليائه تسرح
فى ميادين محاسن ما ابتدعه وعقولهم تراح لما من عليهم من
استنباط المعرفة لما اخترعه فاغناهم بالتفهم لما بسط لهم من
المباحات عما زجرهم عنه من المحظورات فصاروا بما تدركه العقول
من لطيف ما انشاه وشريف الغرض فيما ابتداه وترتيبا فعاله
فى تدبير عباده وتصريفهم وتقدير منافعهم ومصالحهم
اقوانا لها تزيد على اقوات اجسادها التى هى لها اوعية تشتمل عليها
واشهد ان لا اله الا الله ولى النعم كلها دون من سواه وانه
لا فلاح الا لمن هداه ولا صلاح الا لمن عصمه من اتباع هواه وان
محمدا عبده الذى ارتضاه ونبيه الذى اختاره واجتباه ورسوله
الذى انتخبه واصطفاه ورفعه واعلاه وخصه بختم النبوة

وجباه

وجباه واباه على منازل الافضال على كل آدمى عداه ونسأله ان يصل
ويسلم عليه وعلى آله ازكى تسليم وصلاه ويكرمهم اتم اكرام وانماه
ويجعلنا من الآوين الى ظله وذراه والداعين الى نور وهداه وبعصمنا
من الخروج عن طاعته والولوج فى معصيته ويوفقنا لاتباع عبادته
وتجانب عصيانه ومخالفته انه ولى الانعام بذلك والتيسير له
والمعونة عليه برحمته اما بعد فانى منذ من مضت وسنة
خلت فكرت فى اشياء من عجائب خلق الله وحكمه واياديه
ونعمه ومبتلاته ونقمه وقد اكتنفنى هموم واحزان ولوعات
واشجان وفنون شتى من حوادث الزمان وما قد فشا فى الناس
من التظالم والتحاسد والتقاطع والتباعد واذ ما هو اولى بهم
من الانس للمجالسة فدفارقوه الى الاستيحاش للمنافسة وحصلن
على الاستيناس بالوحدة والخلوة ثم تطلعت الى جليس طعما فانس
وسلوة فاعوذ بى ذو لب عاقل واتفق لى كل غبى جاهل فلاح
لى ان اشتى كتابا اضمنه انواعا من الجد الذى يستفاد ويعتمد
عليه ومن الهزل الذى فى ابانه واثنائه ما يلتذ به ويصغى السامع
اليه فان اختلاف الانواع يسهل التطرف فيها وينشط الوقوف
عليها وبه قوى الاستمتاع بها وانا ضمنته علوما غزيرة
وآدابا كثيرة واجعله مجالس موزعة على الليالى والايام ولم
اشترط فيه مبلغا من العدد محصورا ولا قدرا من المجالس مخطورا
ثم ان طوارق الزمان وموانعه واحداثه وقواطعه وعوائقه
وقواطعه واهواله وقطائعه حالت بينى وبين ما اثرته

قلت لا والله ولا أعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح يدا
من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني اغرت الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقال قد علمت
انك اغرت الله عز وجل ورسوله ولو اردت الدنيا لكان لك
في الحجاج امل وقد زلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته
عليهما واعلمته انك استنزلتني له عنهما استصغارا لهما وولايته
العراقين لما هناك من الامور التي لا يرضخها الا مثله واعلمته
انك استدعيتني الى التولية له عليهما استزادة له ليلزمه من
ذلك ما يؤدي به عني اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك
غير دام صحبته مع تقريبه اياك ويدك عنده قال فخرجت على
هذه الجملة قال ابو بكر بن ابي الازهر رحضهما يعني بغسلهما
قال القاضي ابو الفرج الرحض الغسل ومنه سميت الاخلة المراحيض
وجاء في خبر عن عائشة رضي الله عنها ذكرت فيه الخروج
الى الاقضية للحاجة وذلك قبل ان يتخذ الناس المراحيض ومن
ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد سئل
عن الطبخ في قدور المشركين ارحضوها بالماء ومن ذلك الرحضاء
في الحمى وذلك حين يعرق صاحبها كما قيل فيها الثوبا
من الثاؤب والمطوا من المطى والعرا اذا عرت من قولهم عراه
يعروه وقيل لها رحضاء اما لان العرق مؤذن بانصرافها فكانه
أماطها وغسلها واما لان المحموم اذا عرق شبيه بالمغتسل
وقول عبد الملك لابرهيم بن طلحة في هذا الخبر اعلمت الحجاج

في موضعين كلام غير خارج على طريق الصحة والتحقيق وذلك ان
الاعلام الفاظ الشيء الصحيح الذي يقع لمثله العلم للملقى اليه واما
ما لا حقيقة له فلا يقال اعلمت احدا به ولو كان اخبرته مكان
اعلمته لكان الكلام مستقيما لان المعلم لا يكون الا محققا والمخبر
قد يكون محققا ومبطلا الا ترى ان رجلا لو قال لعبده من اعلمك
منكر يقدوم زيد فهو حر فقال له قائل منهم قد قدم زيد
وهو كاذب لم يعتق ولو قال من اخبرك منكر اعلمني لعتق
هذا المخبر وكذلك لو اخبره مخبر بهذا منهم بعد ان يقدم
العلم له لم يعتق لاستحالة اعلام من قد علم ولو اخبر لعتق
لصحة اخبار المخبر بما كان قد اخبر به حدثنا محمد بن الحسن بن
دريد انبانا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال جاء عبد الرحمن
ابن عوف الى باب عمر بن الخطاب فسمعه وهو يتمثل في بيت
وكيف مقامي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر
قال القاضي ابو الفرج ويروى وكيف ثوائي بالمدينة ثم
قال يا يرفا من بالباب قال عبد الرحمن بن عوف قال ادخله
فلما دخل قال اسمعت قال نعم قال انا اذا خلونا في منازلنا
قلنا ما يقول الناس قال القاضي ابو الفرج هذا جميل بن معمر
الجمحي من مسلمة الفتح قتل على عهد عمر ولبس جميل بن عبد الله
ابن معمر العذري الشاعر حدثنا الحسن بن القاسم حدثنا
جرير بن احمد بن ابي داود قال سمعت العباس بن المامون يقول
سمعت امير المؤمنين المامون يقول قال لي علي بن موسى الرضا

ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الادوات الكاملة
واستيلاء الحرمان على النقاد فى صنعته ومعاداة العوام لاهل
المعرفة حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا موسى
ابن عبد الرحمن بن مسروق الكندى حدثنا محمد بن المنذر
الكندى وكان جارا لعبد الله بن ادريس قال حج الرشيد ومعه
الامين والمامون فدخل الكوفة فقال لابى يوسف قل للمحدثين
يا تونا يحدثونا فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان
عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس وركب الامين والمامون
الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بمائة حديث فقال المامون
لعبد الله يا عم انا ذن لى انا عيدها عليك من حفظى فقال افعل
فاعادها كما سمعها وكان ابن ادريس من اهل الحفظ يقول
لولا انى اخشى ان ينفلت من القرآن ما دونت العلم فعجب عبد الله
من حفظ المامون فقال المامون يا عم الى جانب مسجدك دار ان
اذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد فقال لعابد الى
هذا حاجة فراجزى من كان قبلى وهو يجرمنى فنظر الى قرح فى
ذراع الشيخ فقال ان معنا متطببين وادوية انا ذن لى ان يجيئك
من يعالجك قال لا قد نظر نى مثل هذا وبرا وامر له بمال حائز
فابى ان يقبله وصار الى عيسى بن يونس فحدثهما فامر له المامون
بعشرة آلاف درهم فابى ان يقبلها فظن انه استقلها فامر له
بعشرين الفا فقال لعيسى لولا اهليجله ولا شربة ماء على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ملات لى هذا المسجد ذهبا

الى السقف

الى السقف فانصرفا من عنده حدثنى القاسم بن داود بن سليمان
ابو ذر الفراطيسى حدثنا ابو بكر بن ابى الدنيا انشدنى الحسين بن
عبد الرحمن

* * * * *

اذا لم تسامح بالامور تعسرت عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فما ارى فى البلاء من الشفى ولم ار للمكروه اشفى من الصبر

المجلس الرابع

حدثنا محمد بن اسحاق بن بهلول املاء فى يوم الاثنين لخمس ليال
بقين من شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة حدثنا ابى عن ابيه
عن شيبة عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكما وان اصدق
بيت تكلمت به العرب قول الشاعر الا كل شئ ما خلا الله باطل
قال القاضى ابو الفرج هذا البيت الذى حكاه النبى صلى الله عليه
وسلم من قائله من الشعراء هو للبيد بن ربيعة افتتح به كلمة له
فقال فى اولها شعر

* * * * *

الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكل انا س سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

وقد روى ان عثمان رضوان الله عليه لما سمع قوله وكل نعيم
لا محالة زائل قال كذب نعيم اهل الجنة لا يزول وهذا القول
من عثمان يدل على ان مذهب القوم فى العموم هو جار فى لغتهم
على الشمول عند تجرده واستغراق الجنس باطلاق لفظه واما

شبكة الألوكة www.alukah.net

قول لبيد في الآخر ويهية على التصغير فمن الناس من يقول هو تصغير
معناه التكبير وجعله مثلتو الاضداد في اللغة مثل الاضداد
وقال بعضهم بل هو على تصغير وانما اريد به انه اذا كان الصغير
منه يبلغ هذا المبلغ ويؤثر هذا الاثر فكبيره اعظم وابلغ ولي في
هذا مبلغ استخرجته بنظري وما علمت احدا سبقني اليه ولا نقدني
فيه ولكن الله الذي يؤتي الحكمة من يشاء ينبغي عليه وهو ان
الاسم المصغر انما قصد به الدلالة على صغر ذاته وقلة اجزائه
او تعلقه بجزء يسير في نفسه واما الصغير في ذاته وقلة اجزائه
كالحبة الصغيرة التي ليست بجزء كبير واما المتعلق بشيء
يسير فكقولك اتيتك قبيل العصر او بعد الفجر فبينت ان المتقدم
من الزمان في قولك قبيل يشير لليل والمتاخر منه في قولك بعيد
قصير ليس بطويل ونحو هذا قديمة وورثية في قدام وورا
يجري الامر فيه من جهة الامكنة مجراه فيما قدمناه من باب الازمنة
كما قال الشاعر

* * * * * *

قديمة التجريب والحلم انني اوى غفلات العيش قبل التجارب

فظن من قال ان التصغير في هذا الباب تكبير لما راى ان القصد
من قائله اشعاره بامر عظيم وخطب كبير جسيم ولو تامل هذا
الظان الامر في هذا لباذله ان الصغير على صغره وانه نزر كبيرا
واوى اليه عظيما في نفعه او ضره وكل واحد من الامرين على
حقيقته في نفسه وخصوصه في جنسه فالدويهية هاهنا
صغيرة جرت امرا كبيرا كما قال

* * *

رب كبير هاجه صغير وفي البحور تغرق الجدور

وقول القائل من المحدثين

لا تحقرن سببا كم جر امرا سبب

وكان بعض من يتعاطى الادب ويتاب في طلب المعاني واستنباط
لطيفها سمع مني معنى ما ذكرته في هذا الفصل بعد تطعن
علي من قدمت الحكاية عنه في هذا الباب وقال كيف يكون
الصغير كبيرا واذا جاز هذا جاز منه ان يصح قول من قال الداء
هو الدواء والسقم هو الشفاء وهذا مما عبرت عن معناه بلفظي
دون لفظ المتكلم به لانني لم اصحح لفظه ولانه غير بليغ في نفسه
ولا مستقيم في ترتيبه فكنيت معناه بلفظ لم ال في ايضاحه
وتهذيبه وقال هذا القائل ان الذي اجتبيته في هذا غير مخالف
للقول الثاني الذي قدمت حكايته عن قائله فكان جوابي
لهذا القائل ان قلت له ان الفرق بين قولي وقول من رغبت عن قوله
ونسبتني الى موافقته ان هذا الذي حكيت قوله يزعم ان الصغير
المذكور اذا جر الى ضرر فكبيره ابلغ في الضرر منه واذا ذهبت
انا الى ان هذا الصغير يؤثر تاثيرا كبيرا من حيث كان جنسه
يؤثر نفعا او ضررا بكيفيته دون كميته وضربت لهذا المخاطب
مثلا قربت به هذا الفصل عليه لما بعد غوره واركه اذكان الفرق
بين هذين القولين لطيفا جدا وكان بينهما من بعض الوجوه
تناسب وشبه وتقارب فقلت له لما كان من الاشياء ما
يكون عند قليل اجزائه منفعة جسيمة او مضرة عظيمة كالدينار

والسم يولع في العبارة عن المنافع بها لاشتراكهما في المعنى كقول الحباب ابن المنذر

انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

وفي الاخبار عن الجنس الصار قول لبيد دويبة تصغر منها الانامل وجملة الفصل بين قولي وقول من خالفته وتوهمت اني وافقته انه عني بالكمية وعنيت بالكيفية وقد يكون من الاشياء ما يؤثر قليله وينتفي تأثير عن كثير كالجرو والحيات والصرد والقرد والبعوض من الجنس الواحد وكنوع من الحيات ذوات الاجسام اللطيفة وعظيم ضررها وقصور لحية الكبير المسمى الحفاف في ذلك عنها وان كانت اعظم خلقا واشنع منظرا وقد قال اهل العلم بصناعة الطب ان للسفونيا ينتفع بتناول مقدار منه يسير ذكروه ويقاربه في النفع والضرر ما قاربه من الاجزاء في المبلغ والقدر فانه بلغ من الكثرة مقدارا منفاونا لم يضر كثير ضرر ولم يظهر في اخذه ما يظهر بتناول قليله من الاثر في نفع ولا ضرر ولقد حدثني بعض متفقهي القضاة انه قوما دسوا شيئا كثيرا من السفونيا في بعض المطاعم الحلوة لرجل كانوا يعاشرونه وكان معروفا بكثرة الاكل وانه اكل جميعه وانصرف عنه فندموا على ما كان منهم واشفقوا على هذا الرجل وعملوا على الفحص عن امره واستعلام خبر بتاوه ويقول لهم اي شيء اطعمتموني فقد عرض لي قولنج هرجني واما قول هذا المخاطب لي كيف يكون الداء دواء والسم شفاء فان هذا قد يوجد معنى ويستعمل

لفظا وقد ظهر لعامتهم وخاصتهم ان الداء المسمى خمارا العارض عن الشراب المسكر يشفى منه شرب ما يولد الخمار عنه كما قال الشاعر

وصرعة مخمور رفعت بقرقف وقد صرعتني قبل ذلك قرقف
فقام يداوي صرعتي فعطفا وكنت عليه قبلها اتعطف
تموت وتحيى تارة بعد تارة وتنفى بايدي المدام وتخلف
اذا ما تسلفنا من الكاس سلفة تقاضى لكرى منا الذي يتسلف

وقال آخر

تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابو نواس

دع عنك لومي فانا اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

اخذ من قول الاعشى

وكاس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ أتيت المعيشة من بابها

وقد قال الجبير

يرمين من خلل الستور باعين فيها السقام وبرء كل سقيم

ويروى ناسهم وكنت في الحداثة اشتهي كلمة مستطرفة على نحو قصيدة مدرك الشيباني في عمرو النصراني فكان مما ذكرت في كلمتي هذه عند صفة عين انسان نعته ونسبت الكلمة به شعر

سقم اوى احسن عين تطرف تقوى به والقلوب تضعف
كالسم في الافعى يفي ويخيف تحيا به والمنفوس تتلف

ثم قلت

دواء من اقصد بسقمه ... تكراره نحو مرامي سهمه
كالافعوان يشتفي من سمه ... بشرب دريا فكر به حممه

ولي ايضا من كلمة شعر

وشفائي بسقم مقلة ظبي ... قد قلبي منه باحسن قد

سقمها لي شفا دائي اذا جادت ودآء اذا تصدت لصد وانا استغفر الله من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفناه في هذا الوصف من وجه قول ابن الرومي شعر

عيني لعينك تبصر مقتل ... لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب ان معنى واحدا ... هو منك سهم وهو مني مقتل

وليس بمنكر ان يكون الشئ يداوي شيئا ويداوي غيره وينتفع به في بعض ويستضر به في بعض وهذا اشئ واكثر واباين واظهر من ان يحتاج الى الاطناب في شرحه وضرب الامثال له وقد حكى مما يدخل في هذا الباب بعض المترفين ان سلفا لطريقة المتصوفة واستشرف لصحبتهم والاختلاط بهم وملابستهم فتاورفي هذا بعض مشيختهم فرده عما تشرف اليه من هذا وحذره التعرض لما فاتت نفسه الاجابة ماجذبته الدواعي اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحبهم عن منهم متوجهين الى الحج فجرفي بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف عنهم فاستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعياء

والكلال فمر به الشيخ الذي شاوره فيما حصل فيه قبل ان يتكلم فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له شعر

انا الذين بخير كنت تعهدهم ... فضوا عليك وعنهم كنت نهاكا

فقال له الفتى فما اصنع الآن فقال له شعر

لا تطلبن حياة عند غيرهم ... فليس يحيك الا من توفاكا

واستقصاء هذا الباب وما يضاهيه ويتشعب فيه يطول ولا يليق بهذا المجلس الزيادة عليه وقد يجئ في التصغير ان يكون لغير به تنبيها على انه قد يأتي صغيرا ثم يموت فيصير كبيرا او ان يضاهيه غيره فيصير قليله كثيرا كما قيل رب كبيرها جه صغير وكما قيل

لا تحقرن سبيبا ... كم جر امر سبيب

وقيل رب محبة حدثت عن لحظة ورب حرب جنيت من لفظة وقد قالوا القليل الى القليل كثير والذود الى الذود ابل وقد يمل المقل الاتآء فينعم والشئ يخثر وقد يمخض وقد يفضي الجزء بعد الجزء الجملة والشئ يتبع بعضه بعضا وقد يودي انقطاع الحبة من السلك الى انقطاع سائر ما فيه وتتبع الجمر من سود او جدار يودي الى تهافت ما فيه وقد قالوا العصا من العصية وفسره بعضهم اذا العود ينبت وينشأ لينا صغيرا ثم يموت فيستطيل ويغلظ ويشتد ويصلب وقيل بل المعنى اذا العصا تحت من امها العصية والعصا هي الدابة التي شاور وقصر على حذبه بركوبها عند ظهوره علامة ذكرها اذا كانت على حده من الاحضار والسرعة والاهداب والجود تفضل به ما هو من جنسها وقد يكون الكثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القليل والجار من القسيل والفنيق من الفصيل حدثنا محمد بن
الحسن بن دريد بنا نا ابو معاذ خلف بن احمد المؤدب عن ابن اسحاق
الزيادي حدثني رجل من العرب قال كان بيننا وبين قوم حرب
فلقونا فهزمناهم فاذا فتى منهم قد صبر لنا فجعل لا يحمل على ناحية
من عسكرنا الا كشفها وهزمها ثم جئنا ه بارماحنا فاشفقنا
عليه فعرضنا عليه الامان فقال شعر

ذل الحياة وذل الممات ... وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد ... فسيري الى الموت سيرا جميلا

ثم حملنا عليه فقتلناه فاذا هي امرأة حدثنا القاسم بن داود
ابو ذر الطرطيسي حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن
ان وزير الملك نفاه الملك لموجدة وجدها عليه فاغتم لذلك
غما شديدا فبينما هو ذات ليلة في مسيره اذ انشد رجلا كان
معه شعر

احسن الظن برب عودك ... حسنا بالامس سوف يعودك
ان ربا كان يكفيك امس ... كان يا الامس سيكفيك غدك

هكذا في الخبر اذ انشد بعد فبينما هو وكان الاصمعي ينكر
الا ايانا ذا في هذا الباب ويستخطئ القائل فبينما انا جالس
اذ قيل فلان وبرى انا الكلام الفصيح بينما انا جالس قيل
فلان وكان سيبويه وعين من اهل العلم بالعربية يروون
ذلك جائزا وقد جاء في الكلام والاخبار كثيرا واذ من حروف
المفاجاة الدالة عليها حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي

حدثنا

حدثنا ابو العباس المنصوري عن الفقعسي عن مبارك الطبري قال
سمعت ابا عبيد الله سيقول سمعت المنصور يقول للمهدي
يا ابا عبد الله لا تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من اهل العلم
يحدثك فان محمد بن شهاب قال الحديث ذكر يجب به المذكور من الرجال
ويكرهه مؤنثه قال المنصور وصدق اخو بني زهير وقال
آخر

ان المشيب ومابدا في عارضي ... صرف الغواني فانصرفن كريما
وصحبن الا من جليس صالح ... حسن الحديث يزيدني تعليما

قال القاضي ابو الفرج وانشدونا لابن الرومي

ولقد سئمت مآربي ... فكان طيبها خبيث
الا الحديث فانه ... مثل اسمه ابدا حديث

وحدثنا محمد بن يزيد الخراعي الازهري قال دخلت دخلة
الى سر من راى فقيل لي ان بها رجلا يكنى ابا الفضل ويعرف
بالعباس بن ابي العيس بن حمدون النديم له ادب ومعه ظرف
وهو محتاج الى المسك بعاشر فاكتب اليه ابياتا فكتب اليه

ابا الفضل يا من ليس تحصى فضائله ... ومن ماله في الخلق خلق يعادله
نقبل خلا جاء يتبع شوقه ... اليك على علم بانك قاتله
يرحل عنك اهم عند خلق له ... ويلهيك بالاداب حتى تساءله
ويكسر طرح العين من لحظاته ... ويغض منه الجفن حين تخاتله
ويشرب ما تسقيه غير مماكس ... الى ان يرى والراس يهتز مائله
فحينئذ يثني الى الباب رحله ... وان لا يكن بالباب ما هو حامله

فكتب الي جوابها من ساعته

انا انا مقال اوجب الشكر حامله ... ودل على فضل الذى هو قائله
ومكن وداقبل تمكين رؤية ... ومن قبل ما لاحت بذاك مخايله
سنقبل ما اهداه من صفو بره ... وينذل منه فوق ما هو باذله
ونقصد اسباب التهاجر بيننا ... فنقطعها مذمومة ونواصله
فان دام دمنا لم نرد بدلا به ... وان زال عن عهد فلسنا نزايله

وتحت هذه الابيات تفضل جعلت فداك بالمصير الينا من ساعتك فسرت اليه فوجدته فوق الوصف فلم نزل نتعاشر طول مقامي هناك الى ان انحدرت حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا عمر بن شبة حدثني حسين الخليع قال كنا في حلقة فجاءنا ابو نواس وعليه جبة خز فقلنا له من اين لك هذه الجبة فكتمنا فترجمنا خبرها حتى وقع لنا انها من جهة مويس بن عمران الرجم فانسللت من الحلقة فسرت الى مويس فوجدت عليه جبة خز جديدا فقلت له كيف اصبحت يا ابا عمران فقال بخير صبحك الله بخير فقلت يا كريم الاخا للاخوان فقال اسمعك الله خيرا فقلت

* * * * *

ان لي حاجة فرأيك فيها ... انا فيها وانت لي سيان

فقال اذكرها على بركة فقلت شعرا

* * * * *

جبة من جبا بلنا خز كسرى ... لابراني الشتا حتى براني

فقال بسم الله خذها وخلعها فلبست ورجعت الى الحلقة فقال لي ابو نواس من اين لك هذه الجبة فقلت من حيث جبتك حدثنا

محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن اسماعيل بن الحصيب قال كان جميل ابن محمد بن جميل اذا اراد الركوب في كل غداة يقول اللهم اني اعوذ بك من السبع فقيل له انت تركب في الكرخ واي سبع في الكرخ فقال لو اردت ذلك لقتلت السبع ولكن استعيذ بالله من سبع خصال واقول اللهم اني اعوذ بك من السبع او ضمرها وهي اللهم اني اعوذ بك من السعي الخائب والبزخ الغائب والحائط المائل والمزراب السائل وشحمات الدوابا والمطابا التي تحمل البلابا والتهور في البلاليع والركايا قال القاضي ابو الفرج قد يخفف العرب السبع فيقولون السبع كما يقولون عجز وعجز وقد قرئ وما اكل السبع بتسكين الباء وجاءت هذه القراءة في بعض الروايا عن عاصم بن ابي النجود وقوله في هذا الخبر المزراب هو الذي يخطئ في اللفظ به العامة فيقولون المزراب والمزراب ماخوذ من قولهم وزرب الماء يزرب اذا سال وجرى واما المزراب فهو السفينة

المجلس الخامس

اخبرنا المعافا حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي سنة اربع عشرة وثلاثمائة حدثنا محمد بن العباس اليزيدي حدثنا عمر بن ابي سلمة عن صدقة بن عبد الله الدمشقي عن الاصبغ عن ذر بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل قال القاضي ابو الفرج وفي هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخبر من التنبيه على فضل اصطناع المعروف وصدقة السر التي يراد
الله بها ويظمن المصدق بها الى الايمان باطلاع الله عليها
واخلاصها من الرياء المبطل لثوابها وما يبعث كل ذي لب ينصح
لنفسه واراد السعادة لها والنجاة من حلول عظيم المكروه
بها على الرغبة فيه والمسابقة اليه واعظم بالغة على من وفقه
الله لطاعته ووفاه شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وقد ورد في هذا المعنى من الترغيب في البر والحض
على فعل ما عاد بجزيل الاجر وجميل الذكر ما يطول شرحه
ويتعب جمعه مسندا ومقطوعا ومرسلا وموصولا ونحن
نأتي بطرف منه كاف لمن تشرف اليه وشاف لمن اراد لنفسه
الصلاح به فمما جاء في هذا المعنى ما حدثناه ابرهيم بن عبد الصمد
ابن موسى الهاشمي حدثني ابي حدثني جدي محمد بن ابرهيم الامام
وكان يجلس لولده وولد ولده في كل يوم خميس يعظهم ويحدثهم
فقال ارسل الي امير المومنين المنصور بكرة واستعجلني الرسول
فظننت ذلك لامر حدث فركبت اذ سمعت وقع الحافر فقلت
للغلام انظر من هذا فقال هذا اخوك عبد الوهاب فوقفت
في السير فلحقني فسلمت عليه وسلم علي فقلت اتاك رسول هذا فقلت
نعم فهل اتاك فقال نعم ففيم ذاك ترى قال نجد
اشهى خلا وزيتا بارد الغداة فاحب ان تاكل معه فقلت ما
ارى ذلك وما اظن هذا الا لامر فقال فانتهينا اليه فدخلنا
فاذا الربيع واقف عند الستر واذا المهدي والى العهد في الايوان

جالس

جالس واذا عبد الصمد بن علي وداود بن علي واسماعيل بن علي
وسليمان بن علي وجعفر بن محمد بن علي بن حسين وعبد الله بن
حسين بن حسن والعباس بن محمد فقال الربيع اجلسوا مع بني عمكم
قال فجلسنا ثم دخل الربيع وخرج فقال للمهدي ادخل صلحك الله
ثم خرج فقال ادخلوا جميعا فدخلنا فسلمنا واخذنا مجالسنا
فقال للربيع هات دويا وما يكتبون فيه فوضع بين يدي كل واحد
دواة وورقا ثم التفت الى عبد الصمد بن علي فقال يا عم حدث
ولدك واخوتك وبني اخيك بحديث البر والصلة فقال عبد الصمد
حدثني ابي عن جدي عبد الله بن العباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال المنصور
يا عم الحديث الآخر فقال عبد الصمد حدثني ابي عن جدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان في بني اسرائيل ملكان اخوان على مدينتين
وكان احدهما بارا برعيته عادلا على رعيته وكان الآخر عاقا برعيته
جائرا على رعيته وكان في عصر هاتين فاوحى الله عز وجل الى ذلك
النبي انه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين وبقي من عمر هذا
العاق ثلاثون سنة فاخبر ذلك النبي رعيته هذا ورعيته هذا
قال فاحزن ذلك رعية العادل واحزن ذلك رعية الجائر قال
ففرقوا بين الاطفال والامهات وتركوا الطعام والشراب وخرجوا
الى الصحراء يدعون الله ان يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم امر الجائر

فاقاموا ثلاثا فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي اذا اخرت عبادي
اني قد رحمتهم واجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك
الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البار قال فرجعوا الى بيوتهم
ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين
سنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير ثم التفت
المنصور الى جعفر بن محمد فقال يا ابا عبد الله حدثنا خوفك وبني
عمك بحديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال جعفر بن محمد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من ملك يصل رحمه وذا قرابته ويعدل على رعيته الا شاء
الله ملكه واجزل له ثوابه واكرم مآبه وخفف حسابه حدثنا
الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا علي بن حرب الطائي
حدثني جعفر الطائي قرابة للخاطبة من اهل جزيرة مهربان حدثنا
ابان بن عبد الحميد قال كنا عند سفيان بن عيينة وهو يحدثنا
اذ التفت الى شيخ الى جنبه فقال يا ابا عبد الله حدثنا حديث
الحية فقال الشيخ حدثني محمد بن عنبسة قال خرج حميري بن
عبد الله الى متصيد له قال فلما اقفرت به الارض انسابت حية
من بين قوائم دابته فقامت على ذنبها وقالت آوني آواك
الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فقال لها وهم آويك في
من عدوي قد عشيني بريد ان يقطعني اربا اربا قالت لها وابن

آويك

آويك قالت في جوفك ان اردت المعروف قال لها ومن انت قالت من
اهل لا آله الا الله قال لها فهاك جوفي فضيرها في جوفه قال واذا
هو بفتى قد اقبل ومعه صمصامة له قد وضعها على عاتقه فقال
ايها الشيخ ابن الحية التي اظلت بكنفك وانا خت بفنائك قال ما
رأيت شيئا قال عظمت كلمة خرجت من فيك قال ما جاء منك اعظم
ترى اقول ما رأيت شيئا وتقول لي مثل هذا قول الفتى مدبرا
فلما توارى قالت الحية يا عبد الله انظر هذا هل يراه ببصرك او
باخذ طرفك قال ما ارى شيئا قالت اختر مني احدى منزلتين
اما انك قتلت نكتة فاجعله رميما او ورث كبدك رثا فاخرجه
من اسفلك قطعا قال لها والله ما كافاتني برحمك الله قالت له
فما اصطناعك المعروف الى من لا يعرف ما هو لولا جهلك وقلة
عرفت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك قبل وقد علمت انه
ليس عندي مال اعطيكه ولا دابة احملك عليها قال اردت
المعروف قال والنفت واذا بفتى جبل قال فانك لا بد ففي هذا
الجبل ثم نزل عيشي فاذا هو في الجبل بفتى قاعد كان وجهه القمر
ليلة البدر فقال له الفتى يا شيخ مالي اراك مستسلما للموت
آيسا من الحياة فقال من عدو في جوفي آويته من عدوه فلما صار
في جوفي قص عليه القصة قال له الفتى انا لك العوض ثم ضرب
بيده الى ردنه فاخرج منه شيئا فاطعمه اياه فاخضلت وجنتاه
ثم اطعمه ثانية فوجد مخضا في بطنه ثم اطعمه الثالثة فرمى
بالحية من اسفله قطعا فقال له حميري من انت رحمك الله فما

احدا احدا عظم علي منه منك قال له وما تعرفني انا المعروف انه
اضطربت ملا لكنه سما سما من خذلان الحية اياك فاوحى الله
عزوجل الى ان يا معروف اغث عبدي وقل له اردت شيا لوجهي
فانيتك ثواب الصابرين واعقبتك عقبى المحسنين وجنتك من
عدوك حدثنا الحسن بن درستويه حدثنا ابو حاتم حدثنا
عمان بن عقبل قال كان الرجل فيما مضى اذا اراد شيئ جار او
صاحبه طلب حاجته الى غيره حدثنا ابرهيم بن محمد بن عرفة
الازدي حدثنا محمد بن عيسى الانصاري عن عبيد الله بن محمد
التيمي قال اتى الحجاج برجل منهم براي الخوارج فقال له الحجاج
احارجي انت قال لا والله انا بين يديه غدا اذل مني بين
يديك اليوم ما انا بخارجي فقال الحجاج اني يومئذ لذليل
واطلقه حدثنا ابو العباس العسكري حدثني محمد بن عبيد الله
ابن صبيح قال ولى الحجاج رجلا من الاعراب بعض المياه فكسر
عليه بعض خراجه فاحضره ثم قال له يا عدو الله اخذت
مال الله قال فما من اخذ انا والله مع السلطان منذ اربعين
سنة ان يعطيني حبة ما اعطاني حدثنا عمر بن الحسن
ابن علي بن مالك الشيباني حدثني المنذر بن محمد حدثنا
الحسين بن محمد بن علي حدثنا سليمان بن جعفر عن الرضى عليهم
السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال علي بن الحسين
اني لاستحي من الله عزوجل ان ارى اخا لا من اخواني فاسال
الله عزوجل له الجنة وابخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم

القيامة قيل لي لو كانت الجنة بيدك لكنت بها ابخل وابخل
وابخل حدثني محمد بن يحيى الصولي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار
العلائي حدثنا عبد الله بن الضحاك حدثنا الهيثم بن عدي
عن عوانة قال اتى الحجاج باسارى من اصحاب قطري من الخوارج
فقتلهم الاواحدا كانت له عند يد وكان قريبا لقطري فاحسن
اليه وخلى سبيله فصار الى قطري فقال له قطري عاودت قتال
عدو الله الحجاج فقال هيهات غلبني بيد امطلقها واسترق رقبة
معتقها ثم قال شعر

اقاتل الحجاج عن سلطانه	بيد تقربا بها مولاته
اني اذا لاحمق الجهالة والذي	طعن على احسانه جهلانه
ماذا اقول اذا وقفت امامه	في الصف وجهت له فعلانه
اقول جار علي لا اني اذا	لاحق من جار علي ولانه
وتحدث الاقوام ان صنايعا	غرست لدى مختطات خيلا
هذا وما ظني بحبلنا التي	تبكم لمطرق مشهد وعلا

حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا
عمر بن شبة حدثنا علي بن اسماعيل بن مسلم قال قال ابن شبرمة
زوجتاني على الفي درهم فلما قدرت عليها فكرت في امرها فقلت
وقع في قلبي ابو ايوب المورياني فدخلت عليه فشرحت له
خبري قال فلك الفا ذ فلما نهضت لاقوم قال فالمهر الفان
للجهاز فذهبت لاقوم فقال المهر والجهاز فان الخادم فلك
الفا ذ للخادم قال فذهبت لاقوم قال فالنبيذ لا يصيب شيئا

ونفسي على هذا متعلقة به ومنازعة اليه الى حيث
انتهينا ثم اني حملت على نفسي هذا الوقت على الشروع فيه
والاشتغال به وتسهيل الامر على ما فيه حتى ان بعض اصحابنا
يكتب املاء عني في الوقت بعد الوقت وقد صنف في نحو
هذا الكتاب جماعة من اهل العلم والادب كتابا على انحاء مختلفة
فمنهم من جعل جملة كتابه جامعة لكتب مكتنبة ومنهم
من جعله ابوابا مبوبة وافراد ابوابه بفصول مميزة ومعان
خاصة غير ممتزجة وسمى بعض هؤلاء ما الفه الجواهر وبعضهم
زاد المسافر وبعضهم الزهرة وبعضهم انس الوحدة فاشبها
لهذه السمات عنه وعمل ابو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه
الذي سماه الكامل وضمنه اخبارا وقصصا لاستادكثيرة
منها واودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان اسرارها
وفقهها ما يأتي مثله به لسعة علمه وقوة فهمه ولطيف
فكرته وصفاء قريحته ومن جلى النحو والاعراب وغوامضهما
ما يقل وجود ما يسد فيه مسده الا ان كتابه هذا مقصر عما
وسمه به واخبار من ترجمته وغير لائق بما اثره من تسميته
فحطه بهذا من منزلة لولا ما صنعه كانت حاصلة له فسبحان
الله ما ابين انتقاء هذا الكتاب عن نسبه واشد منافاته
للقبه فانشأ الصولي كتابا باسماء الانواع مبوبا ابوابا باشتى
غير مستوفاة واتى فيه باشياء مستحسنة على ما ضم اليه
من امور مستهجنة وصنف ايضا كتابا كابى فاش سماه

النوادر وهجاه بعض الشعراء بما كرت حكايته وان كان حسن
وقف عليه بما بلغني استغرب ضحكا غير ان الجميل الجمل والتسلم
من اعراض الناس امثل وصنف قوم كتابا في معنى هذا الكتاب
يشتمل على فقر من الآداب والفوائد منثورة غير مبوبة ومخلوطة
غير مفصلة بفصول متميزة ولا ابواب متخيرة وقد سميت هذا
الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي واودعته كثيرا
من فنون العلوم والآداب على غير حصر بفصول وابواب
وضمنته كثيرا من محاسن الكلام وجواهره وملحه ونوادره
وذكرت فيه اصولا من العلم اتبعتها بشرح ما يتشعب منها ويتصل
بها بحسب ما يحضر في الحال مما يؤمن معه الملال ومن وقف
على ما اثبت به من هذا علم ان كتابنا الحق بان يوصف بالكمال
والاستيفاء والتمام والاستقصاء وصدق وسمه بالجليس والانيس
فان الكتاب اذا حوى ما وصفنا من الحكمة وانواع الفائدة
كان لمقتنيه والناظر فيه بمنزلة جليس كامل وانيس فاضل
وصاحب امين عاقل وقد قيل في الكتاب ما معناه انه
حاضر نفعه مأمون ضره ينشط بنشاطك ما ينشط اليك
ويميل بميلك ويقبض عنك اذا دنيته دنا منك وان اتيته
ناى عنك لا يبغيك شرا ولا يفشي عليك سرا ولا يتم عليك ولا
يسعى بنميمة اليك ولذلك قال بعضهم

نعم المصاحب والانيس كتاب ... تلهو به ان خانك الاصحاب
لا مفشيا عند القطيعة سرك ... وتنال منه حكمة وصواب

قال فلما انصرف فلم يزل القوم يقعدني حتى انصرفت من عنده

بحسين الفاحدثنا ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي ويزداد

ابو عبد الرحمن بن يزداد المروزي واللفظ له حدثنا ابو سعيد

الاشج حدثنا عبد الله بن ادريس قال سئل الاعمش عن حديث

واصنع منه فلم يزالوا به حتى استخرجوه فلما حدث به ضرب مثلا

فقال جاء قفاف الى صيرفي بدراهم يريد اباها فلما ذهب يزنها

وجدها تنقص سبعين فقال شعر

عجبت عجيبة من ذيب سوء ... اصاب فريسة من ليث غاب

فقف بكفه سبعين منها ... تنفاها من السود الصلاب

فان اخدع فقد يخدع ويوخذ ... عتيق الطير من جو السحاب

قال الفاضي ابو الفرج اسكن في هذا البيت فقد يخدع والعرب

انما تسكن هذا ونحوه في كلامها اذا دخل عليه جازم ومتى لم

يدخل عليه جازم يجزمه ولا ناصب ينصبه فتسكينه اذا

وصل بكلام خارج عن الفصيح المعروف في كلام العرب وينبغي

ان يكون هذا مرفوعا على اصله ولما لم يمكن هذا الشاعر تحريكه

لئلا ينكسر وزن البيت الذي قاله اسكنه واقرب ما يعتذر

له به ان عمل السكون عليه ونيته الرفع فيه وقد روى مثل

هذا الوجه المستقيم في ابيات رويتها العلماء من ذلك قول الشاعر

اقول شبيهات بما قال عالم ... بهن ومن شبه اباه فما ظلم

فهذا مما يستحق تحريكه بالفتح حركة بناء الاعراب فيقال الشبه

اباه وما بهذا الشاعر ضرورة الى ما اتاه لانه لو قال ومن

يشبه

يشبه اباه فجزم بحرف الشرط اذ هو في باب الجزاء لكان مصيبا

محسنا وقال آخر

شكونا اليه خراب السؤ ... ل فخرم علينا لحوم البقر

فهذا حمل نفسه على هذا الوجه للضرورة ولو كان قال فخرم

فينا لكان مصيبا وذكر سيبويه في كتابه من هذا الباب طرفا

وروى بيت امرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب ... اثما من الله ولا واغل

وانكر هذا بعض اصحابه وقيل ان الرواية الصحيحة فيه فاليوم فاشرب

وفاليوم اسقى وروى قول الفرزدق وقد بدا هنك من المئزر

وقال من انكر هذا انما هو وقد بدا ذاك وقد روى عن ابي عمرو

انه قرا بهذه اللغة في مواضع من القرآن منها فتوبوا الى بارئكم

ويامركم وانلزمكموها فمن الرواة عنه من رواه بالسكون

خالصا واجازه فيه وفي نظائر مثل هذا كما قال الشاعر

سوف ارى خلفك غدا وبعد غد

وروى ان هذا انى مخففا لكثرة الحركات فيه واحتج بعض

اصحابه بان الحروف التي اسكنها مخصوصة بجواز حذف

الحركة لمعنى يخصها دون غيرها وليس هذا موضع الاشتغال

به فانكر بعض رواة ابي عمرو هذا وذكر انه كان يختلس

الحركة فيظن من لا يعلم انه اسكن وهذا مذهب سيبويه

في تاويل هذه القرآت واما قول الشاعر في الخبر الذي ذكرناه

عن الاعمش فقد يخدع ويوخذ فانه لو ضم يخدع وجزم

يوخذ لكان قد اتى بوجه معروف من كلام العرب وقد قرا
جمهور القراء في القرآن ما منزلته في الاعراب منزلته وذلك
رد الثاني على موضع الفاء الداخلة على الفعل الاول وذلك قول
الله عز وجل فاصدق واكن من الصالحين فكره من قرا ذلك
مخالفة رسم المصحف اذ لا واو فيه وله في العربية وجه مفهوم
ومن ذلك قول ابي داود الايادي

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا

وكان ابو عمرو يختاره ان يقرا واكون باثبات الواو وكان الاخفش
عندنا في العربية وذعم ان الواو حذفت منه في الخط كما
حذفت من كلن وليس الامر عندنا على ما ذكر في هذا وبين
الكلمتين فرق ظاهر يقتضي الاثبات حيث اثبت والحذف
حيث حذفت وليس هذا موضع ذكره وسياتي في موضعه
من كتب المؤلفة في علوم تنزيل القرآن وتاويله ان شاء
الله عز وجل

المجلس السادس

اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري
حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا حاتم بن
ورد ان عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية فقال لي
ابي مخرمة اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعله ان يعطينا منها شيئا قال فاتيناه فسمع كلامنا في

على الباب

على الباب قال فخرج الينا وفي بين قبا وهو يرى الى محاسنه
ويقول خبات هذا لك قال القاضي ابو الفرج في هذا الخبر لعله
ان يعطينا وهي لغة لبعض العرب والاشهر من كلامها لعله
يعطينا بغير ان وقد ذكرنا هذا الباب فيما مضى من مجالسنا
هذه وشرحنا وجهه واحضرنا صدرا من شواهد الشعر فيه
والقبا ممدودة وجمعه اقبية وهو من ملابس الاعاجم
في الاغلب واشتقاقه من الجمع والضم فقيل له قبا اما لما فيه
من الاجتماع واما جمعه جسم لابسه وضمايا ه عند لبسه
ومنه قول رحيم عبد الحشاش

فان تقضي مني قبا رب ليلة تركت فيها كالفبا المفرج

وقرا اهل المدينة ونحاتهم يعبرون عن العرب والمبني الذي
تسميه قرا العراق ونحاتهم مرفوعا ومضموما بانه مقبق
فيشيرون بعبارتهم الى الضم الذي هو من باب الجمع وقد
شرحنا هذه الجملة شرحا واسعا في كتابنا الذي شرحنا
فيه مختصر ابي عمر الجرمي في النحو وقد تسمي العرب القبا اليلمق
وتجمعه يلامق كما قالت هند بنت عتبة شعرا

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
ونلبس اليلامق وقال ذو الرمة

تجاوبن الموارق من مجر ملموق كانه متعبي يلمق غرب

وذكر الاصمعي انه فارسي معرب وانه في الاصل على كلام
الاعاجم يليه كما قالت العرب شيرق وقالوا لوذج وقالت العجم

شيئ وقال لوذة وقال الاصمعي مثل هذا في قول العرب استبرق
وانه من كلام العجم استبرق وقال عدد من اهل العلم منهم
ابو عبيدة ان من زعم ان في القرآن شيئا بغير العربية فقد اعظم
على الله القرية لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وفي القرآن
عدد من الكلم نسبه بعض اهل لنا وبل الى لغة بعض امم العجم
وانكر هذا بعضهم وذهب الى اتفاق لغتين فيه او لغات
كثيرة منهم وهذا ما بيانا مستقصى فيه في كتابنا المسمى
البيان الموجز عن علوم القرآن للعجز وفي كتاب شيخنا ابي جعفر
الذي سماه جامع البيان عن تاويل اي القرآن وفي خبر المسور
هذا البيان البين عن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعهد
اصحابه بالطافه وصلاته وبشاركهم فيما يسد به الله
اليه من رزقه ويفيئه عليه من فضله وانهم كانوا يسالو
حاجتهم ويرغبون اليه في بذل الرفدهم وافاضة الاموال
عليهم لبسطة ايامهم وخفض جناحه لهم ولظهور جوده
وسعة خلقه عندهم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين حدثنا
محمد بن القاسم الانباري حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا
ابو عبد الرحمن الجوهري حدثنا عبد الله بن الضحاك انبانا
الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز
وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم
كذلك يوما وقد اذن معوا على الرجل اذ مر رجل بن حيوه وكان
من خطباء اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر انشا

يقول

يقول شعر

يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمر

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاة

فقال له جرير

يا ايها الراكب المرخي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن

لا تنس حاجتنا لا قيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المؤمنين الشعراء بابك

وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي

مالي وللشعراء قال اعزك الله امير المؤمنين ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد امتدح واعطى وانك في رسول الله اسوة

فقال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه

حلة فقطع بها لسانه قال افتروي من قوله شيئا قال نعم

فانشده شعر

* * * * * *

اتيتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما

وانورت بالبرهان امر مدنسا والمفات بالبرهان نارا تضرما

فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرئ يجزى بما كان قدما

اقمت سبيل الحق بعد عوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما

تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكانا لله اعلى واعظما

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن

أبي ربيعة قال الليث هو الذي يقول شعر

ثم بدهتها فهبت كعابا ... طفلة ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انثنت بعد قالت ... ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام
اعلى غير موعد حيث سري ... تخطى الى مرء وبين المنام
ما تحشمت ما تزين من الامر ... ولا جئت طارقا الحصام

فلو كان ذعدوا الله اذ فجرتم على نفسه لا يدخل على والله ابدا فمن بالباب سواه قال هما بن غالب يعني الفرزدق قال اوليس هو الذي يقول

هما دلنان من ثمانين قامة ... كما انقض بازا قتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا ... احي نرجي ام قتيل نحاذره

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب منهم قال الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول

ولست بصائم رمضان طوعا ... ولست بصائم لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسا بكور ... الى بطحاء مكة للنجاح
ولست بزائر بيتا بعيدا ... بمكة ابتغي فيه صلاحي
ولكني سأشربها شمولا ... واسجد عند منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فهل بالباب سوى من ذكرت قال نعم الاحوص قال ليس هو الذي يقول شعر

الا بيني وبين سيدها ... يغزمني بها وابتغيه

عزت عنه فما هو بدون من ذكرت فمن هما هنا ايضا قلت جميل ابن معمر قال يا عدي هو الذي يقول شعر

الا ليتنا نحيا جميعا وان نمت ... بواقف في الموت ضرجي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب ... اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

فلو كان ذعدوا الله ثمني لقاءها في الدنيا ليعمل عملا صالحا والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى من ذكرت احدا قال نعم جرير بن عطية قال اما انه الذي يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

قال فان كان لا بد فهو قال فاذن لجرير فدخل وهو يقول شعر

ان الذي بعث النبي محمدا ... جعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلائق عدله ووفاؤه ... حتى ارعوى واقام ميل المائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا ... والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشا جرير يقول

اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ... امر فد كفاني ما بلغت من خبري
كم بالبلاد من شعثا ارملة ... ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
من بعدك يكفي فقدها والد ... كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كانه ... خلا من الجن وما من البشر
خليفة الله ما زلنا مرن بنا ... اسنا البكم ولا في دار مستطر
ما زلت بعدك في هم يورقني ... قد طال في الحي صعادي ومختدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديه ... ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا ... من الخليفة ما نرجو من المطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر
هذى الأرمل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر
فقال يا جرير ما ارى لك فيها ها هنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين
انا ابن سبيل ومنقطع بى فاعطاه من صلب ماله مائة درهم
قال وقد ذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الأمر
ولا نملك الا ثلاثمائة درهم فمائة لخذها عبد الله ومائة
اخذ بها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فاخذها
وقال والله لهى احب الى مما اكتسبته الى قال ثم خرج فقال له
الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين
وهو يعطى الفقراء وينبع الشعراء واذى عنه لواص وانشا يقول
رأت رقا الشيطان لا يستفزه وقد كان شيطانى من الجن راقيا
وقد كنا هذا الخبر من طرق اخر والقصص فيها مختلفة
فى مواضع على تقارب جملتها ولعلنا نأتى بها فيما يستقبل
من مجالسنا بها هذا ان شاء الله وفى هذا الخبر موضع ذكر
فيه المؤنث وهو قوله واطفأت بالبرهان نارا تضرما *
ويريد تضرمت وفيه قبح فى العربية والوجه الذى يعتل به
فيه على ضعفه انه مما تأنيثه لفظى غير معنوى حقيقى وقد
مثله فى الشعر فيه قول الشاعر شعر

فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

فذكر فعل الأرض وهى انثى ولو ابقلت ابقالها لانث ولم يذكر

الا انه كان نادرا كالهمزة كما قال الأعشى شعر

عد لغيبتى اشهرا ان لدى خير المقاول

وقال الأعشى

فان تعهدى لامرئ لمة فانى الحوادث اذرى بها

وقال بعضهم اراد الحدثان وقال بعضهم ذكر اذ لم يكن التأنيث
فيه حقيقيا ولو قال ادرت بها لصح الاعراب واستقام الوزن
الا انه يكون قد اتى ببيت غير مردف فى كلمة جميع ابياتها مردفة
وهذا عيب عند اهل العلم بصناعة القوافى وقد تاول قوم
من اهل العلم بالعربية قراءة من قرا كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما بفتح الطاء على الجمع انه بمنزلة قول
ذؤيب شعر

لو ان مدحة حى منشرا احدا احيا اباك لناطول التمايح

ومثله

اذ هى حوى من الربعى خاذلة والعين بالاثمد الجادى مكحول

والصواب من القول عندنا فى وجه قراءة من قرا قطعا بالتحريك
ان نصبه مظلما على الحال والمعنى من الليل فى حال اظلامه اى
شدة ظلمته والكوفيون من النحويين يقولون هو منصوب على
على قطع النكرة من المعرفة والمعنى من الليل المظلم وفيه موضعان
شذ لفظهما عن الوجه الافصح الأعرف فى مقاييس العربية
فى الاعراب والبنا قول جميل * * *
واذا مت يوافق فى الموت برفع يوافق وكان سبيلها ان يجزمه

على ما تقتضيه العربية في باب الشرط والجزا وقد اتى مثله مما رد
الى اصله في الرفع ولم ينقل بالجزا الى الجزم في ابيات من الشعر منها
قوله

يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع

وقد حمل قوم هذا على التقديم والتاخير كانه قال انك تصرع ان
يصرع اخوك فمثل هذا في بيت جميل ان يجرى على ان معناه ويوفق
في الموتى ضريحا ان مت وذهب آخرون في هذا الى ارادة الفاء
كانه اراد فتصرع فيوافق حدثنا زياد بن عبد الرحمن حدثنا
الزبير بن بكار حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس قال اتى
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال اقطع على لسانه
قال فاعطاه اربعين درهما وجله فذهب وهو يقول قطعت
والله لساني حدثنا زياد حدثنا الزبير قال وحدثني
الحزامي عن عبد الله بن وهب المصري حدثنا هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم قال بلغنا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
اتى بشاعر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
فقال ينشد يا رسول الله قال لا خير فقال بلى يا رسول الله
فقال فاخرجوا بنا الى المقاعد فانشد مدحة لله ولرسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطه يا بلال الناقة
السوداء ثم قال لا عطينكها بما مدحت الله فاما مدحتي فلا
اعطيك شيئا حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني

حدثنا

حدثنا ابو احمد بن ابي الجواري قال سمعت مصاد العابد يقول لسماع
العابد يا ابا محمد الى اي فضي بهم الزهد قال الى الانس به انشدنا
محمد بن الحسن بن دريد انشدنا ابو حاتم قال انشدنا ابو عبيدة
قال كان الشعبي ينشد شعر

ارى الناس ما بادوا في الدين قد غلو ولا راهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

المجلس السابع

اخبرنا المعافى حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الانصاري حدثنا
علي بن محمد السدي حدثنا ابي محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل
ابن عبد الرحمن السدي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
حدثني عمرو بن قيس الملائي عن عطية بن سعد العوفي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق
الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص
حريص ولا يرده كره كاره ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح
والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط
قال القاضي في هذا الخبر تنبيه لذوي التمييز وحسن النظر
على التحذير من ارضاء المخلوق المرسوم بالنقص والعقر على
الخالق المالك للنفع والضر وقد قال الله عز وجل ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل

له من بعد ، وهو العزيز الحكيم وقال تعالى جده قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وهذا
ظاهر في عقول اولى الفطر السليمة كثير في الكتاب والسنة
يطول احصاؤه ويصعب استقصاؤه وقد اكثر البلغاء والشعراء
في ذكر هذا المعنى واسهبوا وجمعه شاق جدا على متعاطيه والقدر
الذي اتينا به كاف فيه وقد حدثنا التي رحمه الله حدثنا ابو احمد
محمد بن جعفر بن سهل الخلدي حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا محمد
ابن عبد الله اخبرني رجل انشدني صديق لي شعر

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ... عليك سواء فاغتنم لذة الدعه
اذا ضاقت فاصبر يفرج الله ما ترى ... الا كل ضيق في عواقبه سعه

ولي في هذا المعنى ابيات شعر

ما لنا العالمين ضامن رزقي ... فلماذا املأ الخلق رقي
قد قضى لي بما على ومالي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يسار ... ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يرد ما ناله عجزي ... فكذا لا يجر ما ناله حذقي

قوله في الابيات التي قدمنا انشادها ما كل التعطل ضائر انشدنا
بضاد على لغة اهل الحجاز وهم يشبهونها بليس ما كانت على اصل
ترتيبها واكثر ما ياتي اوقالا لبا عليها كقول الشاعر

هذا سيبويه وغيره وروى عن بعض القراء ما هذا بشرا اي ما هو
بمشتري وقال الله جل وعز ما هن امهاتهم فنصب جمهور
القراء على اللغة الحجازية الا ان التاء كسرت اذ ليست اصلية
وروى المفضل عن عاصم ما هن امهاتهم على اللغة التميمية ومنها
قول الشاعر

ويزعم جهلا انه فرع قومه ... وما انت فرع يا جبل ولا اصل

وانشد الفراء

لشتان ما انوى وتنوى بنو ابي ... جميعا فما هذان مستويان
تمنوا الى الموت الذي تشعب الفتى ... وكل امرئ والموت يلتقيان

وقال ذو الرمة شعر

اما نحن راودها بعدهن ... يد الدهر الا ان نمر بها سفرا

حدثني محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا ابو عكرمة
عامر بن عمران بن زياد قال كان اسماعيل بن جعفر بن سليمان
والي البصرة فاما مجاورة محمد بن ابي عيينة فتاعد ما بينهما وقبح
وكان اسماعيل بن جعفر بقصصه فخرج محمد بن ابي عيينة الى الطاهر
ابن الحسين ليشكو اسماعيل بن جعفر ويطلب عزله عن البصرة
فصحب طاهر بن الحسين في بعض اسفاره فادخل عليه ورفع حوائجه
اليه وقال شعر

من اوحشته البلاد لم يقم ... فيها ومن آنسته لم يرم
ومن بليت بالهموم فادحة ... في صدره بالزناد لم يسم
ومن يرى النقص في مواطنه ... يزل عن النقص موطئ القدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والقرب ممن نأى بحاجته ... صدع على الشعب غير ملتئم
ورب امر يعيى اللبيب به ... جاريته في حين الظلم
صبر عليه كظم على مضض ... وتركه من مراتع الندم
يا ذا اليمينين لا نزرك ولم ... انك من خلة ولا عدم
انى من الله من مراح غنى ... ومغتدى واسع وفي نعم
وانني للكتير محتمل ... في الفقد من منصبي ومن شيمي
وقد تعلقت منك بالذمم الكبرى التي لا تخيب في الذمم
فان انل همتي فانت لها ... في الحق حق الاخاء والرحم
وان يعق عائق قلبت على ... جبل راى عندي تمتهم
في قدر الله ما احمله ... تعويذ امري واللوح والقلم
لم تضق السبل والفجاج على ... حركيم بالصبر معتصم
ما ضر حد السنان في طرف ال ... عامل او حد مصلت خذم
اذا ابتلاه الزمان كشفه ... عن ثوب حرية وعن كرم
ما ساء ظني الا لواحدة ... في الصدر محصورة عن الكلم
لبهن قوما جرت المدى بهم ... ولم تقصر به ولم تلم
ما تنبت الارض كان زهرتها ... فلا تعم السماء بالديم
وليس كل الدلاء راجعة ... بالنصف او مثلها الى الوذم
ترجع بالجاه القلبية احيا ... نا ورفق الصاحبة الامم
ما في نقص عن كل منزلة ... شريفة والامور بالقسم
فاجابه طاهر بن الحسين شعر
من تستضفه الهموم لم ينم ... الا كنوم المريض ذي السقم

ولم يزل قلبه يكابد ما ... يولد الهم فيه من الم
فدع ابا جعفر نعتب من ... ليس التمني عنه بمنصرم
وقد سمعت الذي هتفت به ... وما باذنك عنك من صمم
وقد علمنا ان ليس تصحبنا ... خلة فيك لا ولا عدم
الا الحق وحرمة وعلى ... مثلك رعي الحقوق والذمم
انت امرؤ ما تزول عن كرم ... الا الى مثله من الكرم
وانت من سرة حجاجة ... سادوا بحسن الفعال والشيم
فاحتكم من حشيم منزلة ... فالحكم فيها اليك فاحتكم
ان كنت مستسقيا سماحتنا ... منا بجدك السماء بالديم
او ترم في بحرنا بدلوك لا ... يعدمك ماؤها الى الوذم
انا اناس لنا سنا نعما ... في العرب معروفة وفي العجم
مغتنم كسب كل محمدة ... والكسب للحمد خير مغتنم

فاحتكم عليه عزل اسماعيل بن جعفر عن البصرة فعزله عنها وامر لابن ابي عيينة بمائة الف درهم عونا على سفره وقال ابن ابي عيينه في عزل اسماعيل

* * * *

لا يعدم العزل يا باحسن ... ولا هزالا في دولة السمن
ولا استقالا مرد ارعافية ... الى دبا بالبلا والفتن
انا الذي اذكرت نعمته ... اذيت ما في جليك من عكن

حدثنا محمد بن القاسم حدثني ابي ابنا الطوسي عن ابي عبيدة قال السيور الذي بين اذان الدلو والعراقي هي الوذم يقال منها اوذمت الدلو اذا شددتها والخشبتان اللتان تعرضان على الدلو

كالصليبيهما العرقوتان يقال عرقبت الدلو عرقاه اذا شددتهما
عليه حدثنا محمد بن ابرهيم الحكمي انبانا محمد بن القاسم
قال دخل المعتصم يوما الى خاقان عرطوج يعوده فراى
الفتح ابنه وهو صبي لم يثغر فما زحه ثم قال ايما احسن
دارى ام داركم فقال الفتح يا سيدى دارنا اذا كنت فيها
احسن فقال المعتصم لا برح والله او يثغر عليه مائة الف
درهم ففعل ذلك سمعت عبد الرحمن بن عثمان الشهودي
يقول سمعت ابن نكين صاحب الشرطة ببغداد يقول
سمعت ابن المثنى يقول سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت الفراء
ابن عمران يقول سمعت سفيان الثوري يقول رضا المخلوق
غاية لا تدرك حدثنا مل قال سمعت ناشب المتوكلية
يعني ابرهيم بن المهدي

* * * * *

انا امرؤ متحجن ولست بالغضبان
هبني اسأت فهالا منت بالغفران

ونحو هذا ما انشدناه عن اسحاق الموصلي

فهبني اغفلت الجميل فلا امر وساعدت اهل الغدر فيك على الغدر
ولم يك لي عذر فتعذرني به اما لي نصيب في النجاوز والغفر

ونحو قول بعض المحدثين من شعر

هبني يا معذبتي اسأت وبالهجران قبلكم بدأت
فاين الفضل منك فدتك نفسي على اذا اسأت كما اسأت

حدثنا ال جعفر بن موسى البرمكي خطه حدثني خالد الكا

قال قال لي ابن الجهم هب لي بيتا ليت ما اصبح من رقدة
خدك بقلبك قال فقلت له هل رايت احدا يهب ولده
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني ابو مالك جرير بن
آل ابي داود قال قال الواثق يوما لابي يضجر بكثرة حوائجه
يا احمد قد اخليت بيوت الاموال بطلباتك لا يذهبن بك
والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين نتائج شكرها
متصلة بك وذخائر اجرها مكتوبة لك وما لي من ذلك الا
عشق انطقاني الا لسن بحلو المدح فيك قال يا ابا عبد الله لا
لامنعناك ما يزيد في عشقك ويقوى من همتك فينا ولنا
حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا الحسن بن خضر عن ابيه
قال دخل رجل على المنصور يوما فقال

اقول له حين ولجته عليك السلام ابا جعفر

فقال له المنصور وعليك السلام

فانت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال له المنصور ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهذي ثيابي قد لحظتك وقد عضني زمن منكر

فالقى اليه المنصور ثيابه وقال هذه بدلها

المجلس الثامن

اخبرنا المعافى حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
حدثنا ابو الازهر حدثنا ابو المنذر حدثنا ابو عقيل حدثنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مجالد بن سعيد عن عامر بن مسروق عن عائشة قالت حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا
فقالت امرأة منهن يا رسول الله هذا حديث خرافة قال
الدرين ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة استهوته الجن
فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما
رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس خرافة حدثنا عبد الغفار
ابن سلامة بن احمد بن زهير الحصري الحمصي حدثنا اسحاق بن
ابرهيم بن عزرة حدثنا عاصم بن علي حدثنا عثمان بن
معاوية البصري عن عبد الله بن عثمان صاحب سبعة عن
ثابت عن انس قال اجتمع الى النبي صلى الله عليه وسلم نساؤه
يوما فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند اهله قال فقالت
احداهن كان هذا حديث خرافة قال تدرين ما حديث خرافة
وذكر الحديث قال القاضي ابو الفرج عوام الناس يرون ان قول
القائل هذه الخرافة انما معناه انها حديث لا حقيقة له وانه
مما يجري في السمر للتأنس به وينتظم من الاعاجيب وطرف
الاخبار وما يرتاح له ويستمع اهل الاندية بالافاضة فيه
ويقطعون اوقات تدامهم بتداوله وانه اومعظمه لا اصل
له ورسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق في كل ما يخبر
عنه واعلم بحقيقة الامر فيه واولى من رجع الى قوله واخذ به
والغى ما خالفه فاما ما وصفناه من مذهب العامة فيه
فان الحديث مضاف الى الجنس الذي هو جزء منه وبعض من جمله

ومنزله من كل حديث ليس بحديث خرافة كقولهم هذا ثوب
خز وخاتم فضة وباب حديد واشتقاقه على هذا القول
من قولهم اخترف فلان من بستانه هذه الثمرة وقولهم هذه
خرافة فلان يشار به الى شيء من الفاكهة ومنه الربع الاول
من السنة خريفا لان جل الفواكه تخترف فيه وجاء في الخبر
ان عائد المريض في مخرفة الجنة اشارة الى ما يرجى له من النعيم
وثواب الملك الكريم فقال اصحاب هذا المذهب المجتمعين على
هذه الاحاديث المجتمعين على ما
يخرف من الفاكهة التي يأولون من قبلها للسنة السائة لهم
الفائضة عليهم وبيوهم هو لا ان يختلق الباطل ويفتعل
الكذب بمنزلة من اتى شيئا او اخترفه في انه قد ظفر بما يلتمسه
ويبتغيه وان كان على ما وصفنا في اصله ويقولون لما لا يتحققون
صحته من الاخبار هذا خرافة وهذا حديث خرافة وقال بعض
مجان الشعراء عجز بيت له حكايته * حديث خرافة يا ام عمرو
وقال اخر منهم في اخر بيت قاله * ودعني من احاديث خرافة
وارى قولهم ان الانسان اذا افند وتغير واهتز وهجر قد
خرف من هذا الباب وانه قيل له ذلك اما لانه يتعلق بما
تخيله له وساوسه فيظهر من لفظه ما ينبئ عن اختلاله ويعجب
سامعوه منه ويضحك من خروجه عن الاعتدال والصحة
ويأتي بالفاظ خارجة عن سنن الحكمة واما لان سامعيه
يطربون تعجبا مما يبديه ويستخرجون منه ما ينشطون ويتناجون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال آخر

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... الباد ما مونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا منهم طرائف حكمة ... ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا

في أبيات وذكر عن عبد الله بن المبارك أنه سئل أما تستوحش من مقامك منفردا بهيتا فقال كيف يستوحش من مجالس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم وقد كان بعض من كان له في الدنيا صيت ومكانة عاتبني على ملازمتي المنزل واغبا بي زيارته واقلالي ما عودته من الالتئام به وغشيان حضرته وقال لي ما توحشك الوحدة ونحو هذا من المقالة فقلت له أنا في منزلي إذا خلوت من جليس يقصد مجالسته وبوتر مساجلتي في أحسن أنس وأجمله وأعلاه وأبهله لأني انظر في آثار الملائكة والأنبياء والأئمة والعلماء وخواص الأعلام الحكماء الى غيرهم من الخلفاء والوزراء والملوك والعظماء والفلاسفة والأدباء والكتاب والبلغاء والزهاد والشعراء كأني بمجالسهم ومناظرتهم وليس بناء عن محاضرتهم لوقوفي على أنبائهم ونظري فيما انتهى الي من حكمهم وآدابهم وقد تجشمت املاء هذا الكتاب على ما خلفته ورائي من طول السنين وحصلت فيه من عشر التسعين مع تراد الهموم وتكاثف الغموم ومشاهدة ما لا ازال مرتضا به ومغتصا منه مع فساد الزمان وانتكاسه وعجيب تقلبه وانعكاسه واختلاط وارتكاسه ووضعه الاعلام الرفعاء ورفعه الطغام

الوضعاء فقد احل الارذل محل الافاضل واعطى السفيه الاخرق حظ النبيه العاقل وصرف نصيب العالم الى الجاهل وصير الناقص مكان الوافر الكامل والراجح الفاضل وقدم على العالم المبرز العقل الخامل ولقد قلت في بعض ما دفعت اليه وامتحنت به حين منعت النصف وحملت على الخسف حتى انقدت للعنف واصحبت عنا الغلبة والعسف

عالم عوام في الشبه ... وامرئ غير مشتبه
اوى الايام معتبرا ... على ما بي من الوله
يلحظ غير ذي سنة ... وحظ غير منتبه
اروح واغتدي عبثا ... اكثر من اقل به

وقلت في نحو هذا المعنى

اقنبل الضيا من الضباب ... والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان النذل بذلا ... وريا من جنى سلع وصاب
وارجوا الافق لاشتياق ... سراة الناس في زمن الكلاب

في كثير من نحو هذا من النثر والقريض وذم الزمان السوء بالتضريج والتعريض وارجو تغمير الله ما اصحبنا به ممتعصا وامسينا معه مرتمضين وبشف صدور قوم مؤمنين وذهب غيظ قلوب الاماثل العلماء المبرزين فقد بلغ منهم ما يرود من تقديم الارذل الضلال والادانى الجهال حتى صدروا في مجالس علم الدين وقدموا في محافل ولاة امور المسلمين وصيروا قضاة وحكاما ورؤساء واعلاما دون ذوي الاقدار

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنده فكانهم يجلسون ثمة ويحترفون فاكهة ومن هاهنا
قيل فكهت من كذا اى عجبت كما قال الشاعر

ولقد فكهت من الذين يقاتلو يوم الخميس بلا سلاح ظاهر

ومن هذا الاصل قيل للمزح فكاهة لما فيه من مسرة اهله
والاستمتاع به قال الشاعر شعر

خرفا اذا ما القوم اندوا فكاهة تفكروا اياه يعيون ام قردا

وقال بعض اهل اللغة فاكهة الفرى وروى عن الفضيل بن عياض
انه قال لكل شئ دباج ودباج الفرى ترك الغيبة ومن كلام
العرب لا تمازح صبيا ولا تفاكهه امة بريد ولا تمازحن وحتما
بينا للفظين مع اتفاق المعنى لانه احسن كما قال الشاعر

وقدمتا الادیم لراهشیه والفی قولها کذبا ومینا

فلمينا لكذب وقال الاخر

الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النای والبعد

والخريف والاختراف على ما قدمنا ذكره لفلان بموضع كذا
خرفة اى مقام فى الخريف ويقال زمان صائف وشات وربع
وقائظ من الصيف والشتا والربيع والقيظ ولم يقولوا منل هذا
من الخريف ويقال فى النسب خرفى وربعى كما قال الشاعر
شعر

انى صبية ضيفيون افلح من كان له ربعيون

ومنه الربع فى الماشية قال الشاعر

وله بالماطرون اذا اكل النمل الذى جمعا

خرفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا
وفباب وسط دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

يروى خرفة على ما فسرناه ويروى خلفة من الاختلاف فى المكان
وقول الله عز وجل وهو الذى جعل لكم الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قد اختلف اهل اللغة وعلماء
فقال بعضهم معناه ان عات فى احدهما قضى فى الاخر كالصلاة
تفوت ليلا فتقضى نهارا وتفوت نهارا فتقضى ليلا وقال
اخرون المعنى انه جعلهما مختلفين فالوانهما فهذا اسود وهذا
ابيض وقال آخرون اذ كان واحد منهما خلف صاحبه اذا
ذهب هذا جاء هذا وقيل انه لو لم يجئ لا كذلك لا لتبس على
الناس امر دينهم فى اوقات صومهم وصلاتهم وقيل ان
الخلفة مصدر ولذلك وحدت وهى خبر عن الليل والنهار
وقول زهير

* * * * * *

بها العين والآرام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يعنى يذهب منها طائفة وتحدث مكانها اخرى وجائز ان
يكون اراد الالوان والهيئات وجائز ان يكون اراد انها تذهب
كذا وتجئ كذا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان من
افكه الناس يعنى انه كان يمزح وروى عنه انه قال لا
امزح ولا اقول الا حقا وروى عنه انه قال ان الله لا يؤاخذ
المزاح الصادق فى مزاحه حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
عيسى ابو بكر البزاز العسكرى حدثنا على بن حرب حدثنا زيد

انا ابو الزرقا عن ابي لهيعة عن عمران بن عزيز عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه
الناس وحدثنا محمد بن احمد بن بغداد الصيد باني حدثني يوسف
ابن الضحاك حدثني ابي حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مزاحا وكان يقول
الا يواحد المزاح الصادق في مزاحه قال القاضي ابو الفرج انما
ذكرنا ما ذكرناه من باب المزاح ها هنا بحسب ما اقتضاه ما تقدم
من كلامنا لاتصاله به ومناسبته اياه ولنذكر ما جاء في المزاح
من الاستحسان والرخصة والنهي والكراهة موضع غير هذا
حدثنا عبد الله بن نصر بن بجير القاضي اخبرني ابي عبد الله
ابن نصر بن بجير حدثني ابو جعفر محمد بن عباد بن موسى حدثنا
عباد بن موسى اخبرني ابو بكر الهزلي قال قال الشعبي لاحمد
حدثنا تحفظه عما في مجلس واحد ان كنت حافظا عما حفظته انا
لما ادى به الحجاج وانا مقيد خرج الى يزيد بن ابي مسلم فقال انا لله
وما بين دفتيك من العلم ياشعبي وليس يوم شفاعة اذا دخلت
على الحجاج فبؤ له بالشرك والنفاق على نفسك فاخرى تنجو فلما
كنت قريبا من الابواب خرج الي محمد بن الحجاج فقال انا لله وما
بين دفتيك من العلم ياشعبي وليس يوم شفاعة اذا دخلت على
الامير فبؤ له بالشرك والنفاق على نفسك فاخرى تنجو فلما قمت
بين يديه قال لي ياشعبي اكرمتك وادنيتك وقربت مجلسك فلما
خرجت علينا قلت اصلح الله الامير اخرز بنا المنزل واجدب الجنبا

وضاق

وضاق المسالك واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف ووقعنا في خربة
لم نكن فيها برءا اتقيا ولا فجرة اقويا قال صدق والله ما برح
حيث خرجوا ولا قووا حيث فجروا اطلقنا عنه ثم قال تعهدني وكن
مني قريبا فارسل الي يوما نصف النهار وليس عنده احد فقال
ما تقول في امرءة وجد واخت قلت اختلف فيها خمسة من اصحاب محمد
قال من قلت علي وابن مسعود وابن عباس وعثمان وزيد بن ثابت
قال فما قال علي قلت جعلها من ستة فاعطى الاخت النصف ثلاثة واعطى
الام الثلث سهمين واعطى الجد السدس سهما قال فما قال ابن مسعود
قلت جعلها ايضا من ستة وكان لا يفضل اما على جد فاعطى الاخت
النصف ثلاثة واعطى الام ثلث ما بقي واعطى الجد ما بقي سهمين
قال فما قال ابن عباس فوالله ان كان لمنقبا قال قلت جعل الجد ابا
ولم يعط الاخت شيئا واعطى الام الثلث واعطى الجد الثلثين قال
فما قال عثمان قلت جعلها اثلاثا فاعطى الام الثلث والاخت
الثلث والجد الثلث قال فما قال زيد قلت جعلها من تسعة فاعطى
الام ثلاثة واعطى الاخت سهمين واعطى الجد اربعة جعله
معها بمنزلة الاخ قال غلام امصها على ما قال امير المؤمنين عثمان
قال اذا دخل الحاجب فقال ان بالباب رسلا قال ادخلهم فدخلوا
وسيوفهم على عواتقهم وعمائمهم في اوساطهم وكتبهم
بايمانهم قال ائذن فدخل رجل من بني سليم يقال له سبابة
ابن عاصم قال من اين قال من الشام قال كيف امير المؤمنين
قال كيف هو في بدنه كيف هو في حاشيته كيف كيف قال بخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كان وراءك من غيث قال نعم اصابتني فيما بيني وبين
امير المؤمنين ثلاث سحائب قال فانعت لي كيف كان وقع المطر
وكيف كان اثره وبتاشين قال اصابتني سحابة بحوران فوقع
قطر صغار وقطر كبار فكان الصغار رحمة الكبار ووقع سبطا
متداركا وهو السمح الذي سمعت به فواد سنابل ووادنا نخ
وارض مقبلة وارض مدبرة واصابتني سحابة بسواد فاندت الدمات
وازالت الغرازوادحضت الثلاع وصدعت عن الكماة اماكنها
واصابتني سحابة بالقريتين فافاءت الارض بعد الري وامتلأ
الاخاذ وافعمت الاودية وجئتك في مثل مجر الضبع قال اتأذن
قال فدخل رجل من بني اسد قال هل كان وراءك من غيث قال
لا كثرت الاعصار واغبرت البلاد واكل ما اشرف من الجنبة
واستيقنا انه عام قال بئس المخبر انت قال لخبرتك بما كان قال
أتأذن قال فدخل رجل من بني حنيفة من اهل اليمامة قال اهل
كان وراءك من غيث قال سمعت الرواد تدعو لزيادتها
وسمعت قائلا يقول هلم اظعنكم الى محلة نطفا فيها النيران
وتشكى فيها النساء وتتنافس فيها المعزى قال فوالله ما درى
الحجاج ما اراد قال ويحك انما تحدث اهل الشام فافهمهم
قال اما نطفا النيران فاخصب الناس فلا توقد نار تختبر
فيها فكالسمن والزبد واللبن واما تشكى النساء فان المرأة
تظل تزيق برمها وتمخض فتبيت وطفا ابنين من عضديها كانما
ليسا منها واما تنافس المعزى فانها ترى من انواع الشجر والوان

الثمر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا تشبع عيونها فتبيت
وقد امتلأت اكراشها لها من الكظاظة جرة وبنفي الجرة حتى تستقل
بها الدرة قال أتأذن قال فدخل رجل من الحمراء من الموالي وكان
من اشد اهل زمانه قال من اين قال من خراسان قال هل كان وراءك
من غيث قال نعم وكان لا احسن ما اقول كما قال هؤلاء قال فما
تحسن انت قال اصابتني سحابة بحلوان فلم ازل طافيا فيها حتى
دخلت على الامير قال لئن كنت اقصرهم في المطر فصبة انك لاطولهم
بالسيف خطوة وحدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الله
الصوفي حدثنا سليمان بن عمر الاقطع الرقي حدثنا عيسى بن
يونس حدثنا عباد بن موسى من اهل واسط عن ابي بكر الهزلي
عن الشعبي قال اتاني الحجاج موثقا فلما انتهينا الى باب القصر لقيني
يزيد بن ابي مسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون يا شعبي لما بان
دفتين من العلم وذكر الحديث وروى لنا خبر الشعبي مع الحجاج
على نحو ما اتيناه في هذا الخبر من غير طريق وبعض الروايات تختلف
الفاظها ويزيد بعضها على بعض وانا اذكرها هنا طريقا
آخر حضرني وقرب مني حدثنا محمد بن جعفر بن سليمان النهرواني
وحمزة بن الحسين بن عمر ابو عيسى السماد قالا حدثنا احمد
ابن منصور الرمادي حدثنا يوسف بن يعقوب التميمي حدثنا
جابر بن نوح الحماني حدثنا مجالد عن الشعبي قال لما قدم الحجاج
الكوفة قال لابي مسلم اعرض على العرفا فعرضهم عليه فرأى
فيهم وخشا من وخش الناس قال ويحك هؤلاء خلفاء الغزاة

فى عيالهم قال نعم قال اطرحه واغد على بالقبا ئل فغدا عليه بالقنا
على رايا تها فجعلوا يعرضون عليه فاذا وقعت عينه على رجل دعا
فدعا بالشعبين ثم رت به السن الاولى فلم يدع منهم احدا ومرت
السن الثانية فدعانى فقال من انت فاخبرته فقال اجلس فجلست
فقال قرات القرآن قلت نعم قال فرضت الفرائض قلت نعم
قال فما تقول فى كذا وكذا فى قول ابى تراب فاخبرته فقال اصبت
فقال لى نظرت فى العربية قلت نعم قال رويت الشعر قلت نظرت
فى معانيه قال نظرت فى الحساب قلت نعم قال ان ابى مسلم انا
لنحتاج اليه فى بعض الدواوين قال رويت مغازى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال حدثنى بحديث بدر قال فاتيته
له من مرو يا عانكة حتى اذن المؤذن الظهر ثم دخل وقال لى لا
تبرح فخرج فصلى الظهر واتمها له فجعلنى عريفا على الشعبين
ومنكبا على جميع همدان وفرض لى فى الشرف فلم ازل عنده باحسن
منزلة حتى كان عبد الرحمن بن الاشعث فانانى قراء اهل الكوفة
فقالوا يا ابا عمرو انك زعيم القراء فلم ازالوا حتى خرجت
معه فقمت بين العسكرين اذكر الحجاج واعيبه باشياء قد علمها
قال وبلغنى انه قال الا يجوز من هذا الشعبى اخبث الذى جاءنى
وليس فى الشرف من قومه فالحقته بالشرف وجعلته عريفا على
الشعبين ومنكبا على جميع همدان ثم خرج مع عبد الرحمن يحرض
على ما الذى امكن الله منه لاجعلن الدنيا اضيق عليه من مسك
حمل قال فما لبثنا الا هزمنا فجئت الى بيتى فدخلته واغلقت

على بابى فمكثت تسعة اشهر الدنيا اضيق على كما قال من مسك حمل
فدب الناس لخراسان فقام قتيبة بن مسلم فقال انا لها فقعد
له على خراسان وعلى ما غلب عليه منها وامنه كل خائف فنادى
منادية من كان يعسكر قتيبة فهو امن فجاءنى شئ لم يجئنى شئ هو اسر
منه فعمدت مولى الى الكناسة فاشترى لى حمارا وزودنى ثم
خرجت فمكثت فى العسكر فلم ازل معه حتى اتينا فرغانة فجلس ذات
يوم وقد برق فنظرت اليه فعرفت ما يريد فقلت ايها الامير
عندى علم ما تريد قال ومن انت قال قلت اعبد الله الاسدى من اك
قال اجل فعرف انى ممن يخفى نفسه قال فدعا بكتاب فقال اكتب
نسخة قلت لست تحتاج الى ذلك فجعلت املى عليه وهو ينظر الى
حتى فرغت من كتاب الفتح قال فحملنى على بغلة وارسل الى بسرق
مزجر به وكنت عنده فى احسن منزلة فانى ذات ليلة اتعشى معه
اذا انا برسول الحجاج بكتاب فيه اذا نظرت فى كتابى هذا فاضرب
كتاب عامر الشعبى فان فانك قطعت يدك على رحلك وعزلتك
قال فالتفت الى فقال ما عرفتك قبل الساعة فاذهب حيث شئت
من الارض فوالله لاحلفن له بكل يمين قال قلت ايها الامير ان
مثلى لا يخفى قال فقال انت اعلم قال فدعانى اليه مع قوم واوصاهم
بى قال نظرت الى الخضر واسط فجعلوا فى رجليه قيدا ثم ادخلونى
على الحجاج قال فلما دنوت من واسط استقبلنى ابن ابى مسلم فقال
يا ابا عمرو انى لاضن بك عن القتل اذا دخلت على الامير
فقل له كذا وكذا قال فسكت عنه ثم دخلت على الحجاج فلما رانى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لا مرحبا ولا أهلا يا شعبي الخبيث جئتني ولست في الشرق من وتد
ولا عريفا ولا منكبا فالحقك بالشرق وجعلك عريفا على الشعبيين
ومنكبا على جميع همدان ثم خرجت مع عبد الرحمن تحرص على قال وانا
ساكت لا اجيبه قال فقال لي تكلم قال قلت اصلح الله الامير كل ما ذكرت
من فعلك فهو على ما ذكرت وكل ما ذكرت من خروجي مع عبد الرحمن
فهو كما ذكرت ولكن قد اكتحلنا بعدك السهر وتخلسنا الخوف ولم
نكن مع ذلك برة اتقيا ولا فجرة اقويا. فهذا وان حقنت لي
دمي واستقبلت بي التوبة قال فقال ابن ابي مسلم الشعبي اعلم اني حيث لم يقبل مني الذي
قلته له حدثنا محمد بن جعفر وخمرة بن الحسين قالا حدثنا
ابو منصور قال سمعت الاصمعي يقول حدثني عثمان الشحام قال
لما اتى الحجاج بالشعبي عاتبه فقال له الشعبي اصلح الله الامير جذب
بنا الخناب ولحزن بنا المنزل واستلسنا الخوف واكتحلنا السهر
واصابتنا خزية لم نكن فيها برة اتقيا. ولا فجرة اقويا. قال لله
ابوك يا شعبي قال القاضي ابو الفرج والذي ذكرت في هذا الخبر
على ما في الرواية التي بدأنا بها ذكر الفريضة التي سأل الحجاج
الشعبي عنها فاجابه وذكر انها صحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختلفوا فيها على خمسة اقوال فهذا على ما ذكر وهذه فريضة
من فرائض الجد معروفة يسميها الفرضيون الخرقا فاصول الصحابة
فيها مختلفة فمنهم من ينزل الجد منزلة الاب الادنى فلا يورث
الاخوة والاخوات معه ومنهم من يعطي الاخوات من الاب

والام

والام والاب فرايضهن ويورث الجد بعدهما يستحقه وهذا مذهب
علي وعبد الله الا ان عبد الله لا يفضل اما على جد وقد روي عنه
ان هذه المسالة من مربعاته ومنهم من ينزل الجد مع الاخوات
من الاب والام ومن الاب منزلة الاخ في المقاسمة وبينهم في المقدار
الذي تنتهي اليه المقاسمة ويفرض للجد فريضة خلاف هذا
موضعه وروي منع الاخوة والاخوات الميراث مع الجد عن ابي
بكر وعائشة وابن عباس وابن الزبير في عدد كثير من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء امصار المسلمين والى هذا ذهب
وبيانه مشروح فيما اغفلناه من كتبنا في فرائض المواريث وحدثنا
ابن كامل حدثني ابو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابي العيناء
قال اتيت عبد الله بن داود الخريبي فقال لي ما جاء بك قلت
الحديث قال اذهب فاحفظ القرآن قال قلت قد حفظت القرآن
قال فاقرأ وانزل عليهم بنا نوح اذ قال لقومه قال فقرأت العشر
حتى انفدته قال اذهب فتعلم الفرائض قال قلت قد حفظت
الصلب والجد والكبر قال فايهما اقرب البك ابن اخيك او
عمك قال قلت ابن اخي قال ولم قلت لان اخي من ابي وعمي
من جدي قال اذهب الان فتعلم العربية قال قلت قد علمتها قبل
ديني قال فلم قال عمر بن الخطاب حين طعن يا لله ويا للمسلمين
لم فتح تلك اللام وكسر هذه قال قلت فتح تلك للدعاء وكسر
هذه للاستصار قال لو حدثت لحدثتك قال القاضي ابو الفرج
قلت لابن كامل حين املى على هذا الحديث ما انصفه لما وقع به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه المحنة واسرع مما لا يكره من الاجابة منفعة ما التمس من الفائدة
فضحك قال القاضي ابو الفرج هذا العشر الذي استقراه الحربي
ابا العينا يعرف بالصهيبي ويمتحن به من يتعاطى الحفظ من القرا
وله حديث نذكر فيما يأتي من مجالسنا هذه ان شاء الله واما
اللام في الموضعين من هذين فان ائمة النحويين من الكوفيين
والبصريين رووها مفتوحة في الموضعين واذا قيل يا للقوم
فهو استغاثة يفتح فيه لام المدعو واذا قيل يا للماء فالكسر
لانه لام الاضافة لانه المدعو اليه كانه قال ادعوكم للماء قال الشاعر

يال بكر انشروا لي كليبا ... يال بكر ابن ابن الفواره

وقال الاعشى شعر

* يال قيسا لقينا العاما * اي ادعوكم لهذا وشرح هذا
الباب واستقصاء فروعه وعلله يطول وله موضع غير هذا
حدثنا الحسين بن احمد الكلبي حدثنا محمد بن زكريا حدثنا
عبيد الله بن محمد بن عائشة حدثني ابي قال لما اراد الحجاج
الخروج من البصرة الى مكة فخطب الناس فقال يا اهل البصرة
اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم محمدا ابني واوصيته
فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الانصار فانه اوصى في الانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم الا واني قد اوصيته فيكم الا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي كلمة ليس
يمنعكم من اظهارها الا الخوف الا وانكم قائلون لا لحسن

الله له الصحابة واني معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة

المجلس التاسع

اخبرنا المعافى حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا
حاتم بن ابي الليث الجوهري حدثنا علي بن مهران الدارمي حدثنا
ابو زهير عبد الرحمن بن مغراء حدثنا المفضل بن فضالة
عن بكر بن عبد الله وثمامة بن عبد الله بن انس قالا حدثنا
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان فيمن سلف من الامم رجل يقال له مورق وكان
متعبدا فبينما هو قائم في صلاته اذ ذكر النساء فاشتهاهن
وانتشر حتى قطع صلاته فغضب فاخذ قوسه فقطع
وترها فعقد بذكره وشد الى عضيه ثم مد رجله فانتزع
ثم اخذ طمريه ونعليه حتى اتى ارضا لا انيس بها ولا وحش
فاتخذ عريشا ثم قام يصلي فجعل كلما اصبح انصدعت له الارض
فخرج خارج منها معه اناء فيه طعام فيأكل حتى يشبع ثم
يدخل فيخرج له خارج بانائه فيه شراب فيشرب حتى يروى
ثم يدخل وتلتئم عليه الارض فاذا امسى فعل مثل ذلك ومر
ناس قريبا منه فاتاه رجلان من القوم فراحت الميل فسألاه
عن قصدها فسمت لهما بيده قال هذا قصد كما حيث تريدان
فسارا غير بعيد ثم قال احدهما لصاحبه ما سكن هذا
الرجل ها هنا ارض لا انيس بها ولا وحش لو رجعنا الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى نعلم علمه فرجعا فقالا له يا عبد الله ما يقيمك بهذا المكان
بارض لا انيس بها ولا وحش فقال امضيا لشانكما ودعاني
فالحا عليه قال فانى مخبركما على ان من كتم على منكما اكرمه الله فى الدنيا
والآخرة ومن اظهر على منكما اهانه الله فى الدنيا والاخرة قالا
نعم قال انزلنا فلما اصبح خرج من الارض الذى كان يخرج كل
يوم ومثلاه معه فاكلوا حتى شبعوا ثم دخل فخرج عليهم
شراب فاناء مثل الذى كان يخرج ومثلاه معه فشربوا حتى
رووا ثم دخل فالتامت الارض فنظر احدهما الى صاحبه
فقال ما يجلنا هذا طعام وشراب وقد علمنا سمتنا من الارض
امكث الى العشاء فمكث فخرج اليهما من العشاء من الطعام
والشراب مثل الذى خرج اول النهار فقال احدهما امكث
ناحتى نصبح فمكثا حتى اصبحا فلما اصبحا خرج اليهما مثل ذلك ثم
ركبا فانطلقا فاما احدهما فلزم باب الملك حتى كان من خاصته
وسمره واما الآخر فاقبل على تجارته وعمله وكان ذلك الملك
لا يكذب احد فى زمانه من اهل مملكته كذب يعرف لاصلبه
فبينا هو ليلة فى السمر تحدثوا ما رأوا من العجائب انشأ ذلك الرجل
يحدث فقال لاحدثنا ايها الملك بحديث ما سمعت باعجب
منه قط فحدثه بحديث الرجل والذى رأى من امره قال الملك
ما سمعت بكذب قط اعظم من هذا والله لتاتينى على ما قلت
والا صلبتك فقال بيني فقال رضى اتوني به فلما اتاه قال
الملك ان هذا حدثني انكما مررتما برجل كان من امره كذا وكذا

قال

قال الرجل ايها الملك والله ما تعلم ان هذا كذب وهذا ما لا يكون
ولو انى حدثتك بهذا كان عليك من الحق ان تصلبنى قال صدقت
وبررت قال النبى صلى الله عليه وسلم فادخل الذى كتم
عليه فى خاصته وسمره وامر بالآخر فصلب فقال النبى صلى
الله عليه وسلم فاما الذى كتم عليه فقد اكرمه الله فى الدنيا
وهو مكرمه فى الآخرة واما الذى اظهر عليه منهما فقد اهانه
الله فى الدنيا وهو مهينه فى الآخرة ثم نظر بكر بن عبد الله
المزنى الى ثمامة بن عبد الله بن انس فقال يا ابا الشبل اسمعت
جدك انسا يحدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم حدثنا ابو بكر بن ابى داود حدثنا
حسين بن على بن مهران حدثنا عامر بن فوات عن اسباط السدى
قال كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر واليأس اخوه او
كما قال فقال الناس للملك انك قد كبرت وابنك الخضر ليس
يدخل فى ملكك فلو زوجته لكى يكون ولد ملكا بعدك
فقال له يا بنى تزوج قال لا اريد قال لابد لك قال فزوجنى
فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة لى فى النساء
فان شئت عبدت الله معى وانت فى طعام الملك ونفقته
وان شئت طلقتك قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهرى
سرى فانك ان حفظت سرى حفظك الله وان اظهرت عليه
اهلكك الله فكانت معه سنة لم تلد فدعا الملك فقال
انت شابة ولابنى شاب فابنا الولد وانت من نساء ولد فقالت

انما الولد بامر الله عز وجل ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بني
قال الولد بامر الله تعالى فقيل للملك فلعل هذه المراة عقيم
لا تلد فزوجه امراة قد ولدت فقال للخضر طلق هذه قال
نفرق بيني وبينها لقد اغتبطها فقال لابد فطلقها ثم زوجه
ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون
معك فلما كانا بحول دعاها الملك فقال لها انك ثيب قد ولدت
قبل ابني فاين ولدك فقالت هل يكون الولد الا بفعل وبعمل
مشتغل بالعبادة لا حاجة له في النساء فغضب الملك وقال
اطلبوه فهرب فطلبه ثلاثة فاصابه اثنان منهم فطلب
اليهما ان يطلقاه فابيا وجاء الثالث فقال لاذهبا به
فلعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاءا الى الملك فاخبره
الاثنان انهما اخذاه وان الثالث اخذ منهما فحبس الثالث ثم
ذكر الملك فدعا الاثنين فقال انتما خوفتما ابني حتى هرب
فذهب فامرهما فقتلا ودعا بالمراة فقال لها انت هربت ابني
وافشيت سري ولو كتمت عليه لاقمت فقتلها واطلق المراة الاولى
والرجل فذهبت المراة فاتخذت عريشا على باب المدينة فكانت
تحتطب وتبيعه وتقوت بثمنه فخرج رجل من المدينة ففقير
فقال بسم الله فقالت المراة وانت تعرف الله قال انا صاحب
الخضر قالت وانا امراته فتزوجها وولدت له وكانت ما
ابنته فقال اسباط عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انها بينما هي تمشط ابنة فرعون سقط المشط

من

من يدها فقالت سبحان ربي فقالت ابنة فرعون ابي قالت
لا ربي وربك وربه فقالت اخبر ابي قالت نعم فاخبرته
فدعا بها فقال ارجعي فابت فدعا بنقرة من نحاس واخذ بعض
ولدها فرمى به في النقرة وهي تغلي ثم قال ترجعين قالت لا فاخذ
الولد الآخر حتى القى ولادها اجمعين ثم قال لها ترجعين قالت
لا فامر بها فالقيت في حاجة فقال وما هي قالت اختي في النقرة
فامر بها النقرة ان تحمل ثم تلقى في بيتها الذي على باب المدينة وتخلى
النقرة وتهدم البيت عليها حتى يكون قبورنا فقال نعم ان
لك علينا حقا قال ففعل بها ذلك قال ابن العباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي فشممت رايحة طيبة
فقلت يا اخي يا جبريل ما هذا فقال هذا ريح ماشطة فرعون
وولدها قال القاضي ابو الفرج في هذين الخبرين عظة ومعتبر
وتنبيه لمن عقل ومزدجر وفي بعض ما اقتص فيهما ما دعا
ذوي النهى الى الصدق وحفظ الامانة وحذر من ركوب الغدر
والخيانة وفي خزن السر وحياطته وصونه وحراسته ما لا يخفى
على الالباء وفور فضيلته كما لا يذهب عليهم ما في فشائه وافشائه
من سقوط القدر وقبيح الذكر وما يكسب صاحبه من حطه
عن منزلة من يشرف ويعتمد عليه ويؤتمن ويركن في حالاته
المخطوب اليه والناس في هذين الخلقين المتناقضين معافا
مكرم ومبتلى مذمم وقد قال بعض من افتخر بالخلق الكريم
منهما شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد نفعن الطعنة النجلاء عن عرض ... ولكم لسر فيه ضربة الفسق

وقال بعض من خالف هذا في صفته وسلك خلاف محجته

ولا اكتم الاسرار لكن اذيعها ... ولا ادع الاسرار تغلي على قلبي

وعاتبني في هذين الخليقتين المتضادتين من منثور الاخبار ومنظوم الاشعار ما يعجز احصاؤه ويعيل استقصاؤه ولعلنا نضمن في مجالس كتابنا هذا ما يستفيد الناظر فيه اذا اتى ما يجري ويقتضيه ان شاء الله وذكرت من النوع الذي يضاد فيه فريقان فيما وصف به كل واحد منهما نفسه شيئا احببت ان اثبته فيما ها هنا وان كان بابه اوسع من ان يستوعى واكثر من ان يستغرق ويستوفى وهو ما روى لنا ان منفوسة بنت زيد الفوارس لما اهديت الى قيس بن عاصم قرب اليهما الغداء فقال لها ابن اكلي فلم تدر ما يقول لها فانشأ يقول شعر

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ... وياابنة ذي البردين والفرس الورد

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... اكيلا فاني لست آكله وحدي

اخا طارقا او جار بيت فانني ... اخاف ملاما تالادي من بعدي

واني لعبد الضيف من غير ذلة ... وما فيّ الا ذاك من شيم العبد

فسمعه جاريه وكان سخيا فقال شعر

لعمري وبين المرء قيس بن عاصم ... بما قال بون في الفعال بعيد

وانا لنخفو الضيف من غير قلة ... مخافة ان يغرى بنا فيعود

حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن فنجي حدثنا ابي حدثنا حكم الاعمى عن خالد عن محمد

ابن مسلم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ان رجلا من بني اسرائيل خرج في بعض حوائجه وكانت له امراة فاوصى بها اخاه وساله ان يتعهدها ويقوم بحوائجها وما تريد فكان يأتيها ويسالها عن حوائجها وما تريد الى ان راها فوقعت في نفسه وراودها فابت عليه فقال لها والله لئن لم تفعلي لاهلكنك قالت لا والله ما انا بفاعلة وما انا متابعتك على ما تريد فافعل ما انت فاعل فسكت عنها الى ان قدم اخاه فتلقاه وساله وحادثه الى ان جرى ذكرها فقال يا اخي علمت بها وراودتني عن نفسي وفعلت وفعلت فقال اخوه اي شيء تقول قال والله ما قلت لك فلما قدم الرجل لم يكن له همة الى ان دخلها ولم يسالها عن شيء وقصد بقالا لاخيه ثم ضربها بسيفه حتى ظن انه قد قتلها ثم مضى وان المراة بقي بها رمق فقامت تدب حتى انتهت الى صوامع دير راهب فسمع انينها فاشرف عليها من دير فلما راها نزل من دير ودعا غلاما له اسود فاحتملاها فادخلاها الدير فلم يزل الراهب يعالجها حتى برات وكان لها ابن صغير قد ماتت امه فقال الراهب ان شئت ان تذهبي فاذهبي وان شئت ان تقيمي فاقيمي فقالت بل اقيم فاخدمك ابدا فدفع اليها ابنه فكانت تربيه الى ان وقعت في نفس العبد الاسود فراودها وقال والله لئن لم تتابعيني لاهلكنك قالت ما انا بمتابعتك فافعل ما انت فاعل فلما كان الليل جاء الى الصبي وهو نائم بين يديها فذبحه فلما فعل ذلك مضى الى الراهب فقال له اما علمت بالذي كان من مرهنة الخبيثة وما فعلت بابنك ترى

واولى الشرف والاخطار كثير من سبا والمد منهم ولا يفهم من
كتاب الله آية فاذ تعاطى تلاوتها لحن فيها واتى بخلاف ما
انزل الله منها ولا كتفوا سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا رووها واذا تكلموا ذكرها احالوها واتوا بها على غير
وجهها ولا عرفوا شيئا من ابواب العربية وتصريفها ولا لهم حظ
من الفلسفة ولجراتها ومع هذا فقد اتفق لبعضهم من فريق قد
شرى من العلم طرفا ونال منه حظا عدد يعظمونه ويغلون في تعظيمه
وتقديمه على انفسهم واذ كانوا سواحا لا ولخفض منهم محلا
كاعبد الاصنام من هو على منزلة منها بالحياة والقدرة
والعلم والمعرفة والبطش والقوة والتصرف والحيلة واقدم
هؤلاء الاغمار على الشهادة بالزور لمن وصفنا جهله وسقوطه
باضافتهم اليه العلم بما هو اجهل الناس وابعدهم من معرفته
لميله الى بعض ضلالاته وانسهم بكثير من حسناراته وان
كانت بخلاف ما يعذرون فيها من موافقته فقد صاروا
سحرها مسخورا منهم وسحريا مسحرين لتعلية من وصفنا
صفته واسحرهذا الفريق المغرور على اتباع حزب الشيطان
الذين اغتروا بهم وبذلوا المناصرة لهم ومما لانهم وعضائهم
واعزازهم ومظاهرتهم وتابيدهم ومؤازرتهم واستفزهم
ما زخرفوه لهم من كلامهم وان كان مستزلا مستهجنا
ونخطأ علمنا عند من اعلاه الله من فاضل العلماء واياهم
بالعلم والفقه في الدين منهم اذا كثر ما يتون بعض الحجر

حاشيه قوم لهذا وروقف بزله من قال فيه بعض الشعراء

هذا رجال هزدهرا هوشك السقطة دولب بئر

واحق لهم من عباد الصنم ما هو من نوع هو باعة الفحم فان السفود
ونحيف هزال اصحاب الفاكهة والرياحين وهذا بان اهل
الحكاية والمخيلين فلما وصفنا جهلنا الى الصبر واستصحبنا
الحمل وجاء انعام الله بالاغاثة والنصر وذكرت في وقتي
هذا عند اثباتي ما اثبته من حال ذوي النقص الذين يتقلبون
في دوله واذ كانوا من باطلهم في جولة على انها سحابة صيف
عن قليل تقشع خبرا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني
محمد المرزباني حدثنا محمد بن عثمان بن مهدي الابلي حدثنا
محمد بن عبد الرحمن السابح حدثنا حماد بن محمد بن عبد الله
حدثنا محمد بن شعيب بن سابور قال سمعت الاوزاعي
ينشد هذه الابيات

* * * * *

اذا كان الخطأ اقل ضرا وابخ في الامور من الصعوب
وكان النزل محمودا مدالا وكان الدهر يرجع في انقلاب
وعطلنا المكارم والمعالي واغلق دون ذلك كل باب
ويوعد كل ذي حسب وزين وقرب كل مصقول الحجاب
فما احد ظفر بما لديه من المتحرج المحض اللباب

وانشد شيخنا ابو جعفر الطبري رحمه الله هذه الابيات

* * * * *

وفيما انشد بيت اخر
وول بعضهم خرجا وحربا وولى بعضهم فصل الخطاب

هذه فعل بها ما فعل لامر عظيم قد اتته قال الراهب ويحك
وما فعلت يا بني قال ذبحته فجاء الراهب فوجد ابنه منشحطا
في دمه فقال ما هذا قالت لا علم لي غير ان غلامك كان من امره
وكان فقصت عليه القصة قال الراهب قد شككتني في امرك
ولست احب مقامك معي فهذه خمسون دينارا فخذيها واذهبي
حيث شئت تكون قوة لك فاخذتها ومضت حتى انتهت الى
قرية فاذا رجل قد قدم ليصلب والناس مجتمعون والوالي قائم
للوالي وقد دفع الرجل على الخشبة هل لك ان تأخذ مني خمسين
دينارا وتخلي سبيل هذا الرجل قالت هاتي فحلت كيسها فدفعت اليه
الخمسين دينارا فخلى سبيل الرجل فقال لها الرجل ما صنع احد
باحد ما صنعت بي انت ولست لي بمفارق اخدمك حتى
يفرق الموت بيننا فمضى معها حتى انتهيا الى ساحل البحر والناس
يعبرون في السفن فدخل وادخلها وكان لها هيئة وجمال
فلما رآها اهل السفينة قالوا من هذه المرأة منك قال مملوكة
لي وقد وقعت في نفس رجل منهم لما رآها فقال له الرجل ابتعها
قال اني لا اكره بيعها ولو اردت ذلك ثم علمت للفتى منها اذا
لانها تحبني وقد اخذت على الا ابيعها قال الرجل بعنيها وخذ
مالك واخرج ولا تعلمها فباعها اياه بمال كثير فدفعه واشهد
عليه اهل السفينة وهي مع النساء وقرب البر قاربا فرجع
فيه وهو لا تعلم ومضوا في البحر فلما علم الذي اشتراها انه قد
تباعد فلا يقدر عليه قام يكلمها ويعلمها انه قد اشتراها قالت

اتق الله فاني امرأة حرة قال دعي هذا عنك فرضي صاحبك فلا
تقدرين عليه فلا تروحي بما لا تنتفعين به واقبل اهل السفن
عليها فقالوا يا عدوة الله قد اشترك الرجل ونحن نشهد قالت ويحكم
خافوا الله فاني والله حرة ما ملكني احد قط قالوا قد اتيها حتى
تفعل بها كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك سكتت فقام اليها
فلما خافت على نفسها دعت الله عز وجل فاذا السفينة قد انقلبت
بهم فلم ينج منهم غيرها على ظهر السفينة وكان للملك ذلك اليوم
عيد على ساحل البحر من الجانب الآخر فهو واقف واهل مملكته
فلما راى ذلك بعث من دخل عليهم في السفن فلم يقدر على غيرها
فاخرجت اليه فسألها عن امرها ودعاها الى التزويج فابت وقالت
اني لي قصة وليس يحل لي التزويج فصيرها في دار فكان اذا
ورد عليه الامر الذي يهوله اتاها فشاورها فتشير عليه فيرى
في مشورتها البركة الى ان حضر الملك فجمع اهل مملكته فقال
كيف كنت لكم قالوا كالاب الرحيم فجزاك الله خيرا قال فكيف
رايتم اول امري من آخره قالوا كنت في آخر امرك احزم قال فاجمع
ما رايتم من ذلك كان لمشورة هذه المرأة وقد رأيت لكم رايا
قالوا وما هو ايها الملك قال املكها عليكم من بعدي قالوا فولها
فملكها عليهم فمات الملك وانها امرت فحشر الناس اليها ليبايعوا
فحشر الناس وجلست تنظر اليهم فمر بها زوجها واخوه فقالت
اعزلوا هذين ثم مر بها المصلوب الذي باعها فقالت اعزلوا
هذا ثم مر بها الراهب وغلامه فقالت اعزلوا هذين ثم صرفت

الناس ودعت بهم فقالت لزوجها تعرفني قال لا والله الا
انى علمت انك الملكة قالت انا فلانة امرأتك واذا خالك فعل بى
وفعل فخبرته الخبر وان الله تعالى يعلم انه لم يصل الى رجل
منذ فارقتك ثم دعت باخيه فقتل ثم دعت بالراهب فاجازته
وقالت ادفع اليها ما كان لك من حاجة وحدثته بقصة الغلام
وما صنع بابنه ثم امرت بالغلام فقتل ثم دعت بالمصلوب
وامرت به ان ينقل ويصلب ففعل ذلك به ومكثت فى ملكها
ما اراد الله ان تمكث ثم ماتت قال القاضى ابو الفرج وان فيما
تقدم روايتنا اياه فى هذا المجلس من النسيء ما يبعث الالباء
على تامل عاقبة اعمالهم وما تؤثر بها نيته ومقاصدهم فى
افعالهم وحسن عقبى الحسنى وسوء مغبة السوء اى والله
بكرمه نسال ان يهب لنا بصيرة مؤدية لنا الى السلامة
والغنيمة فى الدنيا والاخرة فلم ينل احد خيرا الا بتوفيقه
واحسانه ولم يحلل به سوء فى دنياه الا بامتحانه ولا فى دينه
الا بخذلانه حدثنا ابى درید حدثنا ابو حاتم اخبرنى ابو الحسن
المدائنى قال وشى واش بعبد الله بن همام الى زياد فقال انه
هالك فقال زياد اجمع بينك وبينه قال نعم قال فبعث زياد
الى ابن همام فجئ فادخل الرجل بيتا ثم قال زياد يا ابن همام
بلغنى انك هجوتنى قال كلا اصلحك الله ما فعلت ولا انت
لذلك باهل قال فاذهب اخبرنى واخرج الرجل فاطرق ابن همام
هنيهة ثم اقبل على الرجل فقال شعر

وانت امرؤ اما اهنتك خالبا فخنت ولما قلت قولا بلا علم
فاما من الامر الذى كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والاثم
فاعجب زيادا جوابه واقصر الساعى ولم يقبل منه حدثنا محمد
القاسم الانبارى حدثنى ابى قال قال ابو العباس محمد بن اسحاق
ابن ابى يعقوب عن اسحاق بن يحيى معاذ حدثنى سوار صاحب
رحبة سوار قال انصرفت يوما الى دار المهدى فلما دخلت منزلى
دعوت بالغداء فجاشت نفسى فامرت به فرد ثم دعوت بالنبيذ
ودعوت جارية لى الاعبها فلم تطب نفسى بذلك فدخلت الثقافة
فلم ياخذنى النوم فنهضت وامرت ببغلة لى تسقيها فاسرجت
فركبتها فلما خرجت استقبلنى وكيل لى ومعه مال فقلت ما هذا
فقال الف درهم جبيناها من مستغلك الجديد قلت امسكها معك
واتبعنى قال وخليت راس البغلة عبرت الجسر ثم مضيت فى
شارع دار الدقيق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار
فطوفت فلما صرت فى شارع باب الانبار انتهيت الى باب دار
نظيف عليه شخز وعلى الباب خادم فوقفت وقد عطشت
فقلت فقلت للخادم عندك ما تسقينيه قال نعم وقام فاخرج
قلة نظيفة جيدة طيبة الرائحة عليها منديل فناولنى فشربت
وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه
فلما قضيت صلاتى اذا انا باعمى يتلمس فقلت ما تريد
باهذا قال اباك اريد قلت وما حاجتك فاحتى فغدا الى
فقال شممت منك رائحة الطيب فظننت انك من اهل النعيم

نصب حميدا على المدح والافتخار وقد قرا بعض المتقدمين وبحن
عصبة نصبا على هذا المخزوم من الاختصاص والافتخار حدثنا
المظفر بن يحيى بن احمد المعروف بابن لشرابي حدثنا الحسين بن فهم
حدثني الجرمي قال دخلت حماما في درب البلح فاذا فيه سوار بن
عبد الله القاضي في البيت الداخل فلما استلقى وعليه المئزر قلت
بقربه فسكتني ساعة ثم قال قد احتشمتني يا رجل فاما ان تخرج
او اخرج فقلت جئت اسالك عن مسالة قال ليس هذا موضع
المسائل فقلت انها من مسائل الحمام فضحك وقال هاتها فقلت
من الذي يقول شعر

* * * *

سلبت عظامي لحمها فتركتها ... عواري مما نالها تتكسر
واخليت منها مخها فتركتها ... قوارير فاجوافها الريح تصفر
اذا سمعت ذكر الفراق تزعجت ... مفاصلها خوفا لما تنتظر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ... بلا حسدي لكنني اتستر

فقال سوار انا والله قلتها قلت فانه يغني بها ويجود فقال
لو شهد عندي الذي يغني بها لاجزت شهادته قوله احتشمتني
لغة واحتشمتني اكثر في العربية قال الشاعر

لعمرك ان قرص ابي حبيب ... بطي المضغ محشوم الاكيل

حدثنا محمد بن زيد الخراعي حدثنا الزبير بن بكار حدثني
علي بن محمد المدائني قال قال ملك من ملوك الاعاجم لحكيم
من حكمائهم اي الملوك احزم قال من ملك جده هزله وقهر رايه
هواه وعبر فعله ولم رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيد

قال القاضي ابو الفرج وهذا من لفظ واحسنه واوضح معنى وابينه
انشدنا محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي لبعض الاعراب

الا يا حمام الشعب شعب مونق ... سقيت الغوادي من حمام وشعب
سقيت الغوادي رب خود بخرة ... اصاخت تحفض من غناك وتصبب
فان ترتحل صحبي بجثمان اعظمي ... يقم قلبي المحزون في منزل الركب

المجلس العاشر

اخبرنا المعافى حدثنا احمد بن محمد ابو بكر بن ابي شيبة الزاد
في المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة حدثنا ابن حيان حدثنا
بقية حدثنا شعبة عن ثابت عن انس قال قيل يا رسول الله
رجل احب قوما ولم يعمل مثل عملهم قال هو منهم قال فانت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فرحهم بهذا
الحديث قال القاضي ابو الفرج اذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما جاء عنه في هذا الخبر اذ من تولى قوما فاحبهم وكان
راضيا بما نوه من افعالهم فهو منهم فاستحقاقه الثناء والمدح
والتولي بمنزلتهم لمشاركته اياهم في اعتقادهم ما يعتقدونه
وفي استحسان ما يستحسنونه وكذلك الامر في من تولى قوما
على اعتقاد فاسد وفعل قبيح في انه ملحق في الذم لهم جار
في سقوط المنزلة بجرائمهم وجاء في الخبر ان من حضر الفتنة فانكرها
فهو بمنزلة من غاب عنها ومن غاب عنها ورضي بها فهو
بمنزلة من شهدها وقد قال الله جل جلاله يا ايها الذين

آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يحب القوم الظالمين وقال
جل اسمه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وما اتى في هذا المعنى في الكتاب
والسنة كثير جدا وقد نعى الله جل اسمه على من كان في عهد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم من كفرة اهل ما كان من قبل اسلافهم
ومن تقادم عهده من ابائهم ابنياءهم لرضاهم ودينونتهم
به ومن تولاهم من تولاه ونهى فعله وان لم يدركوه ولم يباشروا
ما تقدم منه ولم تزل العرب تفتخر بما اتاه الماضون من ابائهم
وتتمادح وتتفاخر به وينسبوه في الفاظهم الى انفسهم في اشعارهم
وخطبهم لهذا المعنى وهذا مذكور على استقصاء بشواهده
في كتابنا المسمى البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز فاذا كان الامر
في هذا الفصل على ما وصفنا فبين انا الراضي بالفعل والمرضاه
والدال عليه مشارك لفاعله فيما يكسبه من حمد او ذم او
اجر او اثم ولذلك اشرك النبي صلى الله عليه وسلم بين من تولى
الحج عن غيره وبين من اوصى به وبين من نفذه في الاجر بين
وبين اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه في الوزر وبين
العاصر والمعتصر والبائع والمشتري والحامل والمحمول اليه
والساقي والشارب في اللعنة التي وقعها في الخمر وقال صلى الله
عليه وسلم من كتم على غال فهو مثله وجاء في الكاتم على السارق
سرقته انه يشركه في عارها واثمها وهذا اكثر من ان يحصى ولم

يزل ذوو النهى واولو الابصار والنجابة يعثرون على تباين المحاسن
وفعل المكارم ويحضون عليها فيحسن الذكر لهم والثناء عليهم
وينفر من جميل الاحدوثة عنهم ما يرى كثير على من باشر الفعل بنفسه
وبذل في العرف خاصة ماله ولله در القائل

* * *

واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة من جاهه فكانها من ماله

وقد حدثنا ابو المفضل احمد بن ابرهيم بن اسحاق بن سعيد بن الحارث
العقيلي انبانا ابو الحسن محمد بن ابهوية الكاتب قال كتبت الى سهل
ابن صالح الحلواني ان الحسن بن سهل كتب لرجل كتاب شفاعة
فقام الرجل يدعو له ويشكره فقال له الحسن على ما شكرنا ونحن
نرى كتب الشفاعات زكاة مروآتنا وانشد شعر

* * *

فرضت على زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي ان اعين واشفعا
فاذا ملكت فجد واذ لم تستطع فاجمد بوسعك كله ان تنفعا

هكذا املى علينا ابو النضر هذا الخبر من حفظه فقال فيه فقام
اليه يدعو له ويشكره وقال ما شكرنا والفصيح من كلام العرب
يشكره تقول العرب شكرت النعمة وشكرت المنعم قال الله
تعالى ذكره فاشكروا لي ولا تكفرون وقال قال ربنا اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وقال تعالى واشكروا نعمة الله
ان كنتم اياه تعبدون وقال اشكر لي ولوالديك وقد جاء
شكرت فلانا في لغة قليلة من ذلك قول الشاعر

* * *

فهلا شكرت القوم اذ لم تقابل هم جمعوا نعمى وبوسى عليكم

وقال ابو نخيلة السعدي

شكرتك انا لشكر جبل من الثنى وما كل من اوليته نعمة يقضى

قال القاضى ابو الفرج ولنا فى هذا الغنى والكلام على فقهه وبيان اصل ما يتفرع منه رسالة مفردة مستقصاة يعز المقصودون لها ويقل القائمون بها ونحمد الله على ظاهر نعمه وباطنها واما قوله فى الخبر على ما تشكرنا فقد بينا فى مجلس من مجالسنا هذه انا الفصيح من كلام العرب حذف الالف فيما يأتى فى هذا الباب على لفظ الاستفهام كقولك فيم انت ولم فعلت وعلام تذهب وعم تسال وذكرنا ما نستشهد به على هذا وبعضها اتى على اللغة الاخرى الاثبات الالف بشواهد مما كرهنا اعادته ومن هذا الباب ايضا حتام كذا كما قال الكميت

فتلك ولاة السوء قد طال عهدهم فحتام حتام العناء المطول

حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا محرز الكاتب قال قال الحسن بن سهل كتب الشفاعات زكاة الجاه حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا ابو عكرمة الضبى حدثنا سليمان بن ابى شيخ حدثنا ابو عبد الله الواقدى القاضى قال جاءنى جارى يوم عرفة فقال لى ما عندنا من آلة العيد شئ فمضيت الى صديق لى من التجار فعرفته حاجتى الى القرض فاخرج الى كيسا مختوما فيه الف ومائتا درهم فانصرفت به الى المنزل فما استقررت حتى استاذن على رجل من بنى هاشم فذكر تخلف غلبه واختلال حاله وحاجته الى القرض فدخلت الى مرأتى فعجبتها من ذلك فقالت ما عزمك ان تصنع قال شاطرة الكيس

فقالت

فقالت والله ما انصفت لقد لقيت رجلا سوقة فاعطاك شبا فجاءك رجل له من رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم فقطعه نصف ما اعطاك السوقة فاخرجت الكيس بخاتمه فدفعته اليه ومضى صديقى التاجر الى بيته يلتمس منه القرض فاخرج اليه الكيس بخاتمه فلما راه عرفه فاتى به ثم وافانى رسول يحيى بن خالد يقول ان الوزير شغل عنك بحاجات امير المؤمنين وهو يطلبك فركبت اليه وحدثته حديث الكيس وانثقاله فقال يا غلام هات تلك الدنانير فجاء بعشرة آلاف دينار قال خذ ان الفين واعط الهاشمى الفين وصديقك التاجر الفين وامرأتك اربعة آلاف فانها اكرمكم قال القاضى ابو الفرج املى علينا ابو بكر بن الانبارى فى هذا الخبر فى اثر خبر الواقدى مع يحيى بن خالد وهو يضارع هذا الخبر فى الجملة وبنا سببه وانا اذكره ان شاء الله حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنا ابى حدثنا عامر بن عمران بن زياد ابو عكرمة الضبى حدثنا محمد بن يحيى العنبرى عن ابى عبد الله الواقدى قال كنت حاملا بالمدينة اضارب بمائة الف درهم من مال الناس قبلى فارمتنى وضايع فشخصت الى بغداد وقصدت يحيى بن خالد البرمكى فجلست فى دهليزه فانست الخدم والحاشية وعرفهم حاجتى الى الوصول اليه فقال لى بعضهم اذا وضع الطعام لم يحجب عنه احد فحين اذن دخلت واجلست معه على المائدة ففعل بى ذلك فسالنى يحيى عن خبرى فشرحته له فلما غسلنا

أيديا ودنوت منه أقبل راسه فاشما زمن ذلك فلما صرت الى
الموضع الذى تركب منه لحقنى خادم بكيس فيه الف دينار
فقال الوزير يقرئك السلام ويقول لك استعن بها على امرك
فاخذت وعدت فى اليوم الثانى فاجلست معه على المائدة
فسالنى عما سالنى فى اليوم الماضى كانه لم يرنى فلما غسلنا ايدينا
دنوت لاقبل راسه فاشما زمن ذلك فلما صرت الى موضع
الركوب لحقنى الخادم بمثل ذلك الكيس وبمثل تلك الرسالة
فاخذته وانصرفت وفعل بى فى اليوم الثالث مثل ذلك فلما
كان فى اليوم الرابع وغسلنا ايدينا دنوت لاقبل راسه فلم
يشما زمن ذلك وقال انما استعنت فى هذا فيما مضى لانه لم يكن
وصل اليك من معروفنا ما يحتمل هذا ثم قال يا غلام سلم اليه
الدار الفلانية يا غلام افرش له الفرش الفلانى ثم قال ادفعوا
اليه مائة الف درهم توجه فى قضاء دينك وحمل عيالك
الى حضرتنا فقلت ان راى الوزير ان يأذن لى فى الشخوص لاسلم
عن مراعاة حقوقهم فانا بهم اعرف واقدم بعيالى فانا بهم
ارفق فقال ولا نتاخر عنا وامرلى بجائزة اخرى للشخوص فقدمت
المدينة فقضيت دينى وقدمت بعيالى ولم ازل فى ناحيته
منقطعا اليه قال القاضى ابو الفرج روينا فى هذا المعنى من ابواب
المكارم وما يعود من محمود مغبتها وحسن عاقبتها وجميل
الاحدوثة عن اهلها وباقى الثناء عليهم وان تصرمت ايامهم
وفقدت اعيانهم وفذ جاء فى تاويل قوله عز وجل ولجعل

لى لسان صدق فى الآخرين انه الثناء الحسن وقد قال حاتم
اما ترى ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر

وقال آخر

ثمن الاحسان شكر ويد المعروف ذخر
وثناء الحى بعد الموت للميت عمر

ولعمرى ان الزمان الذى يثنى فيه على الميت بعد موته
احسن عمريه واطولهما واشرفهما وافضلهما ومما قيل فى
هذا المعنى شعر

* * * * * *

ردت صنايعه اليه حياته فكانها من نشرة منشور

قوله فكانها من نشرة فيه وجهان فكانه من حياة ذكره والثناء
عليه حى غير ميت يقال للفلان ذكر حى اذا كان نادبا غير خامل
ولكن بعض الذكر ابنه من بعض والوجه الثانى ان يكون عنى
بنشرها رائحته الطيبة كما قال الشاعر شعر

سقيت دما ان لم اعزك نصره بعيد سهى الفرط طيبة النشر

وقال المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

وقال امرؤ القيس شعر

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر

القطر العود الذى يتجمر به وقيل المجمر الذى توضع للتجمر به
قطرة استفقتها منه قال المرقش الاصغر شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكل مسيء لها مقيظ ... فيها كباء معتد وحميم

الكباء ممدود العود وقيل ما يتجزبه والكبا مقصور المزبلة وقوله منشور فيه وجهان احدهما ان يكون النشر المقابل للطي كما قال الشاعر

* * * *

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوي المنية ناشر

فجعل موته بمنزلة ثوب او غيره طوى وغاب ما كان منه ظاهرا او خفي وقد قال الشاعر

فان ظهروا خيرا فجانز مثله ... وان ذهبوا عنك الحديث فلا تسل

قال بعض المحدثين شعرا

فان يك هذا منك جدا فانني ... مداوي الذي بيني وبينك بالهجر

ومنصرف عنا نضر فان حرة ... طوى وده والطي ابقى من النشر

وقال ابو العتاهية وقد روي لنا عن تقدمه بزمان طويل شعرا

* * * *

طوتك خطوب دهرك بعد نشر ... كذاك خطوبه نشرا وطيا

ويقال للحديث اذا اشتهر واستفاض وتفرق انتشر والوجه الثاني ان يكون معنى منشور حيا وفي هذا الوجه لغتان يقال انشر الله الميت انشارا فنشر هو نشورا وهذا على اللغتين واكثرهما وافصحهما واظهرهما وبها جاء التنزيل قال الله تعالى ذكره ثم اذا شاء انشره يقال من هذه اللغة انشر الله وهو منشر ونشر الميت فهو ناشر قال الاعشى

* * * *

لو شددت

لو شددت مينا الحزما ... عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر

وقال الله اصدق القائلين ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون واللغة الثانية نشر الميت حيي فهو منشور وهو قول اللغويين وكثير من اهل العلم لا يعرفها وقد حكيت لنا ومن حكاها ابو بكر بن دريد وقال الله عز وجل وانظر الى العظام كيف ننشزها فاتت فيها ثلاث قراآت ننشزها بضم النون والزاي بمعنى نحييها قال عز ذكره قال من يحيي العظام وهي رميم وننشرها ايضا بفتح النون وفي هذه القراءة وجهان من التاويل احدهما النشر الذي هو خلاف الطي والآخر حمله على لغة من يقول نشر الله الميت فنشر مثل جبر الله مجبر كما قال العجاج

فجبر الدين الاله فجبر ... ومثله

فغرت فاه ففغر ... اذا فتحه فانفتح

ومثله شحا فاه يشحاه والقراءة الثالثة ننشرها بالزاي وبضم النون اي نرفع بعضها الى بعض واستقصاء الكلام في معاني هذه القراءة وتسمية القراء بها وبيان ما يختار منها يطول وهو مرسوم فيما الفناه من كتبنا في القراآت وعلوم القرآن على الشرح والبيان وما جاء في حسن الثناء ما انشدنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الازدي انشدنا ابو بكر بن ابي الدنيا انشدني ابو جعفر القرشي

* * * *

كل الامور تزول عنك وتنقضي ... الا الثناء فانه لك باقي

ولو انني خيرت كل فضيلة ... ما اخترت غير محاسن الاخلاق

وقد رويا في بذل العطا وما ينتج من حسن الثناء ما لم نر اطالة
هذا المجلس به لانا نبين اكثر بنا هذا على تضمينه انواعا منثورة
غير جارية على ابواب مجموعة محصورة لئلا تتفاوت مجالس الكتاب
في الطول والقصر ونحن ما في من هذا الباب فيما نستقبله من هذه
المجالس ما يتفق ويحضر ولا قوة الا بالله شاء الله حدثنا الحسين
ابن قاسم الكوكبي حدثنا ابو العباس المبرد اخبرني النوزي عن
ابي عبيدة قال لما بلغ حاتم طي قول المتلمس شعر

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد
وحفظ المال خير من فناه ... وعسف في البلاد بغير زاد

قال ما له قطع الله لسانه حمل الناس على البخل فهلا قال

فلا الجود يفني المال قبل فناءه ... ولا البخل في مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس ما لا يعيش مقتر ... لكل غد رزق يعود جديد
المرء انا المال غاد ورائح ... واذ الذي يعطيك غير بعيد

ولقد احسن حاتم في قوله وان الذي يعطيك غير بعيد ولو كان
مسلما لرجاله ما اتى به من هذا ما يغبط به في معاده وقد قال
كتاب الله عز وجل في هذا المعنى ما يحز المخلوقون عن مساواته
قال الله تعالى ذكره واسألوا الله من فضله وقال جل اسمه واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان حدثنا
محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا ابو محمد بن سعد حدثنا
عبد الله بن الربيع حدثني بعض اصحابنا قال صنع الرشيد ذات
ذات ليلة بيتا واضطرب عليه الثاني فقال على يا عباس بن

الاحنف فاتني به في جوف الليل على حال من الذعر عظيمة فقال له
الرشيد لا تذع قال وكيف لا يكون ذلك وقد طرقتني في منزلي
وفي مثل هذا الوقت فلم اخرج من منزلي الا وانا واعية فيه واهلي لا يشكون
في قتلي فقال انما احضرتك لبيت قلته صعب علي انا شفعه
بمثله قال ما هو قال

جان قد رايناها ... فلم نر مثلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا ... اذا ما زدته نظرا
اذا ما الليل مال عليك بالظلماء واعتكرا
ورج فلم تر قمرا ... فابرزها ترى قمرا

فقال الرشيد ما قال ما يجب لك علينا ان ندفع لك ديتك اذ نزل
بك هذا الروع ويعيا الذعنا فامر له بعشرة آلاف درهم وصرفه
حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا الغلابي قال سئل ابن عائشة
عن اشعر المحدثين فقال الذي يقول

كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا

قال ابو بكر الصولي فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى العرافي الكوفي
فقال

بدا وكاد ما فتر ... على ازراره طلعا
يحاكي المسك من عرق الجبين بانه ولعا

حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا احمد بن اسماعيل حدثني محمد بن
يزيد المبرد قال سمعت مجلس ابن عائشة وفيه الجاحظ والجماز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فساله عيسى بن اسماعيل بيتة من اشعر المولدين فقال الذى يقول

شعر

كان ثيابا طلعت من ازراره قمرا
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
بعيد نالط الفضائل من اجفانها الحورا
ووجه سابرى لو تصوب ماؤه قطرا

يعنى العباس بن الاحنف حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا على بن يحيى قال كنت واقفا بين يدى المعتضد وهو مقطب فاقبل يدر فلما راه من بعيد تبسم وانشد

فى وجه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ثم قال لى من هذا فقلت يقوله الحكم بن قنبر المازنى البصرى قال انشدنى باقى الشعر فقلت شعر

لهفى على من اطار اللوم فامتنعا وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه طلعت حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى وان عظمت منه الاساءة معذورا بما صنعا
فى وجه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

قال الصولى فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى بن العراقى الكوفى فقال

* بدا وكانما قمر * وانشدنى قال لى حدثنى ابو عبد الله جرجا الكاتب حدثنا احمد بن يحيى بن العراقى قال خرجت من بغداد اريد الكوفة فاكثرت حمارا فتاملت من ركوبه وكان مع المكارى عدة من الحمير للكرى غيره فكرت فى ان اساله ابدا له الى

بغير

بغير فابتدا يغنى

بدا وكانما قمر على ازراره طلعا

فقلت اعلم ان الشعر لى حتى يسهل عليه ابدال الحمار فقلت له اتعرف قائل هذا الشعر فقال نعم فقوى طمعى فى ان يجيبنى اياه فقلت لمن هو فقال شعر

* * * * * *

لمزامه الف سوا جره حر والدخر

فحلفت والله ان ازداد فيه يقينا ومنى من الحمار شدة قال القاضى يجب فى قوله فى وجه شافع يمحو اساءته من القلوب ان يكون المعنى يمحو من القلوب الاساءة فيزيلها عنها ويجوز ان يكون المعنى فى وجه شافع من القلوب وجيه ويكون فى الكلام تقديم وتاخير ويكون من القلوب من صلة شافع ويشهد لهذا انه قد روى هذا من طريق آخر

* * * * * *

فى وجه شافع يمحو اساءته مشفع ووجيه حيثما شفعا

فعلى هذا من القلوب صفة لشافع كمشفع والتقديم والتاخير اذا دلت جملة من الكلام على معناه وعلى موضع كل شئ منه كثير فى اللغة مشهور فى العربية قال الله جل ثناؤه الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال الشاعر

اذا شاب الغراب اتيت اهلى وصار الغار كاللبن الحليب

حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال قال لى العباس محمد بن يزيد المبرد الشمالى كان الاصمعى يعادى عباس بن الاحنف فقال عباس يوما وهو بين يدى الرشيد والاصمعى بالحضرة شعر *

اذا اردت ان تعمل شيئا يعجب الناسا
فصورها هنا فوزا وصور ثم عباسا
ودع بينهما فترا فان زدت فلا باسا
فان لم يدنوا حتى يرى راسيهما راسا
فكذبها بما فاست وكذبه بما قاسا

فقال الرشيد ما رايت معنى احسن من هذا فقال الاصمعي قد سبقه الى هذا المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجل يقال له عمر يحب جارية يقال لها فر فقال شعر

اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب البشرا
فصورها هنا فمرا وصور ها هنا عمرا
فان لم يدنوا حتى يرى بشريهما بشرا
فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا

فقال الرشيد فما قال النبطي قال كان رجل يقال له زوز يحب جارية يقال لها فلفا فقال شعر

اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب الخلقا
ولتسمع صوت معشوقا بين لاقى في الهوى رنقا
فصورها هنا زوزا وصورها هنا فلفا
فان لم يدنوا حتى يرى خلقيهما خلقا
فكذبها بما لاقت وكذبه بما سبقى

قال القاضي ابو الفرج هكذا رواه لنا الكوكبي فصورها هنا فوزا بالصرف وترك الصرف على وكان الزجاج لا يجيز صرف شيء من

الاسماء الا في ضرورة الشعر وكان جميع من تقدم من النحاة يجيز في مثل هند ودعد وما كان وسطه عن اسماء المؤنثة ساكنا ويختار ترك الصرف في غير الشعر وقوله حتى ترى راسيهما راسا تثنى الراس في اللفظ والفصيح فيه وفيما كان في الجسد منه واحدا ان يؤتى به على لفظ الجمع في تثنيته وجمعه قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما واللغة الاخرى معروفة من ذلك قول ابي ذؤيب

فغالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع

يريد العبط وهو جمع عبيط يقال اعتبط الرجل اذا هلك شابا واعتبط البعير اذا خر فتيا قال امية ابن ابي الصلت شعر

من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس فالمرء ذائقها

والدم العبيط الطري ويروى كنوافذ العطب وهو جمع عطبة وهي القطعة من القطن مثل غرفة وغرف وحجرة وحجر انشدنا ابن دريد انشدني ابو حاتم عن ابي عبيدة شعر

لي صاحب ليس بخلو لسانه من جراحي
يجيد تمزيق عرضي على طريق المزاح

المجلس الحادي عشر

اخبرنا المعافى حدثنا بدر بن الهيثم الحضرمي الكوفي حدثنا محمد بن عمر بن الوليد حدثنا اسامة عن محمد يعني ابن شريك قال سمعت عطاء يقول قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الابل الثلاثون يحز سنامها ويحلب على نجيبها قال القاضي ابو الفرج

وحذف من الجملة بيتا آخر وانا منتهى هذه الرسالة الى هذا الموضع
ومبتدى بما قصدت ابداعه هذا الكتاب وتضمنه أبوابه

المجلس الاول

اخبرنا المعافى حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى فى يوم
الاثنين لثلاث ليال خلون من المحرم سنة سبعة عشر وثلاثمائة
حدثنا ابو خيثمة حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى
حدثنى حسان بن عطية حدثنى ابو كبشة انه سمع عبد الله بن عمرو
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا
عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال القاضى ابو الفرج قوله عليه
السلام ولو آية امر لامته بتبليغ ما انا هم به من وحى ربه
وليس الامر عليهم فيما بلغوه وبلغتموه الى من بعدهم ويؤدونه
ليتصل نقل القرآن عنه الى آخر امته وتلزم حجته جميع من
انتهى اليه من يأتى بعد فقد اتاه الوحى بما اتاه من قوله واوحى
الىّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ونظير ما امر به
من التبليغ قوله فى خبر آخر نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها
ثم اداها كما سمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه وقوله ولو
آية فانه اتى به على وجه التقليل ليسارع كل مرئ فى تبليغ
ما وقع من الاحى اليه فيتصل تبليغ الجميع او بعضهم نقله وبتكامل
باجتماعه واستكماله اداؤه فاما الآية ففيها من طريق

علم اللغة ثلاثة اوجه ومن جهة صناعة النحو والاعراب ثلاثة
اضرب فاحد الوجوه فيها من قبل اللغة انها العلامة
الفاصلة والوجه الثانى انها الاعجوبة الحاصلة والوجه
الثالث انها المثلة النازلة وهذه الاوجه الثلاثة اذا ردت
الى اصولها متقاربة راجعة فالمعنى الى طريقة واحدة وجملة
آحادها متناسبة فاذا قيل اجعل كذا وكذا آية فالمعنى علامة
فاصلة تدل على الشئ بحضورها وتفقد دلالتها بغيبتها
الاترى الى قول الله جل ثناؤه قال رب اجعل لى آية قال آيتك الا
تكلم الناس الى آخر القصة فانما سالا السائل ربه ان يجعل له
علامة لما وعده وبشر به فيما جانس هذا مما تضمنه كتاب الله
عز ذكره قال الشاعر

* * * *

الا ابلغ لديك بنى تميم ... بآية ما تحبون الطعاما

وقال آخر

الا كن اليها عمرك الله يا فتى ... بآية ما جاءت الينا تهاديا

ومن هذا فى الشعر وسائر الكلام كثير فاما ذكر الآية بمعنى الاعجوبة
فنحو ما ذكره الله عز ذكره فى مواضع من كتابه عند ذكر ما اوصله
من النقمة لاعدائه ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
بمعنى العجب مما حل بهم عند ما كان من تكذيب رسلهم
واما العبارة بالآية عن العقوبة النازلة فكثيرة فى كلام
الخاصة من اهل اللسان العربى من قولهم قد جعل فلان آية
اذا حل به قطيع من المكروه الاترى انهم يقولون لمن نزل به

شبكة الألوكة www.alukah.net

نبه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر على أن هذا العدد
من الابل قصد من المال واشار بمدحه فيه الى ان من بخل السمين
منها وحمل على النجيب فذل على فضل تخيرا على المال لسبل المعروف
ووجوه البر واوما الى الترغيب في قرى الضيف وافقار
الظهر وبث المكارم العائدة بالاجر وجميل الذكر ولم يزل
الالباء يؤثرون بذل النوال وافاضة الافضال تزودا ليوم
العرض وصيانة للعرض ورغبة في احراز الاجر وحسن المقالة
وجميل الذكر على تشعب الامور الباعثة لهم على كريم السجايا
وشريف العطايا حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني
حدثنا محمد بن يزيد الخوي حدثنا قتيبة حدثنا سعيد بن سلم
لما ولي المنصور بن معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من
اهل الكوفة فلما صاروا ببابه واستاذنوا عليه فدخل
الاذن فقال اصلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق
قال من اي العراق قال من الكوفة قال اذن لهم فدخلوا عليه
فنظر اليهم معن ذرية فوثب على اريكته فانشا يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم ... مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس ... وافر مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا ... فلن تستطيع عنك تعقب

قال فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك
احسن من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشا
يقول

وللنفس ناديات تحل بها العرا ... ويسخو عن المال النفوس الشحائح
اذا المرء لم ينفع حبا فنفعه ... اقل اذا ضمت عليه الصفائح
لانه حال المنع المرء ماله ... غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم
اربعة آلاف ليستعينوا بها على امورهم الآن يتهيأ لنا فيضم ما
نريد فقال يا سيدي جعلها دنانير او دراهم فقال معن
والله لا يكون همتك ارفع من همتي يا غلام صغرها لهم حدثنا
اسماعيل بن يونس بن ابي السمط حدثنا احمد بن الحارث حدثنا
المدائني قال جاء رجل الى يزيد بن المهلب فامتدحه فاحمد عقله
وفصاحته فجعله احد ندمائه فكان ينصرف في كل يوم من مجلسه
بمائة دينار فلما اراد الرحيل والانصراف الى اهله امر له بثلاثة
آلاف دينار ثم قال والله اني ما استقللتها ولا استكثرتها
امتنانا ولا استزيدك بها ثناء ولا اقطع لك بها رجاء حدثنا
محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد عن
ابي الحسن المدائني عن من حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص
قال كنت مع عنبسة انا دخل على الحجاج فدخل يوما ودخلت
عليهما وليس عند الحجاج احد غير عنبسة فقعدت فجئ للحجاج
بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاء به ثم جئ بطبق
آخر فاتاني الخادم منه بشئ ثم جئ بطبق حتى كثرت الاطباق
وجعل لا يؤتون بشئ الا جاءني منه بشئ حتى ظننت انها بين
يدي اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال

الحجاج ادخلها فلما رآها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان
رقبته قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت
اليها فاذا امراة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جارية لها فاذا
هي ليلى الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال
لها يا ليلى ما اتاني بك قالت احلاف الجوع وقلة الغيوم وكلب البرد
وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج
فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمنزل معتل وذو العيال
مختل والمال للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجعون وصابتنا
سنون مجحفة مبلطه لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا ماغطة
اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت
في الامير قولا قال هاتي فانشات تقول شعر

حجاج لا تفلل سلاحك انما ... السنا بكف الله حيث تراها
حجاج لا تعطا العداة مناهم ... ولله لا تعطا العداة مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ... تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلاما اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سحالة ... دماء رجال حث بالحسا ها
اذا سمع الحجاج زمر كتيبة ... اعدلها قبل النزول فراها
اعدلها مسمومة فارسية ... بايدي رجال يحلبون صراها
فما ولدت بكرا ولا العون مثله ... بحرا ولا ارض يحف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفة
شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد

فقال

فقال والله اني لاعد للامر عسى الا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال
حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فيقل
له اقطع لسانها قال فذهب فقال له يقول لك الامير اقطع لسانها
قال فامر باحضار الحجام فالتفت اليه فقالت له ثكلتك امك
اما سمعت ما قال فانما امرك ان تقطع لساني بالبر والصلة فعد
اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانها
وقالا ردوها علي فلما دخلت عليه قالت كادوا امانة الله ايها
الامير يقطع معقولي ثم انشات تقول شعر

حجاج انت الذي ما فوقه احد ... الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لها ... وان للناس نورا في الدجى يقد

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا انشاها
الامير الا انا لم نر امراة قط افصح لسانا ولا احسن مجاورة ولا
املح وجها ولا ارضن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التي
مات توبة الخفاجي من حبها ثم التفت فقال انشدينا يا ليلى بعض
ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

شعر

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ... وقام على قبري النساء النوائح
كما لو صاب الموت ليلى بكيتها ... وجادت دموع من العين سوافح
واعظم من ليلى بما لا انا له ... الا كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... على وفوق ترابي وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لها زد بنا يا ليلى من شعرك قالت نعم هو الذى يقول

حمامة بطن الوادين ترنمى ... سقاك من الغر العوادى مطيرها
واشرف بالقور اليفاع لعلنى ... ارى نار ليلى او يرانى بصيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى بترقت ... فقد ابنى منها الغداة سفورها
يقول رجال لا يضرك نابها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضر العين ان تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها
وقد رغمت ليلى بانى فاجر ... لنفسى تقاها او عليها فجورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك قالت يا ايها الامير كان يراسلنى كثيرا فارسل الى يوما انى آتيك فتطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يرد على التسليم والرجوع فقال الله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه قالت لا والله الذى اسأله ان يصلحك غيرة قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت اقول

* * * * *

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه ... وانت لاخرى فارع وخليل

فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان خرج فى غزاة له فاوصى ان عم له اذا اتيت الحاضر من بنى عبادة فناد يا على صوتك شعر

* * * * *

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ... من الدهر لا يسرى الى خيالها

فخرجت وانا اقول شعر

* * * * *

وعنه عفا ربى واصلح حاله ... فغرعلنا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتى نعيه قال فانشدنا بعض مراثيك فيه فانشدته

لبيك العذارى من خفاجة نسقو ... بماشون العبرة المتحدد

قال لها فانشدينا فانشدته شعر

كان فتى الفتيان توبة لم يخن ... فلا بيض يخصين الحصى بالكراكر

فلما فرغت من القصيدة قال الحصين الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا اليوم نقول هذه فيه هذا والله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت والله ايها الامير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره الا يكون فى دار عدا الا حملت منه فقال له الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كفيت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى تعطى قالت اعط فمثلك اعطى فاحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد قال لك اربعون قالت فزد فمثلك زاد فافتعل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك مائة قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مائة واعلمى يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد اوردى زيدا من ان تجعلها غنما قال فاوجب يا ليلى قالت مائة ناقة برعائها فامر لها بها ثم قال لها لك حاجة بعدها قالت ترفع الى النابغة الجعدى فى قيد قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فمات بقوس
ويقال بحلوان وقد ذكرت وفاتها على غير ما في هذه الرواية
وانا بعون الله ذاكر ما حضرني منه ومتبعه النبذ عما يشكل من غريب
هذا الخبر ان شاء الله فمما رويناه في وفاة ليلى الاخيلية ما حدثنا
محمد بن يحيى الازدي عن العتبي قال قال توبة بن الحمير

ولوان ليلى الاخيلية سلمت على وفوق جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح
واهبط من ليلى بما لا اناله بلى كل ما قرت به العين صالح

قال فلما قتل توبة بن الحمير واتى بعد مقتله دهر اجتاز زوج
ليلى الاخيلية وهو معه على قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة
الذي يقول

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح

نادية حتى يجيبك كما زعم قالت اذهب فالي والح وحلفت عليها ان
تناديه فاستعبرت ثم نادته يا توبة قال وبزقوا ثعلب كان
الى جانب القبر فخرج يصيح ونفرت ناقة ليلى فسقطت عنها
فارتاعت لذلك واحتملها زوجها فذهب بها وكان ذلك
سبب منيتها عاشت اياما ثم ماتت ومن ذلك ما حدثنا
محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي قال حدثنا ابو العباس
الازدي قال خرج زوج ليلى الاخيلية بليلى فمر على قبر توبة
ابن الحمير فقال لها يا ليلى هذا الذي يقول فيك شعره

ولوان ليلى الاخيلية سلمت على وفوق تربة وصفايح

لسلمت

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح
فقال انك طالق ان لم تسلمي عليه حتى انظر ما يرد عليك قالت وما
دعاك الى عظامه فدرمت قال هو ما سمعت فدنت منه فقالت
السلام عليك يا توبة فثنى الفتيان وسيد الشبان قال وكانت
قطاة قد عششت في جانب القبر فلما سمعت الصوت نفرت وخرجت
تقول قطا قطا فلما سمعت ناقة ليلى الصوت نفرت بليل فسقطت
واندقت عنقها فدفنت الى جانبه ومن اعجب ما روى لنا
في هذه القصة ما حدثناه ابي حدثنا ابو احمد الحتلي حدثنا عمر
ابن محمد بن الحكم النسائي حدثني ابرهيم بن زيد النسابوري ان
ليلى الاخيلية بعد موت توبة تزوجت ثم ان زوجها مر بقبر توبة
وليلى معه فقال هل تعرفين هذا القبر فقالت لا قال هذا
قبر توبة فسلمي وقالت امض لشانك فما اريد من توبة ولقد
بليت عظامه قال اريد تكذيبه البيت الذي يقول شعره

ولوان ليلى الاخيلية سلمت على وفوق تربة وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح

فوالله لابرحت او تسلمي فقالت السلام عليك يا توبة ورحمة الله
وبركاته فما صرت اليه فاذا طائر قد خرج من القبر حتى
ضرب صدرها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانبه فنبت
على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا فالتفتا
ابو الفرج قول ليلى الاخيلية في الخبر الذي قدمنا روايته وانشدنا
سنون بجحفة مبلطة المحفة التي قد جعدتهم واصارتهم

الى الخلال لحوائجهم والمقاتلين فى وفودهم وامواتهم قال الشاعر يشعر

لو قد نزلت بهم تزيد قراهم منعوك من جهد ومن اجحاف

والمبلطة على نحو هذا المعنى وهى التى نزفت جماعتهم وشتت شملهم ومزقتهم للقحط الذى لا مقام معه والجدب الذى لا صبر عليه وقد حدثنا المظفر بن يحيى الشرابى حدثنا احمد بن محمد بن بشر المرثدى قال اخبرنى ابو اسحاق طلحة بن عبد الله الطلحى قال واخبرنى احمد بن ابراهيم قال قال الفريطى والواكيى الابلاط غاية الجهد والحاجة يقال قد ابلط الرجل والسنة المبلطة التى قد اكلت كل شئ فلم تدع شيئا وقولها لم تدع لنا هبعا ولا يعا الربع من الابل التى تاتى فاولا النتاج والهبع التى تاتى فاخرا قال الشاعر

لا وجد ثكلى كما وجدت ولا مجول اضلها ربع

وقال الاعشى شعر

تلوى بعذق حصاف كلما خطرت عن فرج معقومة لم تتبع ربعا

ويقال ربعى قال الشاعر

انى بنى صبية صيفون افلح من كان له ربيعون

وقال آخر

اذهل حرى من الربعى خاذلة والعين بالاثمد الحادى مكحول

وروى ان دراهم اهل الكيف كانت كاخفاف الربع وروى ان يونس عليه السلام لما حمل الحوت نفخ تحتها كما ينفخ الربع تحت الحمل الثقيل وقولها ولا عافطة تريد الواحدة من الضان ولا نافطة الواحدة من المعز يقال نفطت العنز وعطت الضانة

وهما

وهامنهما لا تخاط ولا تستشار ومن الناس فكانها قالت لم تدع عترا ولا ضانا ومثل هذا قولهم ما له سيد ولا بيد يريدون شاة ولا ناقة فقد يقال للصوف لبد والسيد الشعر ونظير هذا قولهم لم يبق له ثاغية ولا راغية اى شاة ولا بعير والثغاء صوت الغنم والرغاء صوت الابل ومن الرغاء قول الشاعر يشعر

رغا فوقهم سقب السما فراحض بشكته لم يستلب وسليب

يعنى سقب ناقة صالح ومثله قوله

فلما راى الرحمن ان ليس فيهم رشيد ولا ناه اخاه عن الغدد

وصب عليهم ثعلب ابنة وائل فكان عليهم مثل راغية البكر

ومن السيد قول الشاعر يشعر

اما الفقير الذى كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد

وفى الطير طائر يقال له السيد لوفور ريشه وقولها

فما لها الا بكار والعون مثله العون جمع عوان وهى التى بين الكبيرة والصغيرة قال الله تعالى فى صفة بقرة بنى اسرائيل انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ويقال لحرب عوان اذا لم تكن مبتدأة وحاجة عوان اذا لم تكن بكر الحاج قال الشاعر

فعود الدمى الا يوان طال حبسها عوان من الحاجات او حاجة بكر

ومما نستحسنه لبعض المحدثين فى معاتبة بعض ذوى الخيانة من الاخوان

* * *

وكنت اخى ما خانك الزمان فلما انقضى صرت حربا عوانا

وكنت اعدك للنائبا ت فيها اتاك طلبت الامانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونظير هذا قول الآخر

ايا مولاى صرت قذى لعينى ... وسترابى زجفنى والمنام
وكنت من الحوادث لى عياذا ... فصرت من المصيبات العظام

وقال الخر شعر

نعم الزمان زمانا ... زالشان فى الحالان
يامن رمانى لما ... راى الزمان رمانى
ومن دخرت لنفسى ... يعاد ذخر الزمان
لو قيل لى خذ مالا ... مزاعظم الحدثان
لما اخذت مالا ... الامن الاخوان

وقال ابن الرومى

تخذتكم ظهرا وعونا لتدفعوا ... بنا العدى عنى فصرتم بنا لها
وقد كنت ارجو منكم خير صحبة ... على حين خذلان اليمين شمالها
فان انتم لم تحفظوا المود بينى ... فكونوا كفافا لا علىّ ولا لها
فقوا موقف المعذور عنى بمعزل ... وخلوا بنالى والعدى وبنالها

ومما يضارع هذا النوع بعض المضارعة قول ابن الرومى

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من الطعام او الشراب

واعجب هذا المعنى فردده

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصديق
فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من المسوغ فى الحلوق

وهذا باب ان استقصيناه طال جدا وتجاوز بنا حد المجلس الواحد

من مجالس كتبنا هذا ولم نبن هذا الكتاب على استيفاء ابواب انواعه وانما جعلناه موشحا ممتزجا بمنزلة الحدائق المشتملة على انواع يقع الانس بمشاهدتها والالتذاذ بجناها بثمرتها وقول توبة وشرق بالقول اليفاع القول الواحد من فوا ذ الرمل وهو ما علا وارتفع منه وكذلك اليفاع ما ارتفع ويقال يفع الغلام فهو يافع اذا ارتفع وهو من نادر ابواب العربية لانه جاء على فعل فيفعل فاعل وله اخوات معدودة منها اوزف الظل فهو وازف واورش الظل فهو وارش وقد قال النابغة

* * * *

كليني لهم يا اميمة ناصب ... بمعنى منصب كما قال فى معنى آخر
يعناك هم من اميمة منصب ... وقوله ارى نار ليلى اوبرانى بصيرها

اى المصبر بها والعرب تقول ليل نائم وسر كائم اى منوم وملئوم

* * * *

قال الجريرى

لقد لمتنا يا ام غيلان فى السرى ... ونمت وما ليل المطى بنائم

ومثل هذا كثير حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا احمد بن سعيد بن سلم الباهلى عن ابيه قال حدثنى من حضر مجلس السفاح وهو احد ما كان يبنى هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن ومعه مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذى جعله الله لنا فى هذا المصحف قال فاشفق الناس من ان يجعل السفاح شيئا اليه ولا يريدون ذلك فى شيخ بنى هاشم فى وقته ويعيى بجوابه فيكون ذلك نقصا له وعارا عليه قال فاقبل عليه غير مغضب ولا مزعج

فقال از جد لعليا عليه السلام وكان خيرا مني واعدل على هذا
الامر فاعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك وكانا الواجب
اذا اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد تصفتك وان زدتك فما
هذا جزائي منك قال فما رد عبد الله جوابا وانصرف والناس يعجبون
من جوابه له حدثنا ابي حدثنا ابو العباس بن مسروق قال رايت
على محمد بن مكتوبا شعر

تمكن في الفؤاد فما ابالي اطال الهجر منح الوصالا

المجلس الثاني عشر

اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا احمد بن عبد الله بن نصير
ابن بحير القاضي حدثنا سليمان بن يوسف حدثنا حبابا ابو عبد الله
جار ابو عاصم حدثنا هشام بن محمد بن السائب قال حدثني
فروة بن سعيد بن عفيف بن معد يكرب عن ابيه عن جده قال بينا
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل وفد من اليمن فقالوا
يا رسول الله لقد احيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس قال
وكيف ذاك قالوا اقبلنا نريد لك حتى اذا كنا ببعض الطريق اخطأنا
الطريق ثلاثا لا نفقد رعليه فتفرقنا الى اصول طلح وسمر ليموت
كل منا في ظل شجرة فبينا نحن باخر رمق اذا راكب يوضع
على بعير معتم فلما راه بعضنا قال والراكب يسمع شعر

لما رأت ان الشريعة همها وان البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من يقول هذا الشعر وقد رأينا ما بنا من الجهد قال قلنا
امرؤ القيس بن حجر قال ما كذب وان هذا لضارج او ضارج عندكم
فنظرنا فاذا بيننا وبين الماء نحو من خمسين ذراعا فجونا اليه على
الركب فاذا هو كما قال امرؤ القيس عليه العرمض يعني عليه الظل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا
منسي في الآخرة شريف في الدنيا خامل في الآخرة بيد لواء الشعراء
يقودهم الى النار وحدثنا احمد بن عيسى بن السكن البلدي
حدثني ابو داود سليمان بن يوسف الحراني حدثنا حسان بن هلال
ابو عبد الله البصري جار عاصم حدثنا محمد بن عبد الله بن السائب
حدثنا فروة بن عفيف او قال عفيف بن معد يكرب عن ابيه
عن جده قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه قوم من
الاعراب فقالوا يا رسول الله لقد انجانا الله ببيتين من الشعر
شعر امرئ القيس بن حجر قال وكيف ذاك قالوا يا رسول الله اقبلنا
نريد لك حتى اذا كنا ببعض الطريق ضللنا ثلاثا لا نفقد عليه
فبينا نحن كذلك عمد كل رجل منا الى ظل شجرة او سمرة ليموت تحتها
فاذا راكب على بعير يوضع فلما راه بعضنا قال والراكب يسمع

لما رأت ان الشريعة همها وان البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

قال فقال الراكب يا عبد الله من يقول هذا الشعر قال امرؤ القيس
ابن حجر قال والله ما كذب وان عندنا الآن لضارجا عليه العرمض

يفيء عليه الظل قال فنظرنا فاذا ليس بيننا وبينه الا قدر عشرين ذراعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة بيت لوآء الشعر يقودهم الى الناد قال الفاضي ابو الفرج قوله في هذا الشعر وانا لبياض من فرائصها الفرائص جمع فريصة وهو الموضع الذي يرتعد من الدابة قال النابغة الذبياني في شعر

* * * * *

شك الفريصة بالمدرى فانفذها شك المبيطر اذ يشفي من العضد

ومن ها هنا اخذ قولهم فلان ترعد فرائصه اذا وصف بشدة الخوف ومن ذلك الخبر المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه ورأى رجلين في مسجده لم يصليا معه فدعا بهما فاتي بهما ترعد فرائصهما واما قوله تيممت العين فعناه قصدت وتعمدت يقال تيممت كذا اذا قصدته ومن ذلك قول الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا يعني اقصدوا وذكرانها في قراءة عبد الله فاموا والمعنى واحد أممت وتيممت مثل عمدت وتعمدت ويقال امت قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقرأ مسلم بن جندب ولا تيمموا اي توجهوا ومن هذا الباب قول الشاعر

تيممت وكم دونه من الار ض من مرهمة ذي شئون

وقال آخر

تيمت هماذ الذين هم هم اذا ناب خطب جنة وسهامي

وقال خفاف بن ندبة

وانك خيلي قد اصيب صميمها فعدا على عيني تيممت مالكا

ومن هذا قولهم امر امم اي قصد قال الاعشى

انا ناعن بني الاحل وقوله لم يكن امما

وقال ابن قيس الرقيات

كوفية نازح محلتها لا اعم دارها ولا اصقب

الاعم القصد والصقب القرب ومنه الجار احق بصقبه وقال الشاعر

ولونا ليلى بالعذيب بدت لنا لحبت الينا دار من لم يصاقب

وقال الاعشى

وما انس م الاشياء لا انس قولها لعل النوى بعد التفرق تصقب

وهذا الباب يكثر ويتسع جدا وفيما ذكرناه منه ها هنا بل في بعضه كفاية ومعنى قوله يفيء عليها الظل معنى يفيء رجع قال فاء الظل اي رجع قبل الزوال قال ولا يقال له حينئذ فيء وانما يقال له فيء بعد الزوال لرجوعه وكلا الوجهين ظل قال حميد بن ثور الهلالي

* * * * *

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ولا الفيء من برد العشي نذوق

ومن هذا سمى ما رد الله على المؤمنين من مال المشركين فيئا قال الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى وقال تقدس اسمه فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال فان فاءوا رجعوا الى عشيان من لوامنه من نسائهم وهذا الباب ايضا واسع بين وقول امرئ القيس عرمضها طامي العرمض الطحلب الذي يكون في الماء يقال له عرمض وعلفق وثؤد وقوله طامي

على انه عال يقال طمى الوادى اذا امتلأ وعلا ماؤه وقال الأعشى

ما جعل الجد الظنون الذى ... جب صوب اللجب الماطر
مثل الفرات اذا ما طما ... يقذف بالبوصى والماهر

حدثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنى محمد بن المرزبانى حدثنا ابرهيم بن محمد الطائفى حدثنا يوسف بن محمد المبرى حدثنا محمد بن مسعدة الاخفش حدثنا ابو محذورة الوراق حدثنا ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل من بنى نهشل يقال له الخضر فجد بنى الخضر قال خرجت ابغيهما وقصدت نحو اليمامة على ناقة لى عنساكوما قال ابن الانبارى العنسا البيضا والكوما العظيمة السنام فنشأت سحابة فرعدت وبرقت وحلت عزالبها فلت الى بعض ديار بنى حنيفة فقصدت دارا وطلبت القرى فقال لى ادخل فدخلت فاناخت ناقتى فدخلت وجلست تحت ظلة من جريد قال ابن الانبارى الجريد ما جرد من النخل وفى الدار جويرية سوداء فدخلت جارية كانها سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان فقالت لمن هذه الناقة قالت السوداء لضيفكم هذا فسلمت على وقالت من الرجل قلت من بنى حنظلة قالت من اين هم قلت من بنى دارم قالت من اين هم قلت من بنى نهشل قالت فانت من الذين يقول فيهم الفرزدق

* * * * *

انا الذى سمك السماء بنى لها ... بيتا دعائمه اعز واطول

بيتا بناه لنا المليك ومابنى ... ملك السماء فانه لا ينقل
بيت نزارة محتب بفنائه ... ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فاعجبنى ذلك من قولها فقلت لا ان ابن الخطفى نقض عليه فقال

شعر

اجرى الذى سمك السما مجاشعا ... وبنى بنا بالحضيض الاسفل
بيتا لهم فيتكرمون بفنائه ... دنسا مقاعد خيبا المقعد

فخجلت واستحيت ثم قلت لها ايم انت امرأة بعل فقالت

اذا رقد النيام فان عمرا ... نورقه الهموم الى الصباح
تقطع قلبى الذكرى وقلبى ... فاهوبا بالخلى ولا بصاح
سقى الله اليمامة دار قوم ... بها عمرو ويحن الى الرواح

فقلت لها من عمرو هذا فقالت

سألت ولو علمت كففت عنه ... ومن لك بالجواب سوى الخبير
فان تك سائلا عنه فعمرو ... مع القمر المضئ المستنير

ثم قالت ابن تنوم فلت اليمامة فتنفست الصعدا ثم قالت

تذكرنى بلادا حال اهلى ... بها اهل المودة والكرامه
الا سقى الاله اجش صوب ... يسح مدن بها اليمامه
وحتى بالسلام ابا بجيد ... فاهل التحية والسلامه

ثم قالت

يخيل لى ابا عمرو ركبت ... بانك قد رحلت على السرير
فان يك هكذا يا عمرو انى ... سكرت عليك الى الصبور

ثم شهقت شهقة فماتت فسألت عنها فقيل لى من ولد محروق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن النعمان بن المنذر وعمرو بن كعب هوى لها باليمامة فوكت ناقتي
فضربت الى اليمامة فسألت عن عمرو بن كعب فخبرت أنه مات
في ذلك الوقت الذي قالت الجارية ما قالت حدثنا الحسن بن احمد
ابن محمد بن سعيد الكوفي ابو علي الكلبي حدثني ابراهيم بن محمد الزجاجي
حدثني عمرو بن سعيد بن سلم الباهلي قال كنت حرس المامون
بحلوان حين قفل من خراسان اذا وقفل من العراق ابو علي بشك قال
القاضي والصواب قفل من خراسان او قفل الى العراق والمقصود
الرجوع لانه السير والمامون رجع من خراسان الى العراق بعد
قتل الامين واستتباب الخلافة له قال فخرج ليتطرق العسكر
في بعض الليل فعرفته ولم يعرفني فاغفلته حتى فجأ من ورائه
حتى وضع يده على كتفي فقال لي من انت فقلت له انا عمرو وعمرك
الله بن سعيدا سعدك الله بن سالم سلمك الله فقال انت الذي
كنت تكلأنا في هذه الليلة فقلت بكلاك يا امير المؤمنين فانشأ
المامون يقول

اذا خاف هيجا من يسعى معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب المنون صدعك ... فرق من جميعه ليجمعك

ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت الف دينار فوددت ان تكون
الابيات طالت علي فاخذ الفين فقلت يا امير المؤمنين وازيدك
بيتا من عندي فقال هات فقلت

وان عدوت طال ما غدا معك

فقال اعطه لهذا البيت الف دينار فما برحت من موقفي حتى اخذت

خمسة آلاف دينار قال القاضي فان قال قائل كيف غضي المامون
عن قوله وان غدوت طالما غدا معك
ولم يوافقه على تصويب مساعدة الظالم ومعاونته فقيل له انه
لم يظهر في قول هذا القائل ما يوجب مظافرة الظالم على ظلمه وقوله
غدا معك يحتمل فيه ان يكون معناه غدا معك ليكفك عن الظلم
بالوعظ لك والرفق بك والاستعطاف على من تسول لك نفسك
ظلمه فيصرفك عن الظلم ويثنيك عن معرة الاثم وقد جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل يا رسول
الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجبه عن الظلم فذلك
نصرك اياه حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن موسى
حدثنا عبد الله بن المامون قال غضب المامون على ابي موسى
فقصدني لذلك حتى كاد يتلفني فقلت له يا امير المؤمنين ان كنت
غضبانا على ابنة عمك فعافها لغيري واني منك قبلها ولك دونها
قال صدقت والله يا عبد الله انك مني قبلها ولي دونها الحمد لله
الذي اظهر لي منك هذا وبين لي هذا الفضل فيك لا نزى والله
بعد يومك هذا مني سوءا ولا نزى مني الا ما تحب وكان ذلك
سبب رضاه عني حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني
ابو عجلان قال سمعت الفضل بن مروان يقول كان ابن المقفع
يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان مما له حيلة فلا
تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع حدثنا اسماعيل بن
يونس حدثنا ابو اسحاق التنوخي حدثنا ابو هفان عن المهزمي قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

شيء من هداية او حصل على صفة مذمومة يتعبر بها ويسب
ولوضم لها فلان آية منزلة فاما العقد الجامع لهذه الأوجه
الثلاثة الذي يردها الى جملة واحدة فهو ان العلامة انما قيل
لها آية لدلالتها وفصلها وابانتها ووقع الفصل في القرآن
بها حتى تميزت بعض الفاظه من غيرها فصارت كل قطعة
من ذلك جملة على حيالها واما معنى الأعجوبة فانما يقع التعجب
من المستغرب الذي يقل وقوعه فيتفصل من الكثير الوجود
الذي يختلط فيها بعضه ببعض ولا يكون فيها من الاختصاص
ما في الوجه الذي قدمنا ذكره واما الانتكال الحال التي حل به
فانه يقال لها آية من حيث صار امرا عجوبة يعتبر ويتعظ بها
وكان معنى خاصا قوبل به امر خاص مما اتاه مما وقعت المجازاة
به فكل واحد من هذه الاوجه الثلاثة جانس لصاحبه
فانه امارة وعلامة واعجوبة لاختصاصها بما فيه حجة باهرة
ودلالة قاهرة ومثلة ونقمة لما فيه من التميز والعجب وقطع
التنكيل باهل الزيغ والتبديل واما الاضرب الثلاثة من قبل
النحو وتصريف الاعراب فان النحويين من الكوفيين والبصريين
اختلفوا في الآية ووزنها من الفعل فقال الكسائي هي في الاصل
فاعلة اصلها آيية فكان ينبغي اذ تدغم الياء الاولى في الثانية
لاجتماعهما متحركين آية مثل دابة التي اصلها دابية فاستثقلوا
التشديد فقالوا آية وقال نحويو البصرة وزنها في الاصل
فعلة واصلها أيية فصارت الياء الفا لتحركها وانفتاح

ما قبلها

ما قبلها وقال الفراء وزنها من الفعل فعلة واصلها ايية فاستثقلوا
التشديد فابدوه ما قبله فصارت الياء الفا كما قالوا ديوان
ودينار والاصل فيه ديّان ودنّار الدليل على ذلك انهم يقولون
في جمعها دواوين ودنانير ولا يقولون دياوين ولا ديانير
وجمع الآية آيات على جمع السلامة وايا على انها من القبيل الذي
سبق جمعه واحده فصار بين توحيد الهاء التي في واحدة وقد
زعم قوم ان معنى الآية الجماعة وهذا قول رابع الا انه خطا والنبأ
عنه وعن اصل اشتقاق الآية وما بين الخليل وسيبويه والاخفش
فيه من الاختلاف في تقدير مادته وتصريفه واستيعاب
بابه ياتي في كتابنا المسمى بالبيان الموجز عن علوم القرآن المعجز
ان شاء الله عز وجل وقوله عليه السلام وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج فان اصله في كلام العرب الضيق ومنه قيل للطائفة
من الشجر الملتف المتضايق حرجة وكان مقاتل بن سليمان يتاول
ما جاء في القرآن من ذكر الحرج انه الشك وهذا يرجع الى ما وصفنا
من معنى الضيق لان الشك يضيق صدر ويخالف العالم بالشيء
الذي صدره بما علمه في راحة اليقين واتساع الصدر وانفساحه
وتعريه من ازدحام الظنون واعتراض الشكوك التي تضيقه
وقد زعم بعض اهل الاشتقاق ان الذي يخذه الركب من العدد
والحشب لرحالهم يقال له حرجوج لتضايقه واشتباكه
ويجمع حراجيج كما قال ذو الرمة

فسر وافقد طالوقوف ومله فلا يصل مثال الحراجيج ضمر

قال مهزم بن صاعد لمهزم بن خالد وهو ابن عمه ايها الامير انا لا نغث عليك فاصطناعك غيرنا وان استغنى ذلك عنا لان صنائعك في غيرنا لنا مكارم وفينا منافع والمكارم احالبا من المنافع حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج حدثنا حسين بن فهم قال قال ابن الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء ولكن ها هنا امر اد لك عليه فكن فيه رجلا قد جاء في خليفة مصر يسألني ان استهدي صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فالح علي وقد بلغني انك قد اعطيت جاريتك فلانة الف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فابالك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت بالرجل قد وافاني بسبا ومنى الجارية فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يسبا ومنى حتى بذل الي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعفت قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الفا ثم سرت الى يحيى بن خالد فقال كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته فقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت على العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخنين وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا ساومك بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فاقمت عليه خمسين الف دينار فلم يبسا ومنى حتى اعطاني ثلاثين

الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له بها ثم سرت الى يحيى بن خالد فقال الى كم بعت الجارية فقلت بثلاثين الفا فقال ويحك الم تؤدبك الاولى عن الثانية قال قلت ضعفت والله عن رد شيء لم اطمع قال فقال هذه جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية اخذت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة وانني قد تزوجتها حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال رأيت اعرابيا يعظ آخر ويحذره وقال ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك منك وان اظهر الشفقة عليك ان عقاربه لتسري اليك فان لم تجعله عدوا لك في علانيتك فلا تجعله صديقا لك في سريرتك حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الاندي قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال الراسبي عن حميد بن هلال قال تفاخر رجلان من قريش رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال هذا قومي اسخى من قومك وقال هذا قومي اسخى من قومك قال سل في قومك حتى اسأل في قومي فافترقا على ذلك فسأل الاموي عشرة من قومه فاعطوه مائة الف وعشرة آلاف قال وجاء الهاشمي الى عبد الله بن العباس فسأله فاعطاه مائة الف ثم اتى الحسن بن علي فسأله فقال هل اتيت احدا قبلي قال نعم عبد الله بن عباس فاعطاني مائة الف فاعطاني الحسن مائة الف ومائتين الفا ثم ان الحسين بن علي لقيه فقال هل سألت احدا قبل ان تأتيني قال نعم اخاك الحسن فاعطاني

مائة وثلاثين الفا فقال لو اثنيتني قبل ان تأتيه اعطيتك اكثر من ذلك
ولم اكن لان يد على سيدى قال مائة الف وثلاثين الفا فانزعل
الاموى بمائة الف من عشرة وجاء الهاشمى بثلاثمائة وستين
الفا من ثلاثة فقال الاموى سالت عشرة من قومى فاعطونى مائة
الف وقال الهاشمى سالت ثلاثة من قومى فاعطونى ثلاثمائة
وستين الفا ففخر الهاشمى الاموى فرجع الاموى الى قومه فاخبرهم
الخبر وردّ عليهم المال فلم يقبلوه وقالوا لم نكن لنا خذ شيئا قد
اعطيناه حدثنا يعقوب بن محمد بن صالح الكرمى حدثنا
عبد الجليل بن الحسن قال كان مما عرف من احمد بن المعذل وهو صبى
له دواية فى مجلس ابى عاصم ومرة لابى عاصم حديث يعنى فيه فقه
فقال احمد انه مما افتح البيا عن مالك بن انس فى هذا الحديث فسمعه
ابو عاصم فقال لا تزعل الله قال فخجل احمد فلما كان المجلس الثانى
مرة لابى عاصم حديث فيه فقه فقال ابن انت يا منقوص
البيض القح اليكم عن مالك قال فخجل احمد ثم وثب فقال يا ابا عاصم
ان الله تعالى خلقك جدا فلا تهزلن فان الله عز وجل سمى المشتهر
فى كتابه جاهلا فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فخجل ابو عاصم
فكان لا يحدث حتى يحضر احمد فيقعده الى جنبه حدثنا
عبد الله بن محمد بن الكاتب قال كان على بن العباس النوبختى مع جماعة
من اهله على سطح دار ابى سهل النوبختى فى ليلة من ليالى الصيف
يشربون ومعهم ابراهيم بن القاسم بن نزور المعتز قال وكان

اذذا لنا مرد حسن الوجه وكان فى السماء غيم يحجب مرة ويتصل اخرى
فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال على بن العباس وقبل على ابراهيم

لم يطلع البدر الامن تشوقه اليك حتى يوفى وجهك النظرا
ولم يتم البيت حتى استتر القمر فقال

ولا تغب لا عند بخلك لما رأك تولى عنك واستترا

حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا محمد بن يحيى بن ابى عباد حدثنى
عمر بن محمد بن عبد الملك قال شرب المعتز ونونس بن بغا بين
يديه يسقيه والجلساء والمغنون حضور وقد اعد الخلع والجوائز
اذ دخل بغا فقال يا سيدى والله عبدك يونس فى الموت وهو
يحب ان يراه فاذن له فخرج وقد اثر المعتز بعده ونعس وامر الجلساء
والمغنون ان انصرفوا الى ان صليت المغرب وعاد المعتز الى مجلسه ودخل
يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز دعا بطل فشربه وسقى
يونس رطلا وغنى المغنون وعاد المجلس احسن ما كان فقال المعتز

تغيب فلا افرح فلست لان تبرح
وان جئت عذبتنى بانك لا تسمح
فاصبحت ما بين دن الى كبد تجرح
على ذاك يا سيدى ودنوك لى اصلح

ثم قال غنوا فيه فغنوا فيه فجعلوا يفكرون فقال المعتز لان لقصا
الطنبورى وجعل الحان الطنبور امامه واخذ فغنى فيه
لحنا فقال دنانير الخريطة وهى مائة دينار وفيها مائتان مكتوب
على كل مكتوب ضرب هذا الدينار بالحسنى لخريطة امير المؤمنين

ثم دعا بالخلع والجوائز لسائر الناس فكان ذلك المجلس من احسن المجالس حدثنا جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص قال حدثنا ابو العباس بن مسروق قال حدثني فضل اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابرهيم المهدي بن عمرو الهلالي قال شهدت ابا يحيى التميمي يقول كان يختلف معنا فتى من النساك يقال له ابو الحسن المسمعي بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يقال ان الناس اذا راوه فاكثر الناس فيه القول فيه وفي صحبته اياه فنعه اهله ان يصحبه واذ يكلمه وذهل عقله حتى خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا يقربني ولا ياتي مجلسي فاذى له كلامه فلقيه فاخبره بذلك فتنفس الصعداء ثم انشا يقول

شعر

يا من بدا تم حسن صورته ... تثنى اليه اعنة الحدق
لي منك ما للناس كلهم ... نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بما منحوا ... وشقيت حين رماك بالفرق

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره نحو السماء وسقط فحركناه فاذا هو ميت حدثنا الحسن بن احمد الكاتب قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا مهدي بن سابق قال قال يحيى بن خالد لوامر العباد بالجزع دون الصبر لكان قد كلفهم اشد المحنتين على القلوب وقال الشاعر

بكى جزعا لفقد الحبيب ... فاسبل دمع ملهوف كئيب
وكان الصبر اجمل لو تعزى ... واشفى للصدور من النحيب

فلو جعل الآله الحزن فرضا ... مكان الصبر في حال الخطوب
لكان الحزن فيه غير ملك ... اشد المحنتين على القلوب

حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال حدثني محمد بن عمرو قال خرج كوثر خادم الامين محمد لبري الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجلس يبكي فوجه محمد من جاء به وجعل يمسح الدم عن وجهه ثم قال

ضربوا قرة عيني ... ومن اجلي ضربوه
اخذ الله لقلبي ... من اناس لا احرقوه

واراد زيادة في الابيات فقال للفضل بن الربيع من هاهنا من الشعراء قال الساعة رايت عبد الله بن ابو ب النديم فقال علي به فلما ادخل عليه انشده البيتين وقال قل عليهما فقال

ما لمن اهوى شبيه ... فيه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه
ثم يا ملك الورى ... مثل ما قد حسدوا فيه

فقال قد احسنت والله هذا خير مما اردت يا عباس نجياني الا ما نظرت فان كان جاء على الظهر ملات لحمال ظهر وان كان جاء في اوراق ملات له فاوقر له ثلاثة ابغال دراهم قال الصولي فحدثناه الحسن بن علي الغنوي حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل الامين خرج ابو محمد النديم الى المامون وامتدحه فلم ياذن له فاوصله الى المامون فضاء الى الفضل بن سهل وجاء اليه فامتدحه فاوصله

الى المامون فلما سلم عليه قال له يا يتيمي

مثل ما قد حسدتنا فتم بالملك اخو ه

فقال ابو محمد التيمي

نصر المامون عبد الله لما ظلموه
نقض العهد الذى كان قديما اكدوه
لم يغلب له اخوه بالذى اوصى ابوه

ثم انشد قصيدة امتدحه بها اولها شعر

جزعت ابن تيم ان علاك مشيب وبانا الشباب والمشيب يجيب

فلما فرغ منها قال له المامون قد وهبتك لله ولاخي ابي العباس يعني الفضل بن سهل وامرت لك بعشرة آلاف درهم حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هارون وعنده جاثل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا ولحاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما الا قتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني حتى تفرق الناس الا قليلا فنهض للقيام فاشار الي فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وعينه ومن بين يديه من الغلمان فقال لي يا اصمعي ما الا قتني قال قلت اسكنني يا امير المؤمنين كفاك كف كما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما

اي ما تمسك درهما قال احسنت هكذا فكن وفدنا في الملا وعلما في الخلا وامر لي بخمسة آلاف دينار وانشدنا الصولي قال انشدنا المبرد

* . * . * . *

انت الفا العيون فاكتحلي او تمرهي
لست عنكم ولو قتلت يدا الدهر نهي
قادني نحو الشقا كذاك كنت اشتهي

المجلس الثالث عشر

اخبرنا المعافى قال حدثنا محمد بن نوح بن عبد الله المعروف بالجنديسابوري املاء في يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة عشرين ومائتين قال حدثنا علي بن حرب الجنديسابوري قال حدثنا سليمان بن ابي هوذة حدثنا عثمان بن مقسم عن نافع ان ابن عمر اخبره ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ان ثلاثة نفر انطلقوا يتماشون فاصابهم المطر فاووا الى غار في جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض ادعوا الله ان يفرج عنا فرجة فانفرجت منها السماء فقال الاخر اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان وكان لي امرأة وصبية وكنت ارعى عليهما فاذا امسيت حلبت لهما فاتيتهما بسقيتهما والي خشت ذات ليلة وقد ناما فسحر وقد ناما وكنت قد حلبت لهما فاتيتهما فقمت على رءوسهما والصبيان يتضاغون عند رجلي اكره ان اوقظهما واكره ان ادعهما فيسقط الصبيان قبلهما اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك مخافتك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرجت فرجة اخرى فراوا منها السماء قال وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجيرا يعمل لي في فرق من ذرة فلما عمل اتاني يطلب اجره فقلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

له اعد الى هذا الفرق الزيت فرغبت عنه نفسه فعمد تاليه
جمعته فبعت منه حتى صار بقرا ودعا ورعاتها فاتانى فقال ياعبد الله
اتق الله واعطنى اجرى فقلت لك هذه البقر ورعاتها فاستاقها
اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك مخافتك ففرج عنا
الحجر ففرج عنهم الحجر فخرجوا يتماشون الى اهاليهم وحدثنا محمد
ابن نوح قال حدثنا ابن حرب الجندیسابوری حدثنا سلیمان قال
اخبرنا جریر عن عبد الله بن نافع عن ابیه عن ابن عمر رضی الله تعالی
عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم بنحوه قال القاضی حدیث الغار
هذا معروف عند اهل العلم وقد ورد الخبر به عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم من وجوه وکتبناه من طرق شتی عن الشیوخ
واثبتنا بهذا لانه حضرنا فی هذا الوقت دون غیره وفیه ما
یدعو الی فعل الخیر واصطناع المعروف والاشفاق من الظلم
والحذر من وخیم بغیه وسوء عاقبته وفیه بیان ان اکثر
فعل البر عدة لصاحبه وذخر یورثه النجاة من المخوفات ویعقبه
الاغاثات اللدنیات وقد حدثنا محمد بن حمدان بن سفیان حدثنا
عمرو بن ابی سلمة عن صدقة بن عبد الله الدمشقی عن الاصبغ
عن فهر بن حکیم عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب وصنائع المعروف
تقی مصارع السوء واکثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله
فانها کنز من کنوز الجنة وروی لنا الجندیسابوری هذا
الخبر فقال الصبوة والصبوان کان اللافظ بهذا اعتبر فیه

لفظ

لفظ الصبوة وقولهم صبا یصبو والسائر فی کلام العرب الصبیة
وجمع صبی والصبیان واصحاب الحدیث لا یضبط کثیر کثیر
منهم مثل ذلک فیجیله ولا یضبطه ورسول الله صلی الله علیه
وسلم افصح العرب وکلامه جار علی وضع الاعراب واعلی مراتب الفصاحة
وقول من حکی عنه هذا الخبر انما فعلت ذلک مخافتک وهذا
منتصب عند النحاة لانه مفعول له تقول دنوت ابتغاء الخیر
وثابت حذار الشر قال الله تعالی ذکره یجعلون اصابعهم فی
آذانهم من الصواعق حذر الموت ای لحذر الموت او من حذر
الموت وقد قیل المعنی انهم جعلوا اصابعهم فی آذانهم حذر الموت
وان حذر الموت منصوب لانه مفعول ثان کقولک مالک
فی بیتک عتق لزمانک وسلاحک فی رحلک جنة من عدوک ومن
هذا النحو قول الشاعر شعر

واغفر عورة الکریم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئیم تکرما

حدثنا ابی قال حدثنا ابو احمد محمد بن جعفر الخثلی حدثنا
عبد الله یعنی ابن عمر والبجلی حدثنی ابرهیم بن عبد الله بن الخثلی
حدثنی محمد بن الحسین حدثنی ابو عمر الغسری قال اخبرنی حسن
ابن حسن بن سلمة بن مزیلة العامری عن ابیه ان امرأة من بنی عامر
کان لها بنون عشرة فخرج تسعة منهم فی بعض حاجتهم فانتابتهم
السماء فابتدروا کهفا فدخلوه فتحدرت علیهم صخرة
فردمت باب الکهف فکفوا فیه لا یقدرون علی الخروج
منه حتی ماتوا عن آخرهم فلما طال ذلک علی امهم قالت لابنها

العاشر انطلق فاقف أنا واخوتك فما راعني الا قد رجعوا وفيهم قائل يقول ابتاه كيف ذاك يا امه قالت اني والله احد كبدي يحترق احتراقا كلما قلت قد سكن عادت تلهبها فانطلق هل تحس لهم اثرا او تعلم لهم خبرا فانطلق قال فخرج الفتى يقفو اثر اخوته حتى انتهى الى الكهف فاطلع فيه فاذا اخوته حوله ويوسف بينهم فرجع بريد امه باكيا فلما اتاها قالت ما وراءك يا قليس قال الخبر يا امه قالت على ذلك يا بني قال شعر

لا تأسفن على شيء خلعت به ... ان المنايا خلال الوعث والجدد
بينهم تسعة حتى اذا اتسقوا ... اصبحت منهم كقرن الاعضب الفرد
وكل امر وان سرت مما ولدت ... يوما ستشكل ما ربت من الولد

قال فخبت العجوز خبيا شديدا ثم قالت

بني لا صبر لي فيما فجعت به ... في تسعة مثلهم غر الرتلد
زهر جحاجحة بيض خضارمة ... وفي الهراهر والروعات كالأسد
اصبحت قبورهم في قعر مظلمة ... والموت يا قليس لا يبقي على احد

قال الفاضي القرن الأعضب المكسور وقيل المكسور نصفه وقيل ثلثه وبين الفقهاء خلاف في جواز الأضحية بالعضب القرن وفي القدر المانع من تجويز الأضحية كاختلافهم في اهل اللغة ويقال لذي الزمانة والكسر من الناس معضوب ومن هذا الباب قول لبيد بن ربيعة يرثي اربداخاه

يا اربد الخير الكريم جدوده ... خلتني امشي كقرن اعضب

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال قال ابو حاتم عن ابي عبيدة

قال

قال قدم اعرابي من اليمن فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في حلقة فيها الحسن بن علي عليهما السلام فقال فيكم من ينشد فقيل له انك لجاهل استنشد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأنشدن ما لا يكره ثم ان اجب واذا جب سكت ثم انشأ يقول

وربما مورد قد رب لحاها ... وقومت من اصلابها ثم رشتها
اقيم بدار الصد في ما اهانني بها ... فان خفت من دارها لا تركتها
واصبح خال السر حتى تخالني ... بخيلا وان حق عراني اهنتها
ولست بولاج البيوت لفاقة ... ولكن اذا استغنيت عنها ولجتها
اذا قصرت ايدي الرجال الى العلا ... مددت يدي يا عالها فتنلتها
ومكرمة كانت سجية والدي ... فعلمتها والدي فعلمتها
وقد علمتا علام قومي اني ... اذا نال اظفاري صديقا فلمتها
رجاء غدا ان يعطف الود بيننا ... ومظلمة منهم بخبي حركتها
واني سالقى الله لم ار حرة ... ولم تأتني سر قوم فخنتها
ولا باغيا حمرا واسماع قينة ... ولا قائلا في الشعر اني شربتها
ولا غاديا ما لم تغرني حليلتي ... متى ما اعرها لم تغرني ظلمتها

فقال الحسن ما ارى كاليوم شعرا ارضى واسره بصلة فلم يقبلها وانصرف حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة المهلبي قال حدثني ابو عقبة البصري قال قدم عامر بن عقيل البصرة فاتاه الناس يكتبون عنه فقال لرجل حضره انشدني بعض ما قاله الفرزدق

حلفت برب مكة والمصلى واعناق الهدى مقلدات
لقد قلدت حلف بنى كليب قلائد فى السوالف باقيات
قلائد ليس من ذهب ولكن قلائد من جهنم منضجات

حتى اتى عليها فجعل يتلظى ثم قال هات ما قاله له ابو فراس

تعللنا امامة بالغداة وما تشفى القلوب الصادياتا
ولولاها وآله موسى لودعت الصبى والغانيات
اذا رضيت رضيت ويعتريني اذا غضبت كهضب السيدات
ويعاصيني عن الزلفاء الا كصبر الجون فى ماء الفرات

قال ثم قال ماذا فقطع الفرزدق عرضه وهو فى امامة حتى اتى الى قوله

رجوتم يا بنى وقبا نعوتى وارجوان تطول لكم حياتى
اذا اجتمعوا على فخل عنهم وعن بازيصك حباريات
اذا طربا لحمام حمام نجد بغى جاريا لا قارع والخيات

فقام يجلد طربا فقال اكله اكله قال ابو عبد الله بن عرفة وقد تمثل بهذا البيت الحسن بن خطبة حين هم ابو جعفر المنصور بالبيعة للمهدى ابى عبد الله فدخل عليه الحسن بن خطبة فقال يا امير المؤمنين ما تنتظر بالفتى المقتل المبارك جدد له البيعة فاحد يمتنع من وراء هذا الباب ومن ابى فهذا سيفى وبلغ الخبر عيسى بن موسى فقال والله لئن ظفرت به لاشربن البارد وبلغ الحسن بن خطبة الخبر والمنصور فدخل الحسن بن خطبة على المنصور وعنده عيسى بن موسى فتمثل المنصور بقول جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع

فتمثل الحسن بن خطبة بقول جرير

اذا اجتمعوا على فخل عنهم وعن بازيصك حباريات

مربع رجل من بنى جعفر بن كلاب كان يروى شعر جرير فسقط الفرزدق دمه فقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع
ان الفرزدق قد تبين لومه حيث التقى خشناؤه والاخلع

فلما خلع المنصور عيسى بن موسى مر فى موكب فقال انسان من هذا فسمعه مخنث فقال هذا الذى كان غدا فصار بعد غد وقد رويا فى خبر اخر ان عيسى بن موسى قال للمخنث بهذه اما تعرفنى قال بلى انت الذى كنت غدا فصرت بعد غد وقول جرير حيث التقى خشناؤه الخشناء ان العظمان الناشزان وراء الاذنين والواحد خشنا وفيها لغتان احداهما هذه مثل فعلا والاخرى خشناء على فعلاء مثل قسطاس وقسطاط من الصحيح وكذلك قوبا وقوباء وليس فى الاسماء على هذا الوزن غيرهما واما فعلا مضمومة العين فقد حكى الفراء يعقوب وغيرهما فيه ثلاث احرف وحكى غيرهما فيه رابعا وخامسا وسادسا فاما الاحرف الثلاثة فاذكى اسم مكان وارى من اسماء الداهية كما قال الشاعر

هى الارى جاءت بامر جوكرا * وشعبا اسم بلدة قال جرير *
اعبد احل فى شعبا غريبا الوما لا بالله واغترابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما الحروف الاخر فحكاهن فيما روى لنا ابو عمر والشيباني وابن
الاعرابي وهن حمدى اسم موضع وحنفى اسم بلد وحنفى اسم
بلد حدثنا علي بن محمد بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثنا
العباس بن الفضل الربعي وحدثني محمد بن علي بن خلف العطار
حدثني الحسن بن الحسين الاستقر قال كنت اطوف مع عبد الله
ابن الحسن بن الحسن فاذا انا بامرأة حسناء تطوف قال فقالها
عبد الله بن حسن بن حسن

* * * * * *

اهوى هوى الدين واللذات تعجبني فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقالت يا ابن رسول الله دع احدهما تنال الاخر فقال هل من زوج
قالت كان قد عا قال منذ كم قالت منذ سنة قال الحمد لله
على تمام النعمة قال هل لك في التزويج قالت والله ما كان ذاك
رأيي ولكن لك فنعم فتزوجها حدثنا الحسن بن القاسم
الكوكبي حدثني احمد بن ابي طاهر حدثنا يوسف حدثني
ابي قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فانشده

حسن ظني وحسن ما عودا الله سواي يبك الغداة اني بي
اي شيء يكون احسن من حسن يقين حدا اليك ركابي

فامر له بجائزة ثم دخل عليه مرة اخرى فانشده

* * * * * *

جردك بكفيك في حاجتي ودونيتي تكفيك مني السؤال
فكيف اخشى الفقر ما دمت لي وانما كفاك لي بيت مال

فاجازه ايضا ثم دخل عليه اليوم الثالث فانشده

اكسني ما يبيد اصلحك الله فاني اكسوك ما لا يبيد

فاجازه

فاجازه وكساه وحمله حدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم الحكيمي ابو عبد
الكاتب حدثنا ابو عبد الله احمد بن الحسين بن هشام قال كنا
عند ابي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر يوما ودخل محمد بن
عيسى الكاتب فقال ابو العباس اعطوه فرجا فابى واعتذر
فقبل عذره وجلس وغنينا وشربنا ثم تغنى كيندره صوتا
فالتفت ابو العباس فنظر الى قدح فيه اربعة ارطال في يد
محمد بن عيسى فقال ما هذا يا ابا جعفر فقال اعز الله الامير
لي ولهذا الشعر حديث كنت مع ابي العباس عبد الله بن طاهر
فشكا الى وجده وعشقه لانسان

عياني لشادن الريب فقلت داوه فقال
اشكوا اليه فلا يجيب فقلت داوه فقال
فكيف ارجوه وآس اني وانما دائي الطبيب

ثم افترقا فلم اسمع احدا يذكر حتى سمعت هذا يغني به الساعة
حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابي حدثنا الحسن بن
عبد الرحمن الربعي حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن احمد
ابن مطهر الكوفي قال قال ابو العناهية قد قلت عشرين الف بيت
في الزهد فوددت ان لي مكانها الابيات الثلاثة التي قالها
ابو نواس

* * * * * *

يا نواسي توقر وتعزى وتصبر
او يكن ساءك دهر فلما سرك اكثر
يا كبير عفو الله من ذنبك اكبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الحسن بن عبد الرحمن قال ابو مسلم كانت هذه الابيات مكتوبة
على قبر ابي نواس فزادني ابي فيها بغير هذا الاسناد

اعظم الاشياء في اصغر عفو الله يصغر
ليس للانسان الا ما قضى وقدر
ليس للمخلوق تدبير بل الله المدبر

حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد بن سعيد بن مسلم
قال حضرت انا المرزبان يشد الرشيد شعر الخزفيه وصف
لسيوفه * * * * *

ليست كاسيافك الحسين ولا بني حسنا ولا آل الزبير الكمل
هارون في الخلفا مثل محمد في الانبيا مفضل لم يفضل

فقال له الرشيد ما يولعك بذكر قوم لا نيا لهم ذم الاناطر نهم
اياه قد رابني منك هذا وفيك فلا تعد له وانما تفارقهم في الله
وحده ثم لا افتراق في شيء بعده حدثنا محمد بن الحسن بن زياد
المقري قال حدثنا سبح بن حاتم قال اخبرني يعقوب بن اسرائيل
قال اخبرني محمد بن علي بن امية قال كنا بحضرة المامون بدمشق
ففني علوية * * * * *

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعة الى نواصوا بالتهمة واحتالوا
فقد صرتنا ذنا للوشاة سميعة نبالون من عرضي ولو شئتها نالوا

فقال المامون لعلوية لمن هذا الشعر قال للقاضي قال اي قاض
قال قاضي دمشق فاقبل على اخيه المعتصم فقال له يا ابا اسحاق

اعزله قال قد عزلتك قال فليحضر المساعة فاحضر شيخ خضيب
ربعة من الرجال فقال له المامون من نكن فنسب نفسه فقال
نقول الشعر قال قد كنت اقوله قال يا علوية انشد الشعر فانشد
فقال هذا شعرك قال نعم يا امير المؤمنين ونساؤه طوالق
وعبيده احرار وماله في سبيل الله ان كان قال شعرا منذ ثلاثين
سنة الا في زهد او في معاتبة صديق قال ابو اسحاق اعزله فما كنت
لاولي الحكم بين المسلمين من يبدي في هزله وجده بالمرآة من الاسلام
قال اسقوه فانى يقدح فيه شراب فاخذه بيده وهي نزعد
فقال يا امير المؤمنين الله الله ما ذقته قط قال الحرام قال نعم
يا امير المؤمنين فقال المامون اولى لك اي ها بخوت ثم قال
لعلوية لا تقل برئت من الاسلام ولكن قل * * * * *

برئت مناي منك ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا

قال محمد بن الحسن المقري هذا القاضي عمر بن بكر الموصلي روى
عنه الزبير بن بكار وابرهيم بن المنذر قال القاضي عد المامون
المعنى في هذا وهو مقصود وكان نحاة البصرة من متقدميهم
ومتاخريهم لا يجيزون ذلك في شعر ولا نثر الا الاخفش
فانه كان يجيزه في الشعر وهو مذهب متقدمي نحاة الكوفيين
وكان الفراء يجيزه في بعض الوجوه ويأباه في بعضها فاما قصر الممدود
فجائز في الشعر عند جميع النحويين ولو جعل مكان هذا حرمت
رجائي وشفائي وما اشبههما لكان وجها صحيحا لا ينكر ولا يختلف
في جوازه ونظير عزل هذا القاضي عن عمله لما انكر امامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القول السيئ في شعره الخبر الوارد عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه من عزله النعمان بن عدي بن نضلة وذلك ما حدثناه
علي بن محمد بن الجهم أبو طالب الكاتب قال أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن
ابن محمد بن منصور النصري قال أخبرنا وهب بن جرير قال حدثني
أبي عن محمد بن إسحاق قال أنبئت أن عدي بن نضلة بن الغرث
ابن حربان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ممن هاجر
إلى أرض الحبشة ومات بها وكان معه ابنه النعمان بن عدي
وهو الذي استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ميسان
فقال أبياتا من الشعر فعزله فقال

* * * * * * *

الا هل أتى الحسنا ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت عادتني دهاقين قرية ... ورقاصة تحذو على كل منسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فلما بلغت عمر الأبيات قال لجلسائه والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه
فليخبره اني قد عزلته فقدم على عمر واعتذر وحلف له ما
قال شيئا ولكني كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول كما
يقول الناس وقال والله لا تعمل لي عملا ما بقيت وقد قلت ما
قلت قال القاضي قوله يحذوا ي يقوم على اطراف رجليها يقال
منه حذا يحذو على اصابع رجليه وحثا يحثو على ركبتيه وسمي
الرجل منسما استعارة وهو في الاصل للبعير كما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في المسحاضة لتستغفر وهو في الاصل

للدواب

للدواب ذوات الحافر وكما قال من حفظ ما بين فقميه وما بين
رجليه دخل الجنة يريد الفم والفرج واصل الفقم للحية ومن
المبسم قول زهير

* * * * * * *

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمبسم

والذي نسبي من الانسان الظفر يقال له من ذوات الخف المبسم
حدثنا يعقوب بن محمد بن صالح الكرخي قال حدثنا احمد بن
اسماعيل الفقيه حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا الزبير بن
بكار قال انشدنا عبد الله بن مصعب لحين بنت ابن ضبغم
البلدية

* * * * * * *

وبتنا خلافا والحي لا نحن منهم ... ولا نحن بالاعداء مبتلطان
وبتنا يقينا بارد الظل والندى ... من الليل رداعة عطران
نذود ويذكر الله عنا من الخنا ... اذا كان قلبا ثابتا برد ان
ونصدر عن ري الاقاحي وربما ... نقعنا غليل الصدر بالرشفان

حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله
ابن صالح بن شيخ قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد الرياشي
قال حدثنا محمد بن الحكم الحلي قال حدثنا محمد بن حلحلة القرشي
عن ابي ريحانة لما انصرفا الزبير يوم الجمل تمثل

امرتهم امري بمنعرج اللوى ... ولا امر للعاصي الا مضيعا
فقلت لكاس الجميها فانما ... حللت الكثيب من زرود لاوقعا
كان بلبنا وبلت تخزها ... من النبل كرات الصريم المزعما
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت ... حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنه قيل للشئ المحظور المضيق بالتحريم والمنع حجر وقرا بعض
المتقدمين هذه الاسماء وحرث حرمكان قراءة الجمهور حجر
وحجروهى لغات وفى الحجر بمعنى الحرام لغتان الضم والكسر وقوله
ويقولون حجرا محجورا قال اهل التاويل معناه حراما محرما قال
الشاعر

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها ... حجرا حرام الا تلك الدهاريس

وقال آخر

قالت وفيها خيفة ودعر ... عوذ مرنى منكم وحجر

اى استعاذه تحرم عليكم ما اخافه من مكروهكم والحجر ايضا
العقل والحجا ومنه قوله عز وجل هل فى ذلك قسم لذى حجر اى
عقل يمنعه من السفه والحمق ومنه حجر الحاكم على السفيه هو
من التضييق الى المنع والتحريم فالمصدر مفتوح وروى ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى الذى بال فى المسجد ثم سمعه
يقول اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا لقد تحجرت واسعا
اى ضيقت ما وسعه الله عز وجل وحظرت ما فسح فيه والحجر
ديار ثمود وحجر الكعبة مكسوران وحجر اسم رجل مضموم الحا
ساكن الجيم كما قال عبيد بن الابرص شعر

هلا على حجر ابن أم قطام ... تبكى لاعلينا

وحركه امرؤ القيس لاقامة وزن الفعل فقال شعر

وهر يصيد قلوب الرجا ... ل وافلت منها ابن عمرو حجر

وكما قال طرفة

ايها الغيان فى مجلسنا ... جردوا منها واذادوا وشقر

والكلام مشقر بالاسكان مثل حمر وصفر وحجر اليمامة مفتوح
قال الشاعر شعر

فلولا الريح اسمع من بحجر ... صليل البيض تقرع بالذكور

وحجر الانسان فيه لغتان الفتح والكسر ومثل حجر وحجر صاعقة
وصاقعة وجذبته جذبا وجبذته جبذا فى نظائرها وصفنا
كثيره واما حاجر فموضع معروف قال الشاعر

شاقك من قتلة اطلالها ... فالشط فالقف فحاجر

وحضر مرتى اسرائيل بهذا المسجد فيهم من الاعاجيب كما خص الحجر
بما فيه من العجائب وارخص فى التحدث عنه مع انتفاء الحرج بالكذب
فيه وقوله ولا حرج يحتمل فيه تاويلان احدهما ان يكون خبرا
محضا فى معناه ولفظه كانه لما ذكر بنى فكانت اعاجيب وكان
كثير من الناس ينبو سمعه عنها فيكون هذا مقطعه لمن عنده علم
منها ان يحدث الناس فربما ادى هذا الى دروس الحكمة وانقطاع
مواد الفائدة وانسداد طريق اماذ الفكرة واغلاق ابواب الاتعاظ
والعبرة فكانه ليس فى تحدثكم بما علمتموه من ذلك حرج والتاويل
الثانى ان يكون المعنى فى هذا النهى فكانه قال ولا تحرجوا بان
تحدثوا بما قد تبين لكم الكذب فيه محققين او غادرين احاديثه
فهذا اللفظ على هذا الوجه لفظه لفظ الخبر وفائدته النهى من
جهة المعنى فلفظ النهى لا ياتى الا متعلقا بفعل مستقبل فاذا قيل
ولا تخرجوا فهو صريح اللفظ بالنهى واذا قيل ولا حرج جاز ان يكون

قال الرياشي اللبتان صفحتا العنق من لدن لبة وهما تحت القرط من المرأة قال القاضي ومن اللبت قول الشاعر

وفرع يصير الجيد وحف كأنه ... على اللبت قنوان الكروم الدوالح

وقال آخر

اذا هي قامت تقشعر شوابها ... ويشرق بين اللبت منها المحلد

قال الرياشي في قوله وبلن حرها البلن من الانسان اللبة ومن البعير الكركرة وكرات الصرم بنت له ثلاثة عروق بينت في الرمل فاذا اخرجته كان اسفله كانه قلة السهم فشبه النبل بذلك والصرم الرمل وانشد الرياشي

انيخت فألقت بلن فوق بلن ... قليل بها الاصوات الا بغامها

يقال لصوت البعير بغام قال الشاعر

حسبت بغام راحلتي عناقا ... وما هي ويب غيرك بالعناق

المجلس الرابع عشر

اخبرنا المعافى قال حدثنا محمد بن هارون ابو حامد الحضرمي قال حدثنا زيد بن سعيد حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز قال حدثنا مروان بن سالم عن يحيى بن الحكم عن عبد الله قال قال الصحب النبي صلى الله عليه وسلم صاحبا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم غيضة فقطع غصنين احدهما اعوج والآخر مستقيم فدفع الى صاحبه المستقيم وامسك الاعوج فقال الرجل يا رسول الله انت احق بهذا فقال كلا ما من صاحب يصحب صاحبا

الا وهو مسئول عنه يوم القيامة ولو ساعة من نهار حدثنا احمد بن عيسى بن الكين البلدي حدثنا ابو سهل احمد بن محمد بن عمر ابن يونس بن القاسم اليمامي حدثنا عمر بن يونس يعني جده حدثنا ابي عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل غيضة ومعه صاحب له فاخذ منها سواكين فاخذ احدهما مستقيم والآخر اعوج فاعطى صاحبه المستقيم وحبس المعوج فقال يا رسول الله انت احق بهذا مني قال كلا انه ليس من صاحب يصاحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سائله يوم القيامة عن مصاحبته اياه فاجبت الا اسنا ثم عليك شيئا قال القاضي تأملوا رحمكم الله تعالى ما في هذا الخبر من ذكر ما اتى به من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريفة العلية وعشرته لمن صاحبه الكريمة الرضية وسلوكه محجة الافضال والايثار وتنزهه عن الاستبداد والاستيثار ومن اولى بذلك ممن القرآن العظيم ادبه ومنزل الوحي الحكيم مؤدبه وقد روي ان عائشة رضي الله عنها سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قال القاضي واعظم قول الله جل جلاله وانك لعلى خلق عظيم نبلا ومجدا وفضلا وقد جاء في الاثر انه كان احيا من عذرا في خدرها وانه كان اشد الناس فيما كان من امر الله برضى احسن الرضا حين التواضع والاسترشاد ويعطي اجزل العطا عند الاستماحة والاسترفاد ويغضب لله

شبكة الألوكة www.alukah.net

اشد الغضب عند ظهور الغي والعناد والعبث والفساد وكان
في امريه ونصرة دينه بالحسام الباتر والضرغام الحاذ
فاكرم نفسه السمحة الزكية الشريفة الابية وسجاياه السهلة
المرضية وعطاياه المفضلة السنية الدهم فلك الحمد على توفيقك
ايانا لتصديقه وهدايتك لنايه الدهم فاسعدنا باتباع امره
والوقوف عند زواجره والاستمرار على سننه والسعادة بشفاعته
حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن
هشام عن ابيه عن عوانة بن الحكم قال حدثني شيخان من همدان
قالا كان نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن عبد الحن الهمداني وهو
جد اعشى همدان واسم الاعشى عبد الرحمن بن الحارث بن نظام
مواخيا لاشوع بن ابي مرثد الهمداني وكانا مغوارين فاكتسبا فرضوبين
جوادين قال ابن دريد الفرضوب الذي ياخذ كل ما لاح له لا يلتبث
شيئا قال القاضي يقال للصوص الفرضبة ويقال للفقير فرضوب
قال الشاعر

قوما اذا صرخت كحل فدارهم ... كهف الضعيف وماوى كل فرضوب

رجع الحديث الى ابان شبانا جاء بلبان الغارة على مهرة بن
حيدان وكانا يختلسانا الصرمة ثم يفلتان بها هاربين فان
ادركا رميا فلم يسقط لهما سهم قال الكلبي قال قال علوة سمعت
من اثق به من رجال همدان يخبران السرب من القطا كان يمرهما
طائرا فيقولان ابيا تريدون فيومئا الى الواحدة منها فيرميانها
فلا يخطئان وكذلك الظبا وبين بلاد همدان مهرة مغانة

منكرة

منكرة لا تسلك بالخيل وتسوخ فيها الخفاف الابل تنصب فيها
اودية مهرة واودية الحوف وهي سبخة مملحة نشاشة لا تنبت
عود السل العكرش قال فغوروا اباما وشول ماؤها وخافا الملاك
فابصر ايوما مع ذرور الشمس طيرا تحوم على غضض من الارض
فقال احدهما لصاحبه الا ترى ما ارى فقال بلى فقال والله انها
لتحوم على لحم او على ماء وايهما كان فهو تلك او وشل فقصد الجهة
حتى هبطا غايطا ذا حبراوات ونقعان فاناخا وشربا وسقيا
وعضدا لراحلتيهما واستظلا ببعض تلك الشجر فبينما هما كذلك
اذ مر بهما معوز وهو جماعة من الظبا فرماه فصرعا ظبيين فاوريا
واشتويا ورقدا برهة من الليل ليستريحا بالنوم فاذا سواد مقبل
فاخذا راحلتيهما قال ابن دريد واراهما تحت الشجر قال القاضي
وهو الخمر قال الشاعر

الا بازيد والضحاك سيرا ... فقد جاوزتما خمر الطريق

وطالما دوحة فاكتنفا شعابيها فاذا صرمة دهم كالصوار
يحدوها عبد اسود وهو يقول

روحي الى حيا بني المعارك ... لبرك من راكب المبارك
فان بتنا ضيافة هنالك ... فابشري بوقع عضب باتك
يترمنك اسوق البوايك

فاغاب الاول عن اعينهما حتى بدت صرمة اخرى يحدوها عبد
اسود وهو يقول

روحي الى مبرك الدماثر ... الى فتى كرشان والمهاصر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعصمة المعوز والمحاود والليث في اليوم العباس الخادر
قال ابن دريد العباس الشديد

فان مضيت بمضاف زاتر فابقني بوقع عضب باتر
ثم اعترق لشفار حاذر مخطرف الجلة النهازر

فلما غاب الراعيان عن اعيننا خرجنا نقتفي اثارهما حتى دنونا من الحلة فلما هدأت الرجل خرجنا مصلتين حتى اشفينا على البرك فاستترنا من اطراد صرمة فسلكناها ليلتنا حتى اذا انحسر خدر الليل وذر الشروق اذا شيخ يهوي الينا هوي العقاب فما ارتد الطرف حتى اثبتناه نطرا فاذا رجل على ناقة كانها ظبي صدع قال القاضي الصدع بين الكميد والصغير قال الاعشى يصف وعلا

قد يترك الدهر في خلفا راسيه وهنا ويترل منها الاعصم الصدع

رجع الحديث فابه بالصرمة فانكفات راجعة فاقبلنا نصورها اي نعطفها ونميلها كما قال الشاعر

وفرع يصير الجيد وحف كانه على اللبت قنوان الكروم الدوالح

وقال الشاعر ايضا

وجاءت خلفة دهر صغابا يصورعوقها لحوى زنيم

ويقال ايضا صار يصير كما قال الشاعر

وفرع يصير الجيد وحف كانه على اللبت قنوان الكروم الدوالح

وقد فرى فصرهن وفصرهن وقيل العنز الميل وقيل القطع وبيان هذا في كتبنا في علوم القرآن مستقصى رجع الحديث

وهي

وهي تترع الى مائيه فلما دنا منا قال خليا عنها لا امر لكم فقلنا ولا نعمى عين وبوانا له سهمين فاخترم عن رحلته كالوتد المذعور وانتضى سيفه وثنى راسه في درقته فوالله ما ارسلنا سهمينا حتى خالطنا فضرب عرقوب ناقة صاحبي فغادرها تكوس واهوى للاخرى فبتر عرقوبها وهو يقول

علام اسقي رسلها وانيخ واشبع الضيف بها واجرح
ان لم اقاتل دونها واضرح عنها اذا حامى الكمي الشحشح

ثم قال استنا شرا فقد مرنا وانا نفسنا لنا نزعنا الى ما قال فكرنا عليه باسيافنا فوثب وثبات الفهد فوقف حجزة فوت النبل ثم كر راجعا فضرب درقة صاحبي فاقدها فلما رابنا ذلك استللنا وقلنا عياذا بك يا ابن الكرام فقال معاذ عذتما وسالنا عن انسابنا فاخبرناه فقال ارتدفا على رحلتي واصرفا وجهها شطر مطلع الشمس تبلغكما الحي فاني بالامر فضت بنا الناقة تهوي لا تملكنا من امرنا شيئا حتى وردت بنا الحي فكلا ولا اذا قبل ينا كانه لم تمسه مشقة وقد مشى مسيرة ليلة للراكب المجد فقال دونكما الصرمة التي اطردتماها وناقتين من سوابلي برحليهما وحملنا وسرحنا وقال اسمعا ما اقول لكما

اقول لحارثي همدان لما اثارا صرمة خمرا وعيسا
المتعلما ان لن تقوما وان لن تجز الليث الهموسا
وظن عاجزان تشلبا في ومن يشلب الاسد الفريسا
ومن دونا الذي املتماه ضراب يقطع الابطال البليسا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا نالوا ذوى مذقبات ... بعيد وبيدوها الحزن الشريبا
فما الجبنا لاضياف دمى ... اذا النكبا اوخفت البيسا
ومما حسب الجمم اللوائى ... يظل لها الرجال الى شوسا
ومما انعش العافى اذا ما ... تراوا وجه دهرهم عبوسا
اهينا عارى همدان منها ... بزهر تطرد الفقر الضروسا
واوبا سالمين بها ولما ... اثرلكما النآدا المرمريسا

قال ابن دريد برد الداهية قال القاضى قوله احسب الجم معناه اينلهم ما يكفيهم يقال احسنى الطعام وغيره اى كفانى وقولهم حسبنا اى كافينا وقيل فى قول الله تعالى عطاء حسابا معناه عطاء كافيا مكسبهم اى يكفيهم وقوله الجم جمع جمة وهى الغوم يسلون فى الدية وقوله شوسا جمع اشوس وهو الذى ينظر نظر استديلا قال الشاعر

ان المعاق من المطايا ... احسن به فهن اليه شوس

وقوله ومما انعش العافى معناه انعش ارفع وقولهم نعشك الله اى رفعك الله اما بسعد خلتك او بما قاله عنترة وما اشبههما ومنه قيل لسرير الميت نعش لانه يرفع عليه وقوله العافى جمع عاف وهو سائل الحاجة وطالبها يقال عفا فلان فلانا يعفوه اذا سأله ورغب فى حاجته وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد لولا ان يحزن ذلك انسانا لتركنا حتى تأكله العافية الطير يقال عاف وجماعة عافية مثل كاف وجماعة كافية ويقال للعافى معتف وهو مفتعل منه قال الشاعر

ترى حولها المعتفين كأنهم ... على صنم فى الجاهلية عاكف

ويجمع العافى ايضا عفاة مثل كاف وكفاة وساق وسقاة وقاض وقضاة فى اشباه لهذا كثير جدا ومن هذا قول الاعشى

تطوف العفاة بابوابه ... كطيف النصارى ببيت الوثن

وجمع العافى فى الشعر الذى فى هذا الخبر عفى على وزن فعل مثل غاز وغزى وهاد وهدى قال الله تعالى وكانوا غزا ومثله من الصحيح راكع وركع وساجد وسجد وقال الراجز يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم

ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاق المؤكدا
وقتلونا راكعا وساجدا

وقال الله تعالى والركع السجود حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا ابو العباس المنصورى قال لما قتل امير المؤمنين المنصور يا مسلم قال رحمك الله يا مسلم بايعنا وبايعناك وعاهدنا وعاهدناك ووفيت لنا ووفينا لك وانا بايعناك على الا يخرج علينا احد فى هذه الايام الا قتلناه فخرجت علينا فقتلناك ولما امر المنصور بقتله وقد دس له رجالا من خاصته وقال لهم اذا سمعتم تصفيقى فاضربوه فضربه شبيب بن واج ثم ضربه الفراد فدخل عيسى بن وقد كان تكلم المنصور فى امره فلما راه قبلا استرجع فقال له المنصور احمد الله فانك هممت على نعمة ولم تهجم على مصيبة فقال ابو دلامة ايا مسلم ما غير الله نعمة على عبد حتى يغيرها العبد يا مسلم

هكذا بالاصل

خوفتني القتل فاتحي عليك بما خوفتني الاسد الورد حدثنا محمد
ابن احمد بن ابرهيم الحكيمي قال حدثني احمد بن الحسين بن هشام
قال انشدنا ابو حاتم

يقولون هل يبكي الفتى لحزينة ... متى ما اراد اغناض عشر مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه ... ولو بدلت حر اللجين بنانها
وكيف على ان الليالي معرس ... اذا كان نشب العارضين رخانها

قال القاضي كان بعض رؤساء الزمان انشد بعض هذه الابيات
فاستحسنها جدا ونحن بحضرته جماعة اتقرؤن لهذه الابيات
اولا فقلت له هذه كلمة لابي تمام مشهورة اولها

المرء يحلب نفسه وشانها ... فلم احفل الدنيا ولا احداثانها
لقد خوفتني الحادثات صروفها ... ولو امنتني ما قبلت امانها

وانشدته منها

يقولون هل يبكي الفتى لحزينة ... اذا ما اراد اغناض عشر مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه ... ولو صاغ من حر اللجين بنانها

فطرب عند الانتهاء الى هذا وجعل يردده ويثني فيه الى ان
حفظه وقال هذا الذي من كل شراب وغناء حدثنا محمد بن
القاسم الانباري قال اخبرني ابي عن ابي الفضل العباس
ابن الميمون حدثني سليمان بن داود المقري الشاذكوني قال
اخبرني محمد بن عمر بن واقد السلمي عن عبد الله بن جعفر
المدني عن ام بكر بنت المسور بن مخرمة قالت سمعت ابي يقول
كتب معاوية الى مروان وهو على المدينة ان يزوج ابنه

يزيد بن معاوية رينب بنت عبد الله بن جعفر وامها ام كلثوم
بنت علي وامها ام كلثوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقضي عن عبد الله بن جعفر دينه وكان دينه خمسين
الف دينار ويعطيه عشرة آلاف دينار ويصدقها اربعمائة
دينار ويكرمها بعشرة آلاف دينار فبعث مروان بن الحكم الى عبد الله
ابن جعفر فاجابه واستثنى عليه رضا الحسين بن علي رضي الله
تعالى عنهما وقال لن اقطع امرا دونه مع اني لست اولى بها منه
وهو خال والخال والد قال وكان الحسين بينبع فقال له مروان
ما انتظارك اياه بشيء فلو جزمت فابى فتركه فلم يلبثوا الا خمس
ليال حتى قدم الحسين رضي الله تعالى عنه فاتاه عبد الله بن جعفر
فقال كان من الحديث ما تسمع وانت خالها ووالدها وليس لها معك
امر فامرها بيدك فاشهد عليه الحسين بذلك جماعة ثم خرج
الحسين فدخل على زينب فقال يا بنت اختي انه قد كان من امر ابيك
وقد ولاني امرك واني لا الوك حسن النظر ان شاء الله وانه
ليس يخرج منا غريبة فامرك بيدي قالت نعم ما بي انت وامي
فقال الحسين اللهم انك تعلم اني لم ارد الا الخير فقيض لهذه
الجارية رضاك من بني هاشم ثم خرج حتى اتى القاسم بن محمد بن
جعفر بن ابي طالب فاخذ بيده فاتى المسجد وقد اجتمعت بنو
هاشم وبنو امية واشراف قريش وهيئوا امرهم ما يصلحهم
فتكلم مروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان يزيد بن امير المؤمنين
يريد القرابة لطفا والحق عظما ويريدان بنا لاقي في مكان بعدا

هذين الحيين مع ما يجب من اثره عليهم ومع المعاد الذي لا غنى به
عنه مع رضا امير المؤمنين وقد كان من عبد الله بن جعفر في ابنته
ما قد حسن فيه برأيه وولي امرها خالها الحسين بن علي وليس عند
الحسين خلاف لامير المؤمنين ان شاء الله فتكلم الحسين فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان الاسلام يرفع الخسيسة ويتم النقيصة
ويذهب اللئام فلا لوم على امرئ مسلم الا في امر اثم وان القرابة
التي عظمها الله حقها واجر رعايتها وسبا الاجر في المودة عليها
والمحافظة على كتاب الله تعالى قرابتنا اهل البيت وقد بدا لي
ان ازوج هذه الجارية من هو اقرب اليها نسبا محمد بن جعفر
واصرفها عن كثير مال نازعتها نفسها ولا انوها اليه ولا
اجعل لامرئ في امرها متكلما وقد جعلت مهرها كذا وكذا اقيلها
في ذلك سعة ان شاء الله فغضب مروان وقال اعد ابا نيها هم
ثم اقبل على عبد الله بن جعفر فقال ما هذه يا بادي امير المؤمنين
عندك وما عنت عما تسمع فقال عبد الله قد اخبرتك الخبر حيث
ارسلت الي واعلمتك اني لا اقطع امرا دونه فقال الحسين بن علي
علي رسلك اقبل علي فاول العدد منكم وفكم انتظروا وحدا
حتى اقول نشدتكم الله ايها النفر انت يا مسور بن مخرمة
تعلم ان حسن بن علي خطب عائشة بنت عثمان حتى اذا كنا
مثل هذا المجلس من الاسفار على الفراغ وقد يا مروان امرها قلت
انه قد بدا لي ان ازوجها عبد الله بن الزبير هل كان ذلك يا
ابا عبد الرحمن يعني المسور قال اللهم نعم فقال مروان قد كان

ذلك انا اجيبك واذكرك لم تسألني فقال الحسين بن علي فانتم
موضع الغدر حدثنا ابن دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن
ابن الكلبي عن محمد بن سليم ابي هلال الراسبي عن حميد بن
هلال قال خطب عمرو بن حريث الى عدي بن حاتم فقال لا
ازوجك الا على حكمي فرجع عمرو وقال امرأة من قريش على اربعة
آلاف درهم اعجب الي من امرأة من طي على حكم ابيها فرجع ثم ابت
نفسه فرجع اليه فقال على حكمي فقال نعم فرجع عمرو بن حريث
فلم ينم ليلته مخافة ان يحكم عليه بما لا يطيق فلما اصبح بعث اليه
ان عرفني ما حكمت عليه فارسل اليه اني حكمت باربعمائة درهم
وثمانين درهما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث
اليه بعشرة آلاف درهم وكسوة فردها وفرق الثياب في جلسائه
وقال شعر

يرى بي حريث ان همي ماله ... وما كنت موصوفا بحب الدراهم
وقالت قريش لا تحكما انه ... على كل ما حال عدي بن حاتم
فذهب منك اول وهلة ... وحمامها والنخل ذات الكمائم
فقلت معاذ الله من ترك سنة ... جرت من رسول الله والله عالما
وقلت معاذ الله من سوء سيرة ... يحدثها الركبان اهل المواسم

حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقري قال حدثنا الفضل بالكوفة
حدثنا ابو نعيم قال كنت جالسا عند حفص بن غياث بعد
ان ولي القضاء فدخل عليه ابو الديك وكان ذاهب العقل
محتاجا في المعاش وكان دخوله في يوم من ايام الشتاء شديد

انه رفع راسه حاسرا حافيا فرحمه فدعا الجارية فسارها فجاءته بعمامة وخفين فقال ادفعهما الى ابى الديك قال فلف العمامة على راسه ولبس الخفين ثم قام بين يديه فاخذ قميصا وكان خلفا رثا باصبعيه ثم قال ايها القاضى جزاك الله عن الاطراف خيرا وحرك قميصه باصبعيه اى انظر الى قميصى ورقته ورثاثته فضحك حفص ابن غياث ثم قام فدخل ثم خرج وقد خلع الجبة التى عليه وقميصه وليس غيرها وامر بدفعهما الى ابى الديك فلبسهما ابو الديك ثم قال ايها القاضى بحكى ان عبد الملك بن مروان قال لبعض ولد ايها الثياب اعجب اليك قال ما رايته على غيرى يا امير المؤمنين قال فان الرجال اختبرت قال احسنهم اختيارا لنفسه يا امير المؤمنين وقد اخترت لنفسك ايها القاضى الثواب وحسن الثناء وسر ابا الديك كل السرور الا قطير فقال له حفص يا ابا الديك وما القطير قال شئ انصرف به الى عيالى فقال حفص جبا وكرامة والله ما فى منزلى ذهب ولا فضة ولكن استقرض لك يا غلام قل لفلانا قد قرضنا دينارا ادفعه الى ابى الديك قال يقول ابو الديك ايها القاضى والله ما اجد لك مثلا الا قول الشاعر

يعيرنى بالدين قومى وانما ... ديونى فى اشياء تورثهم مجدا

وقول صاحبه

وما كنت الا كالاصم بن جعفر ... راى المال لا يبقى فابقى به حمدا

المجلس الخامس عشر

اخبرنا

اخبرنا المعافى قال حدثنا على بن محمد بن عبد الله بن مبشر الواسطى حدثنا محمد بن اسحاق الصغانى حدثنا نضر بن حماد البجلى قال حدثنا شعبة عن السدى عن مقسم عن ابن عباس قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى بدر فقال جزاكم الله عنى من عشيرة شرا فقد خونتمونى امينا وكذبتمونى صادقا قام الفقعسى الى بجدل ابن هشام فقال هذا اعتى على الله من فرعون ان فرعون لما ايقن بالهلكة وحد الله وان هذا لما ايقن بالهلكة دعا بالات والعزى قال القاضى فى هذا الخبر ما ينبىء او ما لا لباب ذوى الايمان على نعمة الله عليهم فى هدايته اياهم الى الايمان به وتوفيقهم لتصديق نبيه والاقرار بحجة نبوته والاعتراف بوفور امانته والاذعان لاتمامه والجد فى طاعته وانه بصرهم من دينه ما عمى عنه اعداؤه وعصمهم من الضلالة التى هلك فيها عصاة عباده وعناة خلقه فالحمد لله على نعمته علينا فى ديننا ودنيانا والشكر له على احسانه الينا فى جميع شئوننا ونظره لنا فيما يصلحنا ويعود علينا بالفوز فى معادنا والنجاة من العطب يوم حشرنا حدثنا الرياشى عن ابن سلام قال اخبرنى على بن عثام او من اخبرنى عن على بن عثام قال كان بالكوفة رجل يكنى ابا الشعثاء عفيفا مزاحا وكان يدخل على سيدات اهل الكوفة فمزح مع جارية لبعضهم واخبرها انه يهواها وكانت شاعرة ظريفة فقالت

* * * * * *

لابى الشعثاء باطن ... ليس فيه تهمة للمتهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا فؤادي فان زجرعنه وان ... عبثا لحب به فاقعد وقم
جاد من منه كلام صائب ... ورسالات المحبين الكلم
صائد ثامنه غزلانه ... مثل ما ثامن غزلان الحرم
صل ان احببت ان تعطى المنى ... يا ابا لشعثا لله وصم
ثم ميعادك بعد الموت في ... جنة الخلدان الله رحم
حيث تلقاه غلاما ناشئا ... ناعما قد كملت فيك النعم

حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي قال دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير فقال أنت والله كما قال الشاعر

* * * * *

فان تصبك من الايام جائحة ... لا ابك منك على دنيا ولا دين

قال وما ذاك قال هذان ابنا العباس بن عبد المطلب احدهما يفتي الناس في دينهم والآخر يطعمهم الطعام فما بقي لك فارجع اليهما انكما زبيريان ان ترفعا راية قد وضعها الله فقرقا من قد كما من مراق العراق فقال لعبد الله اي الرجلين نطرد عنا اقايس علم ام طالب نيل وبلغ الخبر ايا الطفيل فقال

لا در در الليالي كيف تضحكنا ... منها عجائب انسا وتبكينا
ومثل ما تحدث الايام من عجب ... فان للزبير من الدنيا يلهينا
كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا ... علما ويكسبنا اجرا ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة ... والدين والعلم والدنيا بباهما
فنعم ممتفنا منهم ومنعهم ... منا وتوذيهم فينا وتوذينا

ان الرسول هو النور الذي كشفت ... به عمايات ما ضينا وباقينا
واهله عصمة في ديننا ولهم ... حق علينا وحق واجب فينا
ولست فاعلمه في الاولى به نسبا ... يا ابن الزبير ولا الاولى به دينا
لن جرى الله من اجرى لبيضهم ... في الدين عزا ولا في الارض تمكينا

حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال قدم شرحبيل بن الحريث الغساني وكان من اهل بيت الملك من مواسم العرب وحضر ذلك العام بكر بن وائل فخطب شرحبيل منه بنت عمرو بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو اصم بني ربيعة فقال له ابوها هي لك وقومها بدك فوالله ما في غسان ملك احب الي صهرا منك فانكحه اياها فاحتملها شرحبيل الى ابيه الحريث بن مرة فكان معه وانقطعت الى بكر بن وائل وذلك في ايام الطوائف قبل ملك بني نصر بالحيرة فبينا هو نائم ذات ليلة وهي بين يديه اذ اقبل اسود سالخ يهوي الى الفتى فاتحافه والسراج يزهر حتى اذا اهوت اليه اخذت بحلقه فخنقته حتى مات ثم جعلته بين اثناء الفراش وكان ابوه اذا اصبح غدا عليه هو وامه يتفقدانه ثم يأتيه الناس فيسلمون عليه فلما اجتمع الناس اهوت الى الاسود فاخرجته ميتا فذعر الشيخ فقال من قتل هذا فقالت انا قتلته ولو كان ابنك منه لقتلته فقال يا شرحبيل حل عنها ففر وابيها للرجال اقبل فكره شرحبيل ان يعصي ابها فساربها وبما لها حتى اذا دنا من ارض بكر بن وائل بعث معها من يلحقها بقومها

فقالت لو مضيت بي الحابي كان احب الي فقال واسوأتاه انظر
الي بيت وقد طلقتك في عرذنب فقدمت علي سبها فدعا قنبضة
ابن هانئ بن مسعود فاحكمها اياه فقال شرحبيل شعر

ازوجتني غرا من حير نسوة ... نماها الى العلياء عمرو وعامر
فلما ملك صدري سرور وفجعة ... غرمت بحق ليس لي فيه غادر
فطلقتها من غير ذنب اتت به ... الي سوءاتي ليلة غادر
سرى في سواد الليل سودة ... الي وقد نامت عيون سواهر
فاهوت له دون الفراش بكفها ... فاصبح مقتولا فهل انت شاكر

فقال ابوه

لعمري لئن طلقتها ان مثلها ... اذا اطلب القوم النساء قليل
ولكنني حاذرتها ان تغيرها ... فتصبح محجوبا وانت قتيل
واصبح في غسان ابكي بعبرة ... عليك ورزئي عند ذاك قليل

ويروى ورزئي يا بني جليل حدثنا محمد بن ابي الازهر حدثنا
حماد بن اسحاق الموصلي قال حدثني ابي قال حدثني بشر بن الوليد
وسالته من اين جاء فقال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن
ابرهيم القاضي بينا انا اليه راحة قد اويت الى فراشي
فاذا دق بدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري
وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب
امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة هذا وقت كما
ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لامر من الامور
فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له راي

فقال

فقال مالي الى ذلك من سبيل قلت كان السبب قال خرج الى
مسرور الخادم فامرني اذا دعا امير المؤمنين بك فقلت تاذن
لي انا صب علي ما واحتفظ فان كان امر من الامور فاحكمت شأني
وان رزق الله العافية فلن يضر فاذن لي فدخلت فلبست
ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجا فمضينا
حتى اذا اتينا دار امير المؤمنين الرشيد فاذا مسرور واقف
فقال له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا اباهاشم خذ بيدي
وحرهني ومثل وهذا وقت ضيق فنذرني لم تلبني امير المؤمنين
قال لا قلت فمن عند قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عنده
نائك قال فاذا صرنا الى الصحن فانه في الرواق وهو ذا لك جالس
فحرك رجلك بالارض فانه سيسالك فقال انا فجئت ففعلت
فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس
وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد علي السلام وقال ادنيا
رويدا قلت اي والله وكذلك من خلفي قال اجلس فجلست حتى
سكن روعي ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم دعوتك
قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية
سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعنيها فابى
والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى فقلت وما
بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه
المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي
قلت وما في هذا من الجواب قال علي يمينا بالطلاق والعتاق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصدقة ما أملك الا أبيع هذه الجارية وألاعبها فالتفت
الى الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال
وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون
لم يهب ولم يبع قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد
اني قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة الف
دينار فقال الجارية فأتى بالجارية وبالمال فقال خذها
يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب بقيت
واحدة قلت وما هي قال مملوكة ولابد ان تستبرأ ووالله
ان لامت معها ليلتين اني أظن أن نفسي ستخرج قلت يا امير المؤمنين
تعتقها وتتزوجها فانا لحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها
فمن يزوجها قلت أنا قال فافعل فدعا بمسرور وحسين
فخطبت فحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا
بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع
رأسه الى مسرور فقال يا مسرور قال لبيك يا امير المؤمنين
قال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين ختما ثيابا
فحمل ذلك معي قال فقال لبشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب
فقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال فخذ منها حقك
قلت وما حقي قال العشر قال فتكرنه ودعوت له وذهبت
لأقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك
تقرئك السلام وتقول والله ما وصل الي من امير المؤمنين
الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه

وخلفت

وخلفت اليها في لما احتاج اليه فقال رد به فوالله لا قبلتها لخرجتها
من الرق وزوجتها امير المؤمنين ورضي لي بهذا فلم تزل تطلب
انا وعمومتي حتى قبلتها وامرلي منها بالف دينار قال القاضي
اسقاط ابي يوسف الاستبرا في هذه المسألة هو مذهبه ومذهب
من تقدمه ومن اتبعه من اصحابه فاما مذهب الجمهور من الحجازيين
وغيرهم فعلى ان الاستبرا هاهنا باق بحاله واما تولية عقد
نكاح هذه المعتقة فان مذهب ابي يوسف ومتقدمي
اصحابه من اهل العراق ومتاخريهم ان مولى الامة المعتق لها اولى
بعقد النكاح له ولغيره عليها ومذهب عامة اهل العلم من الحجازيين
وغيرهم من الشاميين والعراقيين وكان الشافعي يرى انه يعقد
عليها النكاح لغيره ولا يعقده لنفسه وانه اذا اراد ان يتزوجها
تولى العقد له عليها الحاكم ورأيت ابا جعفر شيخنا قد افتى بهذا
في مسألة والقول الاول اولى بالحق عندي واشبه بقوله وبباقي
هذا الباب وشرحه مستقصى فيما وسمناه من كتبنا في الفقه
وبالله التوفيق حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كان مع المعتضد
بالله اعرابي فصيح يقال له شعلة بن شهاب البشكري وكان
يأنس به فارسله الى محمد بن عيسى بن شيخ وكان عارفا به ليرغبه
في الطاعة ويحذره العصيان ويرفق به قال شعلة بن شهاب
فصرت اليه فخاطبته اقرب خطاب فلم يجبني فتوجهت الى عمته
ام الشريف فصرت اليها فقالت لي يا ابا شهاب كيف خلفت
امير المؤمنين فقلت خليفة اماما بالمعروف فعالا للخير متعززا

خبرا محضا معنى ولفظا وجاز ان يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى لقصد المخاطب وارادته دون صورة اللفظ وضعته ونصب الحرج فى هذا الموضع هو الوجه على ما يقتضيه الذى يسميه البصريون النفى ويسميه الكوفيون التبرئة وهو على قول الخليل مبنى يضارع المعرب وعلى قول سيبويه يضارع المبنى ولو رفع ونون لكان وجها قد عرف واستعمل كما قال الشاعر

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

وقولهم لا حول ولا قوة الا بالله للعرب فيه خمسة مناصب لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج هذه قراءة شيبة ونافع وعاصم وحمزة والكسائى فى آخرين وقرئ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال وهذه قراءة ابى جعفر يزيد بن القعقاع المدنى وقرئ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال وهى قراءة مجاهد وابن كثير وابى عمرو وعدد غيرهم وقد قرأ بعضهم ولا جدال مثل دراك وسماع روينا هذه القراءة عن عبد الله ابن ابى اسحاق واختلف فى اعراب هذه القراءة وفى علة من فرق فى الاعراب بين بعضها وبعض اختلافا يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره ونحن مستقصوا القول فيه عند انتهائنا اليه من كتابنا المسمى البيان الموجز فى علم القرآن المعجز وفى كتابنا فى القراءات وكتابنا فى علليها وتفصيل وجوهها وقوله من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قد تواترت الرواية بهذا اللفظ

وما يقاربه من رجمات كثيرة وقد انه على عمومه وجاء فى بعض هذه الاخبار من كذب على متعمدا ليضل به الناس وروى انه ورد عند قصة خالصة فى رجل ادعى عند قوما ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسله اليهم ليزوجوه حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى حدثنا على بن مشهر عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى قوم فى جانب المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ان احكم فيكم برأيى فى كذا وكذا وكان يخطب امرأة منهم فى الجاهلية فابوا ان يزوجوه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان انت وجدته حيا فاقتله وان وجدته ميتا فحرقه فانطلق فوجده قد لدغ فمات فحرقه فعند ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وحدثنا الحسن بن محمد بن شعيبة الانصارى حدثنا اسماعيل بن حيان الواسطى حدثنا زكريا بن عدى حدثنا على بن مشهر عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان يحيى من المدينة على ميلا او ميلين فاتاهم رجل عليه حلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه الحلة وامرني ان احكم فى نسائكم واموالكم بما ارى وكان قد خطب منهم امرأة فابوا ان يزوجوه قال فارسلوا

على الباطل متذللا للحق لا ناخذك فى الله لومة لائم فقالت لى اهل ذلك هو ومستوجبه وكيف لا يكون كذلك وهو ظل الله الممدود على بلاده وخليفته المؤتمن على عباده اعزبه دينه واحيى به سننه وبنت به شرائعه ثم قالت يا ابا شهاب فكيف رايت صاحبنا قلت رايت حدثا معجبا قد استحوذ عليه السفه واستبد بآرائهم وانضت لاقوامهم يزخرفون له الكذب ويوردونه الندم فقالت هل لك ان ترجع اليه بكتابى قبل لقاء امير المؤمنين فلعلك تحل عقدا لسفه قال قلت اجل فكتبت اليه كتابا حسنا لطيفا معجبا اجزلت فيه الموعظة واخلصت فيه النصيحة بهذه الابيات

* * *

اقبل نصيحة امرء قلبها وجل ... عليك خوفا واشفاقا وقل رشد
واستعمل الفكر فى قولى فان لسان ... فكرت الفت فى قولى لك الرشدا
ولا تثق برجال فى قلوبهم ... ضغائن تبعث الشنان والحسدا
مثل الفراخ حمولا فى بيوتهم ... حتى اذا امنوا الفيتهم اسدا
ودآء دائك والادواء مملكة ... واذ طبيبك قد الفى اليك يدا
اعط الخليفة ما يرضيه منك ولا ... تمنعه مالا ولا اهلا ولا ولدا
وارد داخا يشكر ورد الدآء مزالسوء لا تشمت بنا احدا

قال فاخذت الكتاب وصرت به الى محمد بن احمد بن عيسى فلما نظر فيه رمى به الى ثم قال يا اخا بنى بكر ما ارآء النساء تم الامور ولا بعقول من يسائر الملك ارجع الى صاحبك فرجعت الى امير المؤمنين فاخبرته الخبر على حقه وصدقه فقال وان كتاب

امر الشريف فدفعته اليه فقراه واعجبه شعرها ثم قال والله انى لارجو ان اشفعها فى كثير من القوم فلما كان من فخ آمد ما كان ارسل الى المعتضد فقال يا شعلة هل عندك علم من امر الشريف قال قلت لا والله يا امير المؤمنين قال فامض مع هذا الخادم فانك ستجدها فى جملة نسائها قال فمضيت فلما بصرت بى من بعيد سفرت عن وجهها وانشات تقول

ريب الزمان وصرفه ... وعناده كشف القناعا
واذل بعدا العز منـ ... ـا الصعب والبطل الشجاعا
ولكم نصحت فما اطعـ ... ـت وكم حرصت بان اطاعا
فابى بنا المقدار الا ان ... نفسه اونباعا
يا ليت شعرى هل نرى ... يوما لفرقتنا اجتماعا

قال ثم بكت حتى علا صوتها وضربت يدها على الاخرى وقالت يا ابا شهاب انا لله وانا اليه راجعون كانى والله كنت ارى ما ارى فقلت لها ان امير المؤمنين وجه الى اليك وما ذاك الا لجميل رايه فيك فقالت لى فهل لك ان توصل لى رقعة اليه قلت هات فدفعت الى رقعة فيها

* * * *

قل للخليفة والامام المرتضى ... وابن الخلايف من قريش الابطح
علم الهدى ومنار وسر لجه ... مفتاح كل عظيمة لم تفتح
بك اصلح الله البلاد واهلها ... بعد الفساد وطال ما لم يصلح
وتزحزحت بك هضبة العز التى ... لولاك بعد الله لم تتزحزح
اعطاك ربك ما تحب فاعطه ... ما قد يجب فجد بفضلك واصفح

يا بهجة الدنيا وبدر ملوكها هب ظالمي ومفسدي لأصلح

قال فاخذت الرقعة وصرت بها الى المعتضد فلما قراها ضحك وقال لقد نصحت لو قبل منها وامر ان يحمل اليها خمسون الف درهم وخمسون تختا من الثياب وامر ان يحمل مثل ذلك الى محمد ابن احمد بن عيسى قال القاضي قول ابن الشريف في هذا الشعر

لولاك بعد الله لم يتزحزح جائز عند جميع منقدي النحاة

ومتاخريهم كوفيهم وبصريهم الا ابا العباس محمد بن يزيد المبرد فانه كان لا يجيز ويطعن فيما ورد في الشعر منه وينسب قائله الى الشذوذ ومفارقة السماع والقياس ومما جاء في الشعر من هذا قول ابن مرحكيم شعر

* * * * * *

ومنزلة لولاي لحت كما هوى باجرمه من قلة النبق منهوي

وقال الآخر

تقول لي من داخل الهودج لولاك هذا العام لم احجج

وقال الآخر

ابطمع فينا من اراق دمائنا ولولاك لم يطمع باحسنا حسن

وقد اختلف النحويون في موضع ما يلي لولا من المضمر المتصل المرفوع فكان سيبويه والكسائي يقولان هو مجرور وان كان الظاهر اذا حل محله رفع فكان لاختفاء والفراء يحكمان على موضعه بالرفع وان كان آتيا على الصورة التي صيغت في الاصل لضمير المجرور لغلبة الاشتراك في صيغة المضمر وبنية المكنى وهو كثير في هذا الباب ومنه قول الشاعر

* * * * * *

فاحسن

فاحسن واجمل في اسيرك انه ضعيف ولم يأسركما بالك آسر

وقالوا انت كانا وانا كانت ولاستقصاء هذا الباب والاحتجاج فيه موضع هو اولى به من هذا الموضع والافصح الاوضح في العربية سماعا وقياسا لولا انا ولولا انت والقضاء على موضع هذا المضمر المنفصل بانه في موضع رفع كما هو في الظاهر كذلك لقولك لولا زيد ولولا عبد الله غير ان الآخر جائز كما قال جميع النحويين لزوما اياه من العرب ومما استشهدوا به من اشعارها وليس بمطرح لاحق بالنحو المرغوب عنه كما زعم ابو العباس محمد بن يزيد حدثنا ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى البرمكي المعروف بحظة قال قال صافي الحرمي لما مات المعتضد بالله كفنته والله في ثوبين وهي قميصا سنة عشر قراطا حدثنا ابن مخلد حدثنا حماد بن المؤمل ابو جعفر الضرير الكلبي قال حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سالت وكيعا عن مقدمه هو وابن ادريس وحفص على هارون الرشيد فقال ما سالني عن هذا قبلك احد قدمنا على هارون انا وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث فاقعدنا بين السريرين فكان اول من دعا به انا فقال لي هارون بالرقيع فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال انا اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسمولي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في امانتي وصالح ما ادخل فيه من امر هذه الامة فخذ عهدك وامض فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ كبير واحد عيني ذاهبة والاخرى ضعيفة فقال اللهم غفرا خذ عهدك ايها الرجل وامض فقلت يا امير المؤمنين

والله لئن كنت صادقا فانه لينبغي ان تقبل مني ولئن كنت كاذبا
فما ينبغي ان تولي القضا كاذبا فقال له اخرج فخرجت و دخل ابن ادريس
وكان هارون قد وسم له من ابن ادريس وسم يعني خشونة جنبه
فدخل فسمعنا صوت ركبته على الارض حين برك وما سمعناه
يسلم الا سلاما خفيفا فقال له هارون اندري لم دعوتك قال
لا قال انا اهل بلدك طلبوا قاضيا وانهم سموك لي فمن سموا وقد
رأيت ان اشركك في امانتي وادخلك في صالح ما ادخل فيه من امر
هذه الامة فخذ عهدك وامض فقال له ابن ادريس ليس يصلح للقضا
فسكت هارون باصبعه وقال وددت اني لم اكن رأيتك قال
له ابن ادريس وانا وددت اني لم اكن رأيتك فخرج ثم دخل حفص
ابن غياث فقال له كما قال لنا فقبل عهده وخرج فاذا نحن خارج
معه ثلاثة اكياس في كل كيس خمسة آلاف دينار فقال لامير
المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم قد لزمتكم في نحو صلكم
مؤونة فاستعينوا بهذه في سفركم قال وكيع فقلت له اقرئ امير
المؤمنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث امير المؤمنين وانا عنها
مستغن وفي دعية امير المؤمنين من هو احوج اليها مني فاذا رأى
امير المؤمنين ان يصرفها الى من احب واما ابن ادريس فصاح
به من هاهنا وقبلها حفص وخرجت الرقعة الى ابن ادريس
من بيننا عافانا الله واياك سألنا لك ان تدخل في اعمالنا فلم
تفعل ووصلنا من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المامون
فحدثه ان شاء الله فقال للرسول اذا جاء مع الجماعة حدثناه

ان شاء الله ثم مضينا فلما صرنا الى الباسرية حضرت الصلاة
فنزلنا نتوضأ للصلاة قال وكيع فنظرت الى شرطي محموم نائم
في الشمس عليه سواده فطرحت كساءي عليه وقلت يدفا الى اذ
اتوضأ فجاء ابن ادريس فاستلبه ثم قال لي رحمته لا رحمك
الله في الدنيا احد رحم مثل هذا ثم التفت الى حفص فقال له يا
حفص قد علمت حين دخلت الى سوقاسد فغضبت لحبتك
ودخلت الحمام لانك ستلي القضا لا والله لا كلمتك حتى تموت قال
فما كلمه حتى مات حدثنا الحسين بن القاسم محمد الكوكبي حدثنا
ابو محمد عبد الله بن مالك الخوزي انبانا يحيى بن ابي حماد الموكي عن
ابيه قال وصفت للمامون جارية بكل ما توصف امرأة من الكمال
والجمال فبعث في شرائها فاتي بها وقت خروجه الى بلاد الروم
فلما هم ليلبس درعه خطرت فامر فاخرجت اليه فلما نظر
اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى
بلاد الروم قالت قتلتني والله يا سيدي وحدرت دموعها
على خدها كنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

ساد عود عوة المضطر با ... يثيب على الدعاء ويستجيب
لعل الله ان يكفيك حربا ... ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المامون الى صدره وانشأ يقول

فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها ... واذهي تذري الدمع منها الانامل
صبيحة قالت في العتاب قتلتني ... وقتلي بما قالت هناك يحاول

ثم قال لخادمه مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي
فلولا ما قال الاخطل حيث يقول * * * * *

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار

ثم خرج فلم يزل يتعهدها ويصلح ما أمر به فاعتلت الجارية علة
شديدة اشتفق عليها منها وورد نعي المأمون فلما بلغها ذلك
تنفست الصعداء وتوفيت فكان مما قالت وهي تجود بنفسها شعر

اذا الزمان سقانا من مرارته بعدا لحلاوة انفاسا واوانا
ابدى لنا نارة منه فاضحكنا ثم انثنى نارة اخرى فابكانا
انا الى الله فيما لا يزال لنا من القضا ومن تلوين دنيانا
دنيا نزاهة زينا من تصرفها ما لا يدوم مصافاة ولحزانا
ونحن فيها كانا لا تراب لها للعيش اجباؤنا يبكون موتانا

المجلس السادس عشر

اخبرنا المعافى حدثنا محمد بن اسماعيل بن اسحاق الفارسي حدثنا
احمد بن زهير ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا قطبة بن العلاء
حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابي عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان في حظيرة
وشقة باكلان ويفترسان باضر فيها من حب المال والشرف في
دين المرء المسلم قال القاضي هذا خبر صحيح مشهور قد رويناه
من غير وجه وفي جملة الفاظه اختلاف في اللفظ دون المعنى وفي
بعضها ما ذئبان ضاريان وفيه تنبيه على انا ولى لا مور

بالمرء حفظه دينه واشفاقه من دخول الخلل فيه وان حب المال
والشرف والسعي في اكتسابهما والحرص على حيازتهما والانهماك
في مسابقة اهلهما اليهما ومغالبته عليهما ما يورد الى هدم الدين
وتوهين اركانه وطمس معالمه وحط بنيانه مع ما فيه من حمل
المرء نفسه على اسباب الهلكة وجده فيما يورطه في جلائل
الرذائل ويبعده عن شريف الفضائل فقل من سلم من وصف
حاله من البغي والعدوان والحسد والطغيان وقد جره مع هذا
ما امل دراكه وطمع في بلوغه فحصل من الكد والجد على العنا
والشقا لاستعلاء الخوض عليه وانخراط الجد لنا لله توفيره
حفظنا من رحمته وعصمنا وان يتم لنا ما ابتدانا به من نعمته
فكم قد هلك من الناس في دكوبهم ما خذ ومنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واوضح البيان عنه وقد ذكر عن الحجاج بن ارطاة
وكان من المشهورين في الفقه والقضا والرواية والتصرف
في الآراء انه كان لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول اكره مزاحمة
الاذناب حدثنا احمد بن ابراهيم بن الخليل الكاتب الفرواني
قال حدثني ابو عبد الله عبد العزيز علي بن المنتصر حدثني احمد
ابن محمد بن المنتصر حدثنا هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى
ابن عيسى الهاشمي الكوفي حدثنا جعفر بن محمد المعدي ويعقوب
قال حدثنا يوسف بن يعلول قال حدثني ابن ادريس عن
ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف حتى قدم المدينة في آخر صفر وكان

افتتاح خيبر في عقب المحرم قال ولما اسلم الحجاج بن علاط
السلمي ثم البهزي شهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال احمد بن ابرهيم وانبانا عبيد الله بن عبد الله عن محمد
ابن يزيد الخزاعي باسناده له قال ولما اسلم الحجاج بن علاط السلمي
وكان قد اسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فان يصير الى مكة فياخذ ما
كان له من مال وقال الهاشمي في حديثه قال الحجاج يا رسول
الله ان لي مالا بمكة عند ابي طلحة وعلى النخار وعند صاحبة
ام شيبة بنت ابي طلحة اخت بني عبد الدار وانا اخوف ان علموا
باسلامي ان يذهب فاذن لي اللحوق به لعلي اخلصه وقال
ابو العباس في حديثه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم خيبر في ان يصير الى مكة فياخذ ما كان له من مال بها
وكانت له هناك اموال متفرقة وهو رجل غريب فيهم انما
هو احد بني سليم بن منصور ثم احد بني بهز فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج الى ان
اقول قال فقل وقال الهاشمي في حديثه لابد لي من ان اقول
قال قل فانت في حل قال ابو العباس وهذا كلام حسن يقول
على جهة الاحتيال عز الحق فاذن له فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه من باب الحيلة وليس من باب الفساد واكثر ما
يقال في هذا المعنى تقول كما قال الله تعالى ما يقولون تقوله
وقال الهاشمي في حديثه فخرج الحجاج قال فلما انتهيت الى ثنية

البيضا

البيضا وجدت بها رجلا من قريش يستمعون الاخبار وقد
بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر
وقد عرفوا انها ارض الحجاز وبها منعة ورجال وقال ابو العباس
في حديثه فلما ابصروني قالت قريش هذا لعمر الله عند الخبر
اخبرنا يا حجاج قد بلغنا ان الفاطع قد سار الى خيبر وقال ابو
العباس في حديثه وقد خرج الى خيبر وقال الهاشمي في حديثه
وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني انه قد سار
اليها وعندي من الخبر ما يسركم فالتطوا بحبالي نافتي يقولون
هي يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل
اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط واخذ واحمدا اسيرا وقالوا لن
نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم من كان اصاب
من رجالهم فقاموا فصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا
محمد انما ينتظرون ان يقدم به عليكم وهذا الكلام كله من حديث
الهاشمي قال فقلت اعينوني على جمع مالي بمكة على عزماي
اني اريد خيبر فاصيب من قتل محمد واصحابه قبل ان يسبقني النخار
الى ما هناك قال فجعلوا لي مالي كله كأنما جمع سمعت وجئت صاحبي
فقلت مالي قبل ان يسبقني النخار قال فلما سمع بذلك العباس
ابن عبد المطلب قبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام
النخار وقال ابو العباس في حديثه فاتاني العباس وهو كالمرأة
الوالهة فقال ويحك يا حجاج ما هذا الذي جئت به قال فقلت
اكاتمك انت على خبري وقال الهاشمي في حديثه فقال يا حجاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما هذا الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما يوضع عندك
قال نعم قال قلت استأخر عني حتى الفاك على خلاء فاني في
جمع مالي كاثري وقال ابو العباس في حديثه فقلت فالبث عني
شيئا يخف موضعي فانصرف عني حتى اذا فرغت من كل شيء وجمعت
الخروج لقيته فقلت احفظ علي حديثي فاني اختشى الطلب قال افعل
قال قلت فاني والله تركت ابن اخيك عروسا على ابنة ملكهم
صفية بنت حي وقال ابو العباس في حديثه خلفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر وخلفته معرسا بابنة ملكهم
وما جئتكم الا مسلما وقال الهاشمي في حديثه وقد افتتح خيبر
وتنفل ما كان بها وصارت له ولاصحابه وقال ابو العباس في
حديثه فقال فاطوا الخبر ثلاثا حتى اعجز القوم ثم اسلمه فانه
والله احق وقال الهاشمي في حديثه فاكتم علي ثلاثا وما جئت
الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر
امرك فالامر والله على ما تحب فلما كان اليوم الثالث لبس العباس
الحلة وتخلق ثم اخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت فلما رأته
قريش قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا
ومن حلفتم به لقد افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
وترك عروسا على ابنة ملكهم قالوا ومن جاءك بهذا الخبر قال
قلت الذي جاءكم بما جاءكم وقد دخل عليكم مسلما واخذ
ماله وانطلق مسلما فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بصهبا
ويكون معه قالوا افلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا

وله

وله شان قال ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر وقال هارون في حديثه
قال صالح قال محمد بن حميد حدثنا جرير عن شيخ قال لما اخبر
العباس يوم خيبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حاز عتق غلامه
الذي خبره وقال في رواية اخرى فلما سمع بذلك العباس اراد
ان يقوم فلم يقدر فدعا ابنا له يقال له قثم وكان شبيها
برسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز ويتشدد لاعداء الله
ويقول

* * * * * * *

يا بني ابن قثم وذا الانف الاشم
شبيه ذي الكرم يرغمه من رغم
بني ذي النعم

وقال هارون حدثنا ابو مسلم عن علي بن المديني عن يزيد بن عياض
ابن جعدبة قال لما فتح الله تعالى لرسوله حرج الحجاج بن علاط
السلمي الى مكة وقد اسلم ليأخذ ما له عندها له وكان مكثر
له من ماله معادنا الذهب بارض بني سليم وذكر كلام الحجاج
بطوله وبلغ العباس فاراد النهوض فلم يقدر وامر بباب
الدار ففتح ثم دعا غلامه ابا رافع فقال انطلق الى الحجاج
فقل له ان الله على ولجل من ان يكون الذي تخبر به حقا
فابكفه واشار اليه قل لابي الفضل عندي ما يسرك فرجع
فلم يستطع ان يكتم الخبر فرحا فقام اليه العباس فقبل
بين عينيه وقال هارون في حديثه اخبرنا ابو الفضل الزهري
حدثني احمد بن محمد بن ايوب عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسحاق قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين من اهل
بيته سبعة ثامنهم مولى لهم العباس بن عبد المطلب وعلى
ابن ابي طالب والفضل بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وقديد بن حارثة واسامة بن زيد وعقيل بن ابي طالب
وثامنهم ايمن بن ام ايمن وكان العباس اخذا بعنان بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم وابو سفيان آخذا بغرزها فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا يا عم قال له العباس
اخوك وابن عمك ابو سفيان بن الحارث قال نعم اخي وخير اهلي
وقال العباس في ذلك اليوم شعر * ، * ، *

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ... وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وثامنا لاقى الحمام بنفسه ... لما مسه في الله لا يتوجع
وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه ... على القوم اخرى يا بني فرجع
قال القاضي هكذا هو في كتابي فان يكن في اصل الشيخ على هذا
فتدبر الكلام اشد داخرى فيرجعوا فدخلت القاف واوا
وان كانت الرواية على الاصل فيرجع على الخبر الواحد بالمعنى
فهو يرجع حدثنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة
وذكر ابو حاتم عن العتبي ايضا قال كانت امراة من الخوارج
من الازد يقال لها فراشة وكانت ذات نية في راي الخوارج
تجهزها اصحاب البصائر منهم وكان الحجاج يطلبها طلبا شديدا
فاعوذته ولم يظفر بها وكان يدعو الله ان يمكنه من فراشة
او من بعض من اجهزته فمكث ما شاء الله ثم جئ برجل فقيل هذا

من جهزته

من جهزته فراشة فخر ساجدا ثم رفع راسه فقال له يا عدو
الله قال انت اولى بها يا حجاج قال اين فراشة قال مرت بظهر
منذ ثلاث قال اين تظهر قال ما بين السماء والارض قال
اعن ثلاث سالتك عليك لعنة الله قال عن ثلاث اخبرتك
عليك غضب الله قال سالتك عن المراة التي جهزتك واصحابك
قال وما تصنع بها قال دللنا عليها قال تصنع بها ماذا قال
اضرب عنقها قال ويلك يا حجاج ما اجهلك تريد ان تدل وان
عدو الله على من هو ولي الله قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
فما رايك في امير المومنين عبد الملك قال على ذلك الفاسق لعنة
الله ولعنة اللاعنين قال ولا امك قال انه اخطا خطيئة
طبقت بين السماء والارض قال وما هي قال استعماله اياك
على رقاب المسلمين فقال الحجاج ما رايكم فيه قالوا نرى ان نقتله
قتلة لم يقتل مثلها احد قال ويلك يا حجاج جلساء اخيك
كانوا احسن مجالسة من جلسائك قال واي اخوتي تريد قال
فرعون حين شاور في موسى فقالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن
حاشرين لا يقتلي قال هل حفظت القرآن قال وهل خشيت قلبك
فاحفظه قال هل جمعت القرآن قال ما كان مفرقا فاجمعه
قال اقرا ظاهرا قال معاذ الله بل قراءة وانا انظر اليه
قال فكيف اراك تلقى الله ان قتلتك قال القي الله بعملي وتلقاه
بدمي قال اذا اعجلك الى النار قال لو علمت ان ذلك اليك
احسنت عبادتك واتقيت عبادتك عذابك ولم ابغ خلافك

ومنا قضيتك قال اني قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ
الى غيرك قال لقمعك عن الكلام السيء يا حرسي اضرب عنقه
واوما الى السياف الا بقتله فجعل يأتيه من بين يديه ومن
خلفه ويروعه بالسيف فلما طال ذلك عليه رشح جبينه
فقال جزعت من الموت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطا
علي بما فيه لي راحة قال يا حرسي اعظم جرمه فلما احس بالسيف
قال لا اله الا الله لقد امتها ورأسه في الارض حدثنا محمد
ابن الحسن بن زياد المقري حدثنا احمد بن الصلت قال كان
حماد البربري على قضاء الشرقية فقدمت امرأة طفطق الكوفي
طفطفا اليه وادعت عليه مهرا اربعة آلاف درهم فسأله
القاضي عما ذكرت قال اعز الله القاضي مهرها عشرة دراهم
فقال لها القاضي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها فلما
رأى ذلك قال لطفطق ويلك مثل هذا الوجه بأحد اربعة
آلاف دينار ليس اربعة آلاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال
له في الدنيا احسن من هذا الشنف على هذا النحر فقال له طفطق
فديتك ان كانت قد وقعت في قلبك طلقتها فقال له البربري
تهددها بالطلاق وقد قال الله تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها ان طلقتها كان ها هنا الف من يتزوجها
قال طفطق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا طفطق
ليس انا زيد فاقبل البربري على المرأة فقال لها يا حبيبتي ما ادري
كيف كان صبرك على مباضعة هذا البغيض ثم انشأ يقول

تربص بها ريب المنون لعلها تطالق يوما او يموت حليلها

فقام طفطق وتعلق وصيف غلام البربري فصاح به دعه يذهب
عنا في سقر ثم قال لها ان لم يصبر للعام تربصين فصيري الى امرأة
وصيف حتى تعلمين فاصنعه في الحبس وكتب صاحب الخبر ما كان
تعلق به البربري وصانعه على خمسمائة دينار على الا يرفع الخبر بعينه
ولكن يكتب ان عجوزا خاصمت زوجها فالتطم فاستغاثت بالقاضي
فقال لها ما صنع يا حبيبتي هو حكم ولابد انا قضي بالحق وانصرف
البربري مستهما فمات وهو يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول
الشعر فكان مما قاله

* * * * * *

ولحسرتي على ما مضى ليتني لم اكن اعرف القضا
لجبت امرأ وخفت الله حقا فما تم حتى انقضى

وغير ذلك من شعر لا ورد له ولا روى الا ان ارعوى ورجع قال
القاضي هكذا في الخبر الظ والمعروف في العربية لظ وقال في اسم
الفاعل ملظ على غير القياس لان قياس الظ ملظ وقياس لظ
الا لظ غير ان السماع لا اعتراض لاحد فيه ولا يترك للقياس
بل يترك القياس له حدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكي
المعروف بحنظة قال قال مأمون بن هارون الكاتب خرج شعيب
ابن عجيف رجلا ليضربه بالسياط فمال اخاف منه فقال الرجل
لما رأى السياط جرى بوله من باحة سراويله فاطلقه وشخص
مع المعتصم يريد وان بلاد الروم فمات شعيب بن عجيف في الطريق
وخرج الرجل خلف العسكر يطلب الرزق فغمره البول في السحر

وهو ببعض القرى فرأى دكانا فمال عليه فقال له رجل من القرية
بئس ما فعلت بلت على قبر شعيب بن عجيف فقال الرجل لا اله
الا الله بينا انا ابول من قرعة اذ بلت على وتد حدثنا محمد بن يحيى
الصولى حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال سمعت على بن الجهم
وقد ذكر دعبلا فكفر ولعنه وقال قد كان ذا عزى يا لطعن على
ابى تمام وهو خير منه دينا وشعرا فقال له رجل لو كان ابو تمام
اخاك ما زاد على كثرة وصفك له فقال الا يكون اخا بالنسب
فانه اخ بالادب والدين والمروءة اوما سمعت قوله فى شعر

انى يكذ مطرقا الاخاء فاننا ... نغدو ونسرى فى اخا بالد
او يختلف ماء الوصال فماؤنا ... عذب تحدر من غمام بارد
او يفترق نسب يؤلف بيننا ... ادب اقمناه مقام الوالد

حدثنا محمد بن احمد الحكيمى حدثنا عبد الله بن عمر الوراق
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن بسر قال انشدنا ابو السمط بن
ابى الجنوب زيادة لرؤبة

* * * * * *

انجنت اعطانى وان انا المراجى ... تفضلا مرى فوق ما كنت ارتجى

فقال لى والله اجود من هذا فى عبد الله بن طاهر وهو متوجه
الى نصر بن شبيب فوجه الى عشرين الفا فقلت شعرا

لعمرى لنعم الغيث غيث اصابنا ... ببغداد من ارض الحرين وابله
ونعم الفتى والبيد بينى وبينه ... بعشرين الفا صحتنا رسائله
فكنا كحى صبح الغيث اهله ... ولم يحتمل اضغانه وحمائله

وانشدنا هذا الشعر عمار بن عقيل فقال لى والله فى خالد بن يزيد

احسن من هذا ثم انشد شعرا

لم استطع سير المدحة خالد ... فجعلت مدحته اليه رسولا
فلير حلن الى نائل خالد ... وليكفين رواحلى الترحيلا

فانشد هذا الشعر المسمعى فقال انشدنا الاصمعى اجود من هذا

جزى الله خيرا والجزاء بكفه ... بنى السمط خوازا السماحة والحمد
اتانى واهلى بالعراق جباههم ... كما انقض غيث فى تهامة من نجد

حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا ابو بكر محمد
ابن ابى يعقوب الدينورى حدثنا حسان بن ابان العبلكى قال
لما قدم سعد بن ابى وقاص القادسية اميرا انشأ حرقة بنت النعمان
ابن المنذر فى جواركاهن مثل زيها تطلب صلته فلما وقف بين
يديه قال ايتكن حرقة قلن هذه فقال لها انت حرقة قالت نعم
فما انكرارك استفهامى اذ الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال
تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا انا كنا ملوك
هذا المصر قبلكم نجبى اليا خراجه ويطيعنا اهله مدى المدة وزمان
الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صايح الدهر فصدع
عصانا وشدد ملآنا وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم عزة

* * * * * *

الا والدهر معقبهم عزة ثم انشأت تقول

فبينا نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم سرورها ... تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كانه كان ينظر اليها حيث يقول

ان للدهر صولة فاحذروها ... لا تبيتن قد امنت الشرورا

قد بيت الفتى معافا فيرزا ... ولقد كان آمنا مسرورا
واكرمها سعد واحسن جائزتها فلما ارادت فراقه قالت له حتى
احييك بتحية املا كنا بعضهم بعضا لاجعل الله لك الى لئيم
حاجة ولا زالت لكريم عندك حاجة ولا نزع من عند صالح
نعمة الا جعلك سببا لردها عليه ما صنع بك الامير قالت
حاط الى ذمتي واكرم وجهي ... انما يكرم الكريم الكريم
وقد رويناها باسناد لم يحضرني الآن ولعله فيما بعد ان المغيرة بن
شعبة خطب حرقة هذه فقالت له انما اردت ان يقال تزوج
ابنة النعمان بن المنذر والا فاى حظ لا عود في عيدان حدثنا
الحسن بن القاسم الكوكبي حدثني ابو بكر الضرير وجه الهرة قال
حدثني عثمان بن محمد الغافقي عن محمد بن عبد الرحمن صاحب مثلا
الكوفة قال دخلت على مي في يوم اضحى وعندها امرأة برزة
في ثوب دبيقة رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه
عبادة ام جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت عليها ودخلت بها وقلت
لها يا فلانة حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة كافية
فيها اعتبار لمن اعتبر وموعظة لمن فكر لقد هجم علينا مثل هذا
العيد وعلى راسي ربعمائة وصيفة وانا اذ ذاك ابنة عم جعفر
ابني عاتق لي وقد اتيتكم في هذا اليوم والذي يعتني جلدا
شاتين اجعل احدهما شعارا والآخر دثارا حدثنا اسماعيل بن
يونس بن ابي السمط ابو اسحاق الشيباني انبانا ابو زيد عمر بن شبة
قال لما قال الزبيري للرشيد فيما اغراه يحيى بن عبد الله

ابن حسن وعند الرشيد يحيى فقال ان هذا يخبرني عنك بامور
ان صحت وجب علي تاديبك وان اني التاديب على نفسك فقال
يا امير المؤمنين انما الناس نحن وانتم فان خرجنا عليكم فيما اكلتم
واجعتمونا ولبستم واعريتمونا وركبتم وارجلتمونا فوجدنا بذلك
مقالا فيكم ووجدتم بخروجنا عليكم مقالا فينا فتكافا فيه القول
ويعود فيه امير المؤمنين على اهله بالفضل يا امير المؤمنين
فلم تحرني هذا وضربا فوه على اهل بيتك يسعى بهم عندك والله
يسعى بنا اليك نصيحة منك لك وانه ليأتينا فيسعى بك عندنا
من غير نصيحة منه لنا يريد ان يباعد بيننا ويشتفي من بعض بعض
والله يا امير المؤمنين انه للخائن بن الخائن بن الخائن سيقط بين اللحا والقضيب
يريد ان يرهنهما جميعا حسدا وبغيا وغلا بعد ثم التفت الى الزبير
متمثلا بقول الشاعر

* * * * *

وقد يسود عصر السوء مثلكم ... وقد يعود سروس الناس اذنابا

وقد قال بعض اهلك

اليس من الفاء الزمان على استه ... وفوق زبيري بقت بهاشم
اذا ما رآهم كان همما ولا ارى ... لاعراضهم مينا وبعيا لجازم

قوله بقت معناه بثم وقال لابد حل الجمة قنات وقد روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم لعن القنات يعني النمام حدثنا الحسن
ابن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابو الفضل احمد بن ابي طاهر قال
مدحت الحسن بن مخلد فارسل الي اني قد امرت لك بمائة دينار
فالق رجا فقال لم يامرني بشيء فكتب اليه

* * * * *

شبكة الألوكة
www.alukah.net